

جامعة الدول العربية
الإدارة الثقافية

مسرحيات شكسبير



زوجنا وندسور المرحان

ترجمة

مصطفى طه حبيب



دار المعارف



Bibliotheca Alexandrina



0145530

مَسْرُحِيَّاتِ شَكْسَبِير

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة

زوجنا وندسُور المرحنان

ترجمة
مصطفى طه حبيب

الطبعة الثانية



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع

تقديم

بقلم محمد فتحي

زوجتنا وندسور المرحتان

ولإنهما لمرحتان حقاً ! أو هكذا شاءهما مبدعهما وصاحبهما
« شكسبير ». زوجتان ، صديقتان ، مليحتان ، في منتصف العمر ، وفأؤهما
لزوجيهما ، لا غبار عليه ولا شبهة فيه .

تقع عليهما عينا الفارس المغوار المكنز لحماً ، « فولستاف » فيراهما
بعين خياله واقعتين في حبائله :

« إحداهما تنقلت بعينيها في نظرات فاحصة جائعة ، وتأملت جميع
أعضائي الخارجية حتى لقد خيل إلى أن شهوة عينيها تكاد تحرقني كأنها
الزجاجة الحارقة » .

والأخرى

« تتلطف وتهش وتبدي جانب الإغراء وترمقني بنظرات الحب .. »
ويسرح به الخيال — وهو المفلس — إلى نعيم من الملاذ وإلى « خزائن
الزوجين التي تفيض بالدنانير » .

« ستكون لي جزائر الهند الشرقية والغربية وسأتجر معهما جميعاً ! »

يبعث بغلامه محملاً برسائتي غرام كي يكون قاربه إلى « هذه الشواطئ الذهبية » .

وتقرأ إحدى الزوجتين :

« لا تسأليني سبباً في هواك ، فالحب يتعلل بالعقل طبيباً مداوياً ولكنه لا يعترف به مستشاراً ناصحاً » .
فتقول لنفسها .

« أناخلص من خطابات الحب وأنا في ميعة الصبا ورونق الجمال ثم تلاحقني الآن ؟ ! »

تذهب إلى صديقتهما تستشيرها في أمر هذه الجرأة الفاجرة ، وما تفعل في هذا السكير العرييد :

« هل سمعت في حياتك حديثاً كهذا ؟ ! »

« بل سمعت قصتي هي قصتك حرفاً بحرف »

إذن لننتقم منه ولنضرب له موعداً للقاء ولنشره بشيء من المطاولة اللينة... ومن ثم تبدأ التدابير والمكائد . تدبيراً وراء تدبير ومكبدة في إثر أخرى .

هذا جانب من الكوميديا التي نحن بصدها وهو الجانب الهام . الجانب الآخر هو أن لإحدى الزوجتين المرحتين ابنة حسناء ، عروساً يتقاطر عليها الخطاب . للأب فيهم رأى ، وللأم رأى . وللحسناء رأى .

ومع تضارب الأهواء تكثر السعائيات والوساطات والاستعراضات والمعارك من أجل الفوز بالحسناء .

هذان هما الحدثان الأساسيان اللذان تنبنى عليهما المسرحية ،
واللذان يسيران جنباً لجنب طوال المسرحية حتى قرب النهاية .

* * *

غير أن الكوميديا لا تنبع من مجرد مشاهدة هذه الأحداث برغم ما فيها من حركة حية دائبة لا تكف على مدى ساعتي المسرحية أو ثلاثتها . إنما الكوميديا تتولد من نظام معقد يتصل بفن المؤلف ورسمه لشخصه ، ومدى كشفه للجمهور ، ولهذا الشخص أيضاً ، عن خططه ومراميه .

الكاتب الدرامي — والروائي كذلك — أحد ثلاثة : كاتب يكشف من خططه للشخص في مسرحيته أو روايته أكثر مما يكشف للجمهور (المشاهد أو القارئ) . الشخص تدرى والجمهور لا يدري ما سوف يقع من أحداث . هذا النوع من الكتاب هو كاتب الغموض والأسرار والروايات البوليسية ، الكاتب الذى يخفى عن الجمهور السر الكامن فى صدر المجرم أو الشرير حتى يستنفد عناصر القلق والإثارة والمتابعة الغلابة . كتاب القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر من هذا النوع .

الصنف الثانى من الكتاب هو ذلك الذى يساوى فى مقدار الدراية بين الجمهور والشخص . ولعل هذا الصنف هو الأكثر شيوعاً ، هو المؤلف .

أما الصنف الثالث فهو الذى يميز جمهوره عن الشخص و يخصه بأعلى مراتب الدراية . الدراميون الكبار مثل شكسبير وسوفوكل وإيسن وأوسكار وإيلد من هذا التصنيف الأخير .

ارتباط « شكسبير » بهذا المذهب الدراى فى تراجيدياته وكوميدياته ورومانسياته واضح تمام الوضوح . فدراية الجسور عنده مسألة جوهرية على قدر كبير من الأهمية . إذا ما دبر أو غزل أو رسم فهو حريص غاية الحرص على أن تدبيره وغزله ورسمه سيلبغ ، فوق كل شك وكل شبهة ، مدارك الجمهور وإن يفوته بحال . يحيط به عاملاً ودراية قبل الحدث لا بعده وقبل أن نرى الشخص تتحرك لأدائه ، ثم هو من بعد ذلك يعتمر من كل موقف دراى أعده آخر نقطة من التأثير الدراى قبل أن ينتقل إلى موقف آخر .

هذه الدراية القريبة من الكمال التى يخص بها شكسبير جمهوره تقابلها دراية لدى الشخص منقوصة . علم هذه الشخص بحقيقة الأمر وبالمواقف المتصلة بها إما خاطئ وإما مفقود ، فلو أنها درت لما جرى على لسانها القول الذى تقول ولما فعلت ما تفعل .

ليس ذلك فحسب ، بل إن دراية الشخص فيما بينها متفاوتة الدرجات ، منها من يستقر فى القاع حيث الغفلة التامة ، ومنها من يعلو فوق ذلك درجة ثم درجة فدرجة ، حتى نصل إلى قمة الوعاء ، إلينا نحن الجمهور ،

حيث تنتهى الغفلة وحيث نعلم ما سوف يقع من فعال وأحداث . ومع ذلك لا بأس من أن يخفى عنا المؤلف خافية تراوح بنا بين الشك واليقين فى الإثارة والجذب الروائى .

هذا التفاوت فى الدراية والغفلة بين الجمهور والشخص ، وفيما بين الشخص بخاصة بعضهم وبعض ، هو لب التأثير الدرامى والكوميديا عند شكسبير . المفارقات فى مبلغ الدراية بالمكائد والتدابير ، والألاعيب هى الشغرات التى تنفجر منها منابع الفكاهة . فإذا بنا نضحك ونفقهه ، ونهتر من حرط المسرة .

وعلى ذلك نرى الفارس المغوار « فولستاف » قابلاً فى قاع وعاء الغفلة ، لا يرى من الحقيقة الكلية أكثر مما يرى المغفلان الآخرا ، اللذان رسمهما شكسبير فى هذه المسرحية (كايوس وسيرهيو) . إن الفارس فريسة المكائد . الألاعيب تلعب عاياه من الجميع فى حين لا يلعب هو على أحد .

وإذا ما تدرجنا فى الوعاء نرى الزوج الغيور « فورد » أعلى من الفارس درجة ، فهو كعلم أنبى بنوايا الفارس نحو زوجه يتميز عليه فى حين يظن الفارس أن صاحبه هو المغفل . وهكذا نترج حتى نصل إلى الزوجين اللتين تظنان أنهما ، وهما صاحبتا التدابير والمكائد ، آمنتان منها . وهما فى هذا الظن واهمتان ، فهما غافلتان عن أن الزوج الغيور يدرى

يخطط الفارس الذى استغفله الزوج وتقدم إليه متنكراً كعشيق لالزوجة .
فضلا عن أن الزوجتين — وتلك غطسة من غطسات شكسبير فى أعماق
النفس الإنسانية تظنان — غروراً ووهماً ، وهما فى منتصف العمر —
أن الفارس المغوار يطارحهما الغرام حبساً فى سواد العيون وفتنة المحاسن ،
غافلتين عن أن الفارس إنما يتخذهما سُلماً للوصول إلى خزانة الزوجين
التي تفيض بالدنانير ! وهو ما لم يكشف عنه زوج ولازوجة . وربما
بهذا المعنى ، يبز الفارس ، برغم رسوبه فى قاع وعاء الغفلة ، كل كائديه ،
هذه الحقيقة ، وعذراً للسياق — ينبغى ألا تفوتنا فى الكشف عن عبقرية
شكسبير فى رسم شخصياته ، فهى مركبة ، عميقة ، كثيرة الأسرار وليست
فجة وليست هزيلة وليست مسطحة .

مذهب شكسبير إذن يركز على هذا التفاوت فى الدراية أو فى الغفلة
فيما بين الجمهور والشخص ، وفيما بين الشخصين وبعضهم وبعض ،
ثم استغلال هذا التفاوت لإحداث التأثير الدرامى .

فنحن إذ نشاهد الأحداث ، نرى بالعين الخارجية ما يجرى ،
ولكننا بالعين الداخلية ، بالبصيرة ، وعلى ضوء معرفة تهرق فى أذهاننا
لحظتها — خصنا بها المؤلف من قبل — ننظر نظرة جديدة إلى المشهد
وقد تكون تكويناً جديداً .

بين هذه النظرة الجديدة ، هذه الدراية التي تملأ أذهاننا ، والجهالة

التي ينعم فيها الشخصوس هوة" وتناقض . هذه الهوة وهذا التناقض هما ما يستغاه الروائي العظيم ويحدث به تأثيره الدرامي البديع الذي يتجلى في هذه المسرحية بالذات .

* * *

ليس لهذه المسرحية من بين أعمال شكسبير ضريب من حيث بناؤها الفني ، ذلك البناء الذي يقوم على عرض فكرة تأخذ في النمو والتطور والتعقيد ثم تستغل فيما بعد أحسن استغلال .

فشكسبير هنا يؤجل كل استغلال درامي حتى يتم بناء الهيكل . خمسة مشاهد تمر دون أن يحدث شيء . وإذ يتم البناء ويهيأ تنطلق المسرحية انطلاقاً نحو مستقرها لا تلوى على شيء ، لا يوقفها أو يعوقها بعد ذلك حاجة لعرض ، وإنما تروح تعتصر التأثير الكوميكي اعتصاراً في اتجاهي الفعل اللذين أشرنا إليهما وهما مجازاة « فولستاف » والفوز بالحسنة .

وهناك ناحية أخرى في البناء تمهد فيها أستاذية « شكسبير » . ذلك أن الحدثين الأساسيين المنفصلين تمام الانفصال يسيران جنباً لجنب على مدى ما يقرب من خمسة فصول . في المشهد الأخير فقط وبعد طول المسيرة يندجمان . المكائد هنا تبلغ ذروتها . والفريسة فريستان : الفارس المغوار في جانب ، وخطاب الحسنة الحائبون وأنصارهم والأب والأم في جانب آخر .

يستغل المؤلف أسطورة شعبية شائعة عن ظهور الجن في منتصف الليل عند شجرة السنديان ، فيلبس شخصه لباس العفاريات ، وهكذا يحقق غايته ، إيقاع الجزاء بالفارس وحل عقدة الفوز بالعروس .

الليل البهيم ، والشجرة الرهيبة ، والشموع المتراقصة في أيدي عفاريات الجن ، والتلاحين ، وكرنفال الألوان والتنكر ، ثم من ناحية أخرى تصورنا للنوايا والأهداف المتباعدة : كل يغنى على ليله ، كل خاطب يمنى نفسه بليلة المنى ، والحساء تتطلع لفتاها ، والفارس قاب قوسين أو أدنى من بلوغ المراد ، والزوجتان منتشيتان لتحقيق انتقامهما وإرضاء غورهما بالجمل الذي لا يزال وإشهار الطهر والعفاف ، والزوج الذى أذلته فكرة التقرين وأفقده صوابه تواق إلى اللحظة التى يفجر فيها شماته ويريق الحزى الداخلى المتراكم فوق صدره ، والقسيس الذى يريد أن يسعد بانتصار الفضيلة — كل ذلك يرفع المرح فى هذه الكوميديا إلى قمة خيالية متأرجحة .

* * *

المأثور عن هذه المسرحية أن « شكسبير » كتبها بناء على تكليف شخصى من الملكة أليصابات (إليزابيث الأولى : ١٥٣٣ — ١٦٠٣) وأنه عرض عليها الفكرة فلقيت عندها الرضا . ثم سألتها المبادرة فأوفاهما فى أربعة عشر يوماً . والمقول إنها سرّت عند مشاهدتها سروراً بالغاً .

ولعل ما كتبه المؤلف في ثنايا المسرحية يرجح هذه الرواية . يقول على لسان ملكة الجنيات :

« اقفزى أنت إلى مدافئ وندسور (قصر الملكة) ، وحينما تجدين النيران لم تقلب والمدافئ لم تنطف فخذى الغانيات الخادومات ، اقرصيهن حتى ترزق أجسادهن كالتوت ، فإن ملكتنا الصبوح المشرقة تمتت الكسالى والكسل . »

« هيا يا جنيات ! جبن الآفاق ، وفتشن قلعة وندسور من الداخل والخارج ، وألقين بالحظ الوافر في كل حجرة مقدسة ، حتى تظل قائمة إلى يوم الحساب في حسن وبهاء وصلاح ، لتليق بصاحبها وتليق بها صاحبها ، وعطرن يا ببات الجن مقاعد الشرف الكثيرة بالطيب ، ولكل زهرة زكية ، وزين كل مقعد جميل . وكل خوزة شـاء . الولاء ليزداد نعمة وبركة على مر الأيام . »

قد يستشعر البعض أن في القول لمسة من نفاق ولكن ما نظن أن نفاق الملكات— إن سمى مثل هذا القول نفاقاً — يستحق الملام .

في بعض الروايات أن المسرحية إعادة لمسرحية قديمة صاغها شكسبير من جديد . ومهما يكن من أمر فننـ شكسبير وشخصياته ولفقاته وتلمسه لخبايا النفس الإنسانية هو الذي يهمننا في المقام الأول . وقد يفنـد هذه الرواية ما تتضمنه المسرحية من صفحات أكيدة الصلة بسيرة حياته كقصة الغزال المسروقة التي كانت سبباً في هروبه من

مسقط رأسه ومثل شخصية المعلم الغالى . ثم إن شخصية « فولستاف » من خلقه وابتكاره وكان قد أنهى حياته فى مسرحية سابقة ثم بعثه من جديد فى هذه المسرحية . أغلب الظن بناء على طلب جماهيره .

* * *

المسرحية ليست تلك الحبكة الباردة التى صاغها عبقرى هو والطبيعة صنوان . ليس ذلك فحسب . وإنما هى إلى جانب ذلك دنيا من التجارب الإنسانية الدقيقة المترامية الأطراف . فطالما أنت معها فى تلك النزهة الائمة الناعمة لا يفتأ دهك يطرب بالمسرات الحلوة فى اللفظ والعبارة وبالحكمة البليغة والمظرة الصائبة . دعلك من المواقف الدرامية التى نشرح الصادر وتثير فيضاً من المرح المتماوج موجة تلو موجة حتى تعود إلى بر الواقع .

استمع إلى الفارس فى تسويغ غفلته :
هل ألغيت عقلى وهل تركته فى الشمس حتى جف .. ؟ !
عندما تنطلق كلاب الليل فإن كل غرلان البرية بكافة أنواعها
تجربى فى الطراد ؟ !

يتحول الذكاء مسحاً إذا أسىء استخدامه ..
ثم تأمل فى سخريته من أساليب التعليم العتيقة ، مستعرضاً لمحبة حية عن التعليم ومراميه وبرامجه وخطوه . فيها السحرية إن شئت ، والحق إن شئت . ولكنها على أية حال ليست غير إقرار لواقع يبدو أنه دائماً مختلف !

الحق أن لفتات شكسبير الإنسانية البديعة المتأثرة كالدور في ثنايا
المسرحية لا يملك المرء إراءها إلا أن يتوقف ويتفكر ويتذوق :
أولئك الذين يبدون كالنساء وإن كانوا في زى الرجال ، وتفوح
منهم رائحة العطر كما تفوح الروائح من حوانيت العطارة في منتصف
الصيف .
إني لأرى بريق عينيك ينافس الألماس صفاء ولمعاناً . . .

* * *

قد يضلّل بعض الناس فيظنون أن الكوميديا شقلبة ، وشد وجذب
وصراخ ، وقرع للرؤوس ولطم على الأقفية ، ولكنها ليست كذلك ،
وهي عند شكسبير النموذج الرائع حتى وإن تكن مهازل .
محمد فتحى

شخصيات المسرحية

Sir John Falstaff	سير جون فولستاف
Fenton	فنتون سيد
Robert Shallow	روبرت شالو من قضاة الريف
Shallow	ابن عم شالو
Abraham Slender	إبراهيم سلندر
Frank Ford	فرانك فورد
Windsor	مواطنان من وندسور
Georges Page	جورج بيدج
Page	وليم بيدج
AWelsh parson	سير هيوايفانز
Sir Hugh Evans	قسيس من ويلز
Doctor Caius	دكتور كايوس طبيب فرنسي
Garter Inn	صاحب فندق الجارتر
Bardolph	باردولف
Falstaff	فكهون ومن أتباع فولستاف
Nym	نيم
Pistol	بيستول
Falstaff	غلام فولستاف
Robin	روبين
Slender	خادم سلندر
Simple	سمبل

John Rugby	خادم دكتور كايوس	چود رجبى
John and Robert	خادمان عند السيد فورد	جون وروبرت
Mistress Ford	الزوجتان المرحتا	السيدة فورد
Mistress Page		السيدة بيدج
Anne Page	ابنتها وحبيبة فنتون	آن بيدج
Mistress Quickly	خادمة الدكتور كايوس	السيدة كويكلى
servant to Dr. Caius		

servants to Page & Ford etc. خادم لبيدج وفورد . الخ

* * *

مسرح القصة . . وندسور وما يجاورها

الفصل الأول المنظر الأول

شارع في وندسور أمام منزل بيدج - أشجار ومقاعد

(يقترب القاضي شالو وسلندر وسيرهيو وإيثانز وهم في نقاش حاد)

شالو : (محتدًا) دعني ، ولا تحاول إقناعي يا سير «هيو» فسأجعل
منها موضوع قضية أمام مجلس العجم ^(١) وأيا ما يكن سير
«جون فولستاف» ، وأيا ما يكن مقامه ، فإنه وعشرين
مثله لا يستطيعون أن ينتهكوا حرمة السيد «روبرت شالو» .

سلندر : (يومي رأسه دليلا على الموافقة) قاضي صلح بمقاطعة
«جلوستر» وعضو بالمحاكم الدورية بها .

شالو : أجل يا ابن العم «سلندر» وحافظ عقودها .

سلندر : نعم ، ورئيس حافظ العقود وابن السيادة الذي يعد بحكم
مولده من رؤساء القساوسة ، ويصف نفسه في أية
وثيقة أو أمر أو أية مخالصة أو التزام بأنه سيد من
المحاربين .

شالو : نعم . هذا ما أفعل ، وما فعلته أسرة شالو في جميع

(١) مجلس النجم هو مجلس الملك الذي كان ينظر في قضايا الشغب والسرقات كسرقة
الغزال هذه .

- الأوقات خلال هذه الثلاثمائة من السنين .
- سلندر : لقد فعل ذلك كل خلفائه الذين سبقوه وربما يفعله
كل أسلافه الذين يأتون من بعده . لأنهم يضعون
على دروعهم اثنتى عشرة بيقة شعار بيتهم .
- شالو : (بكبرياء) لأنه شعار قديم .
- إيثانز : إن الاثنتى عشرة قملة ^(١) توأم الثوب القديم ، ولأنها
لتسرح فيه ، والقملة حشرة تألف الإنسان وتدل على
الحب .
- شالو : (ببرود) إن البيقة نوع من السمك الذى يعيش فى
الأنهار ، أما نظيره سمك الماء المالح فهو الحوت .
- سلندر : قد أقسم شعارى مرابعة يا بن العم .
- شالو : فى استطاعتك أن تفعل إذا تزوجت .
- إيثانز : إذا زاوجها فقد شوهها حقاً .
- شالو : لا شىء من ذلك إطلاقاً .
- إيثانز : بل المزوجة تشوهها فبحق العذراء ، وعلى قدر فهمى
البسيط ، لو أنه أخذ من شعار سترتك ربعها ليضيفه
إلى نفسه لما بقى لك إلا ثلاثة أطراف منها ، ولكن

(١) كلمة لها معنيان ، الأول وهو القريب « البقيق » أى « ضرب من السمك »
والثانى قملة ، وهو يلعب على اللفظين جميعاً .

الأمرين لدى على حد سواء . وعلى أية حال إذا كان السير « چون فولستاف » ارتكب ما تراه زراية أو استخفافاً في حقك فإنه ليسرني بوصفي أحد رجال الكنيسة أن أقوم بعملى وأؤدى واجب الخير وأتم الصلح بينكما .

شالو : لا بد من عرض الأمر على المجلس فهذا شغب .
إيفانز : ليس من المناسب أن يستمع المجمع المقدس إلى قضية شغب ، فالشغب بعيد عن خشية الله ، والمجمع يؤثر أن يستمع إلى خشية الله تعالى ، على أن يستمع إلى شغب . تدبر هذا واقطع فيه برأى .
شالو : بحياتى لو أننى استطعت أن أسترده شبابى لحسم السيف الأمر .

إيفانز : من الخير أن يتوهم الأصدقاء مقام السيف وينهوا هذه المسألة . على أن هناك فكرة أخرى جالت بخاطرى لعانها تؤدى إلى تفاهم طيب ، فهناك « آن بيدج » كريمة السيد « توماس بيدج » فهي آية من جمال العذارى .
سلندر : السيدة « آن بيدج » .. ؟ إنها ذات شعر فاحم تتكلم بصوت ماؤه الأنوبة .

إيفانز : إنها الفتاة التى تتوق إليها كل نفس ، بل هى بالذات

طلبتك التي تنشدها ، وفوق هذا سبعمائة جنيه من
المقود ومن الذهب والفضة . أوصى لها بها جدها ،
وهو على فراش الموت - أحسن الله بعثه - عندما تم
السابعة عشرة من عمرها .. أليس خيراً أن ندع التشاحن
والخلافات ونتجه إلى زواج السيد إبراهيم والسيدة
« آن بيدج » .

- شالو : هل أوصى لها جدها بسبعمائة جنيه ؟!
- إيفانز : أجل ، وكتب لها أبوها مزيدياً من المال فوق ذلك .
- شالو : إنني أعرف هذه الصبيبة ، إن لها مواهب طيبة .
- إيفانز : إن سبعمائة جنيه ، وما قد يالها من خير ، هي المواهب
الطيبة .
- شالو : حسناً ، هيا بنا نرى السيد الأمين « بيدج » . ترى هل
« فولستاف » هناك ؟
- إيفانز : أكذبك الهول يا سيدي ؟ إنني أحضر الكاذب
احتقار الرجل المخادع والرجل الذي لا يصدق .. إن
الفارس السير چون موجود هناك . وأرجو أن تستمع
إلى الدين يريدون بك الخير .. سأدق الباب لأسأل
عن السيد « بيدج » . (يدق الباب) يا أصحاب المنزل
هايمارك الله ببيتكم .

(من الداخل) من الباب ؟

(يدخل بيدج)

ليفانز : بركة من عند الله ، وصديقك ، والقاضي شالو ،
ومعهم الشاب السيد سلندر .. الذى سيحدثك حديثاً
آخر إذا صادف الأمر قبولا عندك .

بيدج : إني لمسرور أن أراكم أيها السادة فى صحة وإنى أشكر
لك يا سيد شالو ما أهديت إني من لحم الغزال .

شالو : وإنى لسعيد برؤيتك يا سيد « بيدج » وكل خير
يصيبك يرجع إلى طيبة قلبك ، وددت أن يكون
لحم الغزال خيراً مما هو ، إناك لم تحسن ذبحه ، وكيف
حال السيدة « بيدج » الصالحة ، أنا شاكر لك ،
دائماً من كل قلبي ، شاكر لك بكل جوارحي .

بيدج : سيدى أنت مشكور على هذا .

شالو : بل أنا الشاكر لك ، الشاكر على الحالين .

بيدج : إني سعيد برؤيتك أيها السيد سلندر .

سلندر : ماذا أصاب كلب صيدك الأصفر الشامى فى السباق
يا سيدى ؟ لقد سمعته يقولون إنه غلب فى سباق كوتسول .

بيدج : لا يمكن الحكم عليه بنتيجة هذا السباق يا سيدى .

سلندر : إناك لن تعترف بالهزيمة ، إناك لن تعترف .

- تالو : إنه لن يعترف بهذا ، إنك أنت الماوم ، أنت الماوم .
- بيدج : إنه حرو حقير يا سيدى .
- تالو : بل كلب أصيل يا سيدى ، كاب طيب وليس فى الإمكان أن يقال أكثر من ذلك ، إنه كلب فيه مخايل الأصالة ، هل السير چون فواستاف هنا ؟
- بيدج : أجل يا سيدى ، إنه فى الداخل ، وددت لو استطعت أن أقوم بالوساطة بينكما .
- إيثانز : وقد تكلمت كما ينبغي أن يتكلم المسيحي .
- تالو : لقد أساء إلى " يا سيد " بيدج .
- بيدج : إنه اعترف بهذا بطريقة ما يا سيدى .
- تالو : لأن كان قد اعترف بالخطأ إنه لم يقدم الترضية عنه بعد .
- أليس الأمر كذلك يا سيد " بيدج " لقد أساء إلى " يا سيدى ولا جدال فى أنه أساء . صدقنى يا سيدى ، لقد أساء إلى " أنا السيد " روبرت تالو ، وقد قامت لها .
- بيدج : هذا هو سير " چون " .
- (يدخل چون فواستاف وباردولف ونيم وديستول)
- فواستاف : هل عولت يا سيد تالو على أن تشكونى إلى الملك .
- تالو : أيها الفارس ، لقد ضربت رجالى وقتلت غزلاانى واقتحمت كوخ حارسى .

- فولستاف . ولكنني لم أقبل ابنة حارسك!
- شالو : ما علينا من هذه التفاهات ، وأجب عما اتهمتك به .
- فولستاف . الجواب حاضر . لقد فعلت كل ما قلت .. أيكفيك هذا ؟
- شالو : سيسمع المجلس خبر هذا كله .
- فولستاف . خير لك ألا يبحث الأمر في المجلس لأنك ستكون موضع سخرية .
- إيثانز : كلمات قليلة يا سير جون ، ولكنها كلمات سيّدة .
- فولستاف . كلمات سيّدة عند الأحمق ، اسمع يا سلندر لقد فلقمت رأسك ، فأى شيء لك عندي ؟
- سلندر . على رسلك يا سيدي . إنني أضمر في نفسي أشيء ضدك وضد رجالك الأوغاد المخاتلين العنشاخين ، « باردولف » و « نيم » و « بيستول » ، لقد حملوني إلى الحانة وأسكروني ثم نشاوا ما يجيبي .
- باردولف . (بسحب سيفه) إيه أيها الجبن العفن .
- سلندر . هذا لا يهم .
- بيستول : ويك أيها الشيطان — فوستوفيلوس (بسحب سيفه أيضاً)
- نيم . (بنزّه سيفه) قطعه شطراً كما تقطع الجبن ، فهذا هواي .

سلندر : (بانساً أين « سمبل » خادى ؟ أتستطيع أن تدلنى على مكانه يابن العم ؟

إيثانز : (متوسطاً بين الرحلين) الهدوء الهدوء أيها الساده أرجوكم (يتراجع الثلاثة) والآن دعونا نتفاهم (يخرج مذكرة من جيبه) هنا ثلاثة محكمين يستطيعون أن يقضوا فى هذه المشكاة . وهم فيما أرى (يكتب) السيد « بيدج » (وهذا هو) وأنا (وهذا هو أنا) والشخص الثالث والأخير صاحب فندق الجارتر .

بيدج : نحن الثلاثة عايينا أن نستمتع المشكلة وأن نحسمها بينهم .
إيثانز : حسن جداً سألخص المشكلة فى مذكرتى على أن نتدارس بعد ذلك أسبابها فى لبقاه قدر ما نستطيع .

دولستاف : اسمع يا « بيستول » .
بيستول : إنه يسمع بأذنيه .
إيثانز : (يرفع بصره) يا للشيطان وروحه ! أى تعبير هذا « هو يسمع بأذنيه » ؟ وى ! هذا اعتعال مصطع .

دولستاف : هل نشأت كيس السيد « سلندر » يا « بيستول » ؟
سلندر : أجل ، بحق هذه القفازات لقد فعلها ، وإلا ما وعيت أعود إلى ححرتى الفاخرة مره أخرى .. لقد سلبنى أربع قطع من ذواب الأربعة بسات ، وهى من القطع

الجديدة المسكوكة وشلنين من شلنات لإدوارد الثالث
وقد كلفني كل واحد منهما شلنين وبنسين من العملة
المسكوكة ، بحق هذه القفازات !

- فولستاف : أهذا صدق يا « بيستول » ؟
- إيشانز : بل زور وبهتان إذا كان الأمر أمر نسل ..
- بيستول : واهاً لك أيها الجبلى ! سير « چون » ومولاي ، إنى أريد
أن أحثكم إلى المباراة لأتحدى هذا السيف الكهام
من الصفيح أنكر ما قلت ولو بتمتمة من شفتيك ..
كلمة ننى واحدة يا خث الأرض وإلا طرحتك أرضاً .
- سلندر : بحق هذه القفازات إذن لقد كان إياه (مشيراً إلى نيم) .
- نيم : تثبت يا سيدى ولا تغضب من المزاح ، واعلم أنك
إذا حاولت الإيقاع بنى ونصب الفخاخ حرلى وقعت
أنت فى المتاعب .
- سلندر : بحق هذه القبة إذن لقد استولى ذو الوجه الأحمر عليه ،
ولست أنا حماراً عبيئاً ، وإن كنت لا أستطيع أن
أتذكر ما فعلت عندما أسكرتمونى .
- فولستاف : ما قولكما فى هذا يا ذا الوجه الأحمر ويا « چون » .
- باردولف : وى ! أما عن نفسى يا سيدى فأقول لك إن السيد قد
شرب حتى فقد أمثاله الخمسة !

- إيفانز : بل حواسه الخمسة ، تَبَّأ لك ! وباللهجالة !!
- باردولف : وحين بلغ به السكر مداه عرى من كل ما كان معه
وجرت الأسور إلى غايتها كما يقولون وقضى الأمر .
- سلندر : وأنت أيضاً تكلمت باللاتينية عندئذ ، هذا لا يهم
على أية حال ! لن أسكر أبداً ما حييت بعد هذه
الخدعة إلا في وسط أمين راق متدين ، لن أسكر
إذا أردت السكر إلا مع صحبة تتق الله ، لا مع جماعة
من الأوغاد السكارى .
- إيفانز : ليكن الله حسبي ، وهذا عقل نزاع للفضيلة .
- فولستاف : لقد سمعتم أيها السادة كل هذه الاتهامات تدحض ،
لقد سمعتم هذا .
- (وفي أثناء كلامه تدخل « آن بيدج » ومهما النميد تتبعها السيدتان
« فورد وبيدج ») .
- بيدج . لا يا بنيتي ، أعيدى النميد إلى الداخل ، فسنشر به هناك .
- سلندر : يا للسماء ! هذه هي السيدة « آن بيدج » !
- بيدج : مرحى أيتها السيدة « فورد » !
- فولستاف : مرحباً وأهلاً بك يا سيدة « فورد » . واسمحي لي بعد
إذناك أيتها السيدة الطيبة (يقبلها) .
- بيدج : تعالى يا زوجي وحي هؤلاء السادة ورحبي بمقدمهم :

وهيا أيها السادة نتناول العشاء ، فإن لدينا فطيراً ساخناً
محشواً بلحم الغزال .. تفضلوا أيها السادة فيأني آمل
أن نشرب معاً ونعسل بالخمير سخائماً .

(يخرج الجميع ويدخلون البيت عدا سلندر)

سلندر : خير لى أن يكون معى الآن كتاب الأغاني والمقطوعات
الشعرية من أن يكون معى أربعون شلناً !

(يقل سمبل من الشارع)

استمع يا سمبل أين كنت ؟ أعلى أن أخدم نفسي ؟
أهذا واجبي ؟ أليس معك كتاب الألغاز ؟ أهو
معك ؟

سمبل : كتاب الألغاز ، بى ! ألم تعره « لأبس شورت كيك »
فى عيد القديسين الماضى قبل عيد القديس ميخائيل
بأسبوعين ؟

(يدخل شالو وإيمانز ويمحضان عن سلندر)

شالو : تعال يا بن العم ، تعال إلى فنحن فى انتظارك (يأخذه من
ذراعه) .. تعال أسر إليك كاهة يا بن العم ، إن هناك
عرضاً ، نوعاً من العرض يقترحه دنا كما اقترحه من قبل
سير هيو بطريق غير مباشر .. أتفهم ما أقول ؟

سلندر : أجل يا سيدى ، ستجدنى معقولاً ، وإذا كان العرض

- معتقولا كذلك فسأفعل ما يمليه على العقل .
- شالو : لا ، ولكنى أريدك أن تمهم ما أعنى .
- سلندر : وهذا ما أفعله يا سيدى .
- إيڤانز : (من الناحية الأخرى) اصنع إلى مقترحاته أيها السيد
- سلندر ، وسأصف الأمر لك ، إن كان لديك
- استعداد لسماعه .
- سلندر : لا ، بل سأفعل وفق ما يقوله ابن العم شالو ، وأرجوك
- المعذرة ، فابن عمى شالو قاض فى وطنه ، وما أنا إلا رجل
- بسيط كما تترانى .
- إيڤانز : ولكن هذه ليست المشكلة التى نتحدث عنها ، إننا
- نتحدث الآن عن مسألة زواجك .
- شالو : أجل هذا هو مدار الحديث الآن يا سيدى .
- إيڤانز : هذا هو الموضوع ، بل لب الحديث ، إننا نتحدث عن
- مسألة زواجك بالسيدة «آن بيدج» .
- سلندر : وى ! إذا كان الأمر كذلك فأنا على استعداد أن
- أتزوجها بأية شروط معقولة .
- إيڤانز : ولكن أأستطيع أن تهوى هذه الفتاة ؟ دعنا نستوحى فى
- ذلك فلك أو شفتيك لنعرف حقيقة ميلك ، فإن كثيراً
- من الفلاسفة يقولون إن الشفاء قطعة من الفم ، وعلى ذلك

أتستطيع بصراحة أن تعبر للفتاة عن نواياك الطيبة نحوها؟

شالو : اسمع يا ابن العم «إبراهيم سلندر» ، أيمكن أن تحبها ؟
سلندر : أرجو ذلك يا سيدى .. لاني أتصرف كما ينبغي أن يتصرف الرجل العاقل .

إيفانز : لا بحق الله وقديسيه رجالا ونساء ، لابد لك أن تكون إيجابياً في الحديث معها لتستطيع أن تحمل إليها شعورك نحوها .

شالو : هذا ما ينبغي لك أن تفعله ، أنتزوجها في مقابل بائة طيبة ؟

سلندر : بل سأفعل ما هو أعظم من ذلك يا ابن العم ، إذا طابت إلى ذلك على أى حال .

شالو : كلا ، وأرجوك أن تفهمني يا ابن العم ، افهم ما أريد يا ابن العم العزيز ، إن ما أبغيه هو هناؤك يا ابن العم فهل تستطيع أن تحب هذه الفتاة ؟

سلندر : سأتزوجها يا سيدى تاجية لرغبتك ، وإذا لم يكن بيننا حب كبير في أول الأمر ، فإن بيد العناية أن تقتضيه كلما ازداد تعارفا عندما نتزوج وتتاح لنا الفرص ليعرف كل منا صاحبه ، وآمل أن يؤدي طول الألفة

إلى ازدياد الاحتقار ، ولكن مهما يكن من أمر فإن
قلت لى تزوجها فسأترزوحها . وأنا أصدر فى ذلك عن
حرية فى رعم وإهدار .

إيفانز : هذا جواب غاية فى الحرص ، لولا انك أخطأت فى
كلمتى زعم وإهدار ، وصوابهما ليستقيم معنالك عن
« عزم وإصرار » وهو معنى جيد .

شالو : أجل أعتقد أن ابن عمى فيما أظن قد أراد خيراً .

سلندر : أجل وإلا آثرت أن أشتق ، أليس كذلك ؟
(تعود آن بيدج)

شالو : ها هى ذى الأنسة آن الجميلة هادمة (ينحن بالتحية)

وددت لو عاودنى شبابى من أجلك أى سيدتى « آن »

آن : (تحية) لقد أعد العشاء على المائدة ، وأبى ينشد
صحبتيكم أيها السادة .

شالو : سأقوم بخدمته يا آنستى الجميلة « آن » .

إيفانز : (يسرع إلى الداخل) لن أتخلف عن الصلاة التى تسبق
الطعام .

(بسمه سالو)

آن : (تتحدث إلى سلندر) تفضل بالدخول ياسيدى .

سلندر : (مسمماً) لا ، وأشكرك . أشكرك صادقاً من كل

قلبي ، فأنا على خير حال .

: العشاء ينتظرك يا سيدى .

آن

: لست أحس الجوع ، أشكرك يا سيدتى (يتحدث إلى

سلندر

سجل) أما أنت يا غلام فاذهب لتخدم ابن عمى
« شالو » على المائدة ، وإن كنت تابعى (يدخل سجل
إن القاضى قد يطلب إلى صديقه أن يعيره خادماً فى
بعض الأحيان ، وأنا أحفظ بثلاثة رجال من الخدم
وغلام واحد ، وسأظل على هذه الحال إلى أن تموت
أمى ، ولكن ما وراء هذا ، لإننى أعيش على الرغم
من ذلك عيشة سيد ولد فقيراً .

: لن أدخل بدونك يا سيدى . فهم لن يجلسوا إلى
المائدة إلا إذا دخلت .

آن

: فى الحق أنى لن آكل شيئاً . وسأشكرك ، كما لو كنت
أأكلت فعلاً .

سلندر

: (فى صبر نافذ) أرجوك يا سيدى تفضل بالدخول .

آن

: أوثر أن أبقي هنا فشكراً ، لقد جرحت ساقى بالأمس
حين كنت ألعب بالسيف والخنجر مع أستاذ فى
المبارزة ، لعبنا ثلاث جولات من أجل الفوز بطبق
من القراصيا المطبوخة ، وكنت أحيده عن رأسى حين

سلندر

مس ساق مساً ساخناً ، وصدقيني أننى من يومها
لا أطيق رائحة اللحم الساخن.. لماذا تمنح كلابكم هكذا ؟
أتكثر فى هذه المدينة الدبية ؟

آن : أعتقد أن بها دبة يا سيدى ، فقد سمعت الناس يتحدثون
عنها .

سلندر : أنا أتعشق هذه الرياضة ، ولكنى ككل إنجليزى
لا ألبث أن أدخل فى عراك من أجلها ، أتخافين
يا سيدتى إن رأيت الدب طليقاً ؟

آن : أجل يا سيدى أخافها بحق .

سلندر : إن هذا المنظر هو بمثابة الطعام والشراب لى ، والآن لقد
شاهدت الدب العظيم ساكرسون طليقاً عشرين مرة
وقدته مقيداً بالسلاسل ، ولكنى أؤكد لك أن النساء
مع ذلك كن يصحن ويصرخن من منطره . لقد كان
منظراً مدهشاً غير عادى . ولكن النساء لا يطقن الصبر
عليه حقاً ، فالدبية مخلوقات فظة قبيحة الصورة .

(يفتح بيدج الباب)

بيدج : أقبل أيها السيد الرقيق سلندر ، هيا معى ، فإننا جميعاً
فى انتظارك .

سلندر : لن آكل شيئاً ، فشكراً لك .

- بيدج : لست حر الاختيار في هذا يا سيدى ، فأقبل بحق
الديك والفطير هيا يا سيدى (يمسح له الطريق)
- سلندر : لا . أرجوك ، تقدم أنت يا سيدى .
- بيدج : (يتقدم) إذن اتبعنى يا سيدى .
- سلندر : (يبدأ يتابعه ولكنه يلفت وراءه) تقدمى أنت يا آسة آن ،
تفضلى بالدخول .
- آن : عفواً يا سيدى ، تفضل أنت أولاً .
- سلندر : صدقنى فأنا لن أدخل قبلك ، وإن ارتكب هذا الخطأ .
- آن : (تظل وراءه) بل أرجوك يا سيدى أن تتقدم .
- سلندر : الخير أن أكون سيئ السلوك من أن أكون متعباً ..
إنك بهذا تخطئين أعظم الخطأ في حق نفسك .
(يدخل ثم تتبعه آن)

الفصل الأول

المنظر الثانى

يظهر سير هيو إيفانز ومعه سمبل عند الباب

إيفانز : اذهب فى حال سبيلك واسأل عن الطريق إلى بيت
دكتور « كايوس » وهناك ستجد السيدة « كويكىلى »
إنها بمثابة مربيته ، أو مديرة بيته ، أو طاهيته
أو غسالته ، أو عصارة ملابسه .
سمبل : حسناً يا سيدى .

إيفانز : لم أتم كلامى بعد .. أعطها هذه الرسالة فهى سيدة وثيقة
المعرفة بالآنسة « آن بيدج » . والرسالة تدعوها إلى أن
تقوم من جانبها بنقل رغبات سيدك إلى الآنسة « آن
بيدج » وأن تخطب ودها له ، أرجو أن تذهب من فورك
وسأتم أنا عشائى : فهى هى ذى الفاكهة والجبن
قد قدمنا .

(يخرج سمبل ويدخل إيفانز)

الفصل الأول

المنظر الثالث

حجرة في فندق الجارتر فيها ستائر وسلام
مؤدية إلى ردهة ، وفولستاف جالس أمام المائدة
يشرب ، وصاحب الفندق يجلب الأقداح والأباريق
ويظهر معهم باردولف ونيم ويستول وروبين

فولستاف : (يضع كأس الجمعة) مضيفي العزيز صاحب فندق
الجارتر .

صاحب الفندق (يلتفت) ماذا يقول الرخ المشاكس ؟ تكلم بحكمة وتعقل .
فولستاف . أصدقك القول يا مضيفي أني مضطر لأن أتخلي عن
بعض أتباعي .

صاحب الفندق : أسقطهم من حسابك أي هرقل المشاكس ، أخرجهم ،
دعهم يذهبوا في حال سبيلهم يضربوا في الأرض .
فولستاف . إني أعيش على دخل قدره عشرة جنيهات في الأسبوع .
صاحب الفندق : إنك إمبراطور وقيصر ، بل وزير ، سأستخدم
« باردولف » ليعد الشراب ويسحبه من الصنبور ،
هل أحسنت القول أي « هيكتور » المشاكس .

فولستاف : افعل هذا أي مضيفي الطيب .
صاحب الفندق : لقد قلت كلمتي فره أن يتبعني (البارولف) دعني

أرك وأنت تمزج الشراب وتعهده ، إننى أتمسك بكلمتى
فهيا اتبعنى .

(يخرج)

فولستاف : اتبعه يا « باردولف » فعمل الساقى مهنة طيبة والعبادة
القديمية تصلح أن تكون قميصاً جديداً ، وكذا الخادم
العجوز يصلح أن يكون ساقياً نشيطاً ، فاذهب معه
ومع السلامة .

باردولف : هذه حياة طالما تمنيتها وسأسعد بها .

بيستول : تباً لك من مخلوق هنغارى حقير ، أو تجلس إلى الصنبور
تديره وتتحكم فيه ؟
(يتبع باردولف صاحب القميدق)

يم : لقد نشأ فى جو الخير وليس فى عقله نبل ، وهذا تحليل
مزاجه ، أليس الهوى غروراً ؟ !

فولستاف : إنى لسعيد إذ تخلصت من هذا الأحمق لقد كانت
سرقاته مكشوفة للعيان ، واختلاساته غير منسجمة ،
أشبه ما تكون بغناء المغنى الردىء النشاز .

نم : إن المزاج الأصيل هو أن تسرق فى لمح البصر .

بيستول : خير أن تقول تحمل من أن تقول « تسرق » ، لأن
جملة تسرق تافهة لا تستحق أن يؤم بها ،

· حسن أيها السادة ، اسمعوا إلى مشرف على الإفلاس ،
فقد بلى حذائي وتعرت قدمي .

بيستول : وى ! إذن فلنتقيح قدماك .

فولستاف : لا علاج لذلك ، ولا بد من أن أحتال ، وأن أدلس .

بيستول : صغار الجوارح لا بد لها من أن تأكل .

فولستاف : أيكم يعرف فورد من سكان هذه المدينة ؟

بيستول : أنا أعرف الرجل وهو مليء موفور المادة .

فولستاف : اسمعوا أيها الرفقاء الأمناء ، فسأقص عليكم ما أسعى
إليه وسعى .

بيستول : وسعك ياردتان أو يزيد !

فولستاف : دع الغمز الآن يا « بيستول » الحق أن سعة حزامي ياردتان

ولكن لسنا الآن في زمن السعة ، فقد اعتزمت أن أقتصد ،

وجملة القول أني اعتزمت أن أغازل زوج « فورد » ..

وأن أتلمس مواضع القبول عندها ، وهي من جانبها

تتبسط معي في القول وتتلطف لي وتهش وتبدي جانب

الإغراء . وقد بت أستطيع أن أفسر حركات أسلوبها

العادي وأن أفهم عنها نبرات صوتها ، وأن أدرك مغزاها .

ومبلغ ما تنم عليه حركاتها ، لأترجم باللغة الصحيحة

أنى ملك سير « چون فولستاف » .

بيستول . لقد درس جميع حركاتها وسكناتها الطبيعية واستشف ما وراءها من رغبة وشهوة ، وترجم معانيها ترجمة صادقة إلى اللغة الإنجليزية .

نم . لقد غرس الخطاف عميقاً . أتروكم هذه الفكاهة ؟
فولستاف : إن الأنباء التي تجمعت عندي تشير إلى أنها المتحكمة في مال زوجها ، وهو ثرى تفيض خزائنه بالدنانير .
بيستول : إن في برديك منات الشياطين ، وأقول لك : « عليك بها يا رجل » .

نم . وهنا تجيء الفكاهة . وهي فكاهة طيبة ، هيا أدخلوا السرور علينا بالدنانير .

فولستاف : لقد كتبت إليها رسالة ، وها هي ذى رسالة أخرى
لزوج يمدح التي تظهر لي هي الأخرى جانب الود وترمقني بنظرات الحب ، وتتفحص أجزاء جسمي بعينها ونظراتها المستأنية ، وإني لأحس في بعض الأحيان شعاع عينيها يدق قدمي ، بل أحياناً بطني الضخم .

بيستول : وإذن قد أشرقت الشمس على الدمن !

نيم

: أشكرك على هذه النكتة .

فولستاف

: إياه ! لقد تنقلت بعينها في نظرات فاحصة جائعة وتأملت جميع أعضائى الخارجية حتى لقد خيل إلى أن شهوة عينها تكاد تحرقنى كأنهما الزجاجة الحارقة .. هاك رسالة أخرى لها ، فهى تمسك هى الأخرى مال زوجها ، إنها منطقة غنية من مناطق جيانا ، كلها ذهب وورخاء ، سألعب معهما كلتيهما دور المحصل ، وستكونان لى بمثابة الخزائن ، ستكونان لى جزائر الهند الشرقية والغربية وسأتجر معهما كلتيهما (لبيستول) اذهب أنت واحمل هذه الرسالة إلى السيدة « بيدج » ، (لنيم) أما أنت فاحمل هذه إلى السيدة فورد ، سنوفق أيها الرفاق ! سنوفق ونسعد .

بيستول

: هل تريدنى أن أقوم بدور سير بنداروس الطرودى ، وأحمل إلى جانبى سيفاً ، وى ! إذن فليختطفهم الشيطان جميعاً !

نيم

: وأنا لن أشترك فى هذا المزاح المبتذل ، ولن أحمل رسالة هواك ، سأصون نفسى وأجملها بمظاهر الاحترام وحسن السمعة ،

(يلقيان بالرسالتين على المنضدة)

فولستاف . (يهم قائماً مخاطباً روبين) خذ يا غلام هاتين الرسالتين واحملهما إلى صاحبتيهما وإياك أن تخطئ ، وكن قاربي إلى هذه الشواطئ الذهبية . أما أنتم أيها الأشقياء فتولوا عنى ، اغربوا ، اختفوا عن ناظرى ، ذوبوا كما تذوب كرات الجليد ، وهيا اضربوا فى الأرض وابجثوا لكم عن مأوى ، ارحلوا ، فإن « فولستاف » سيتعلم روح العصر ، سيتعلم أيها الأشقياء الاقتصاد الفرنسى ، وسيقتصر على نفسه وتابع واحد .
(يخرج فولستاف فى أنفة ويتبعه روبين)

بيستول . ألا فلتعصر العقبان أمعاءك ، فالخداع فى الزرد يخدع الغنى والفقير على السواء ، وأؤكد لك أنك يوم تتلمس القرش فلا تجده ، سأحد أنا فى كيسى قرشاً أرد به جوعى أيها التركى الهنغارى الحقيقى .

نيم : إن فى رأسى عمليات قد تكون هوى فى الانتقام !
بيستول : أوتريد أن تنتقم منه ؟
نيم : أجل ، بحق السماء وشمسها !
بيستول : أبالعقل أم بالسيف يكون انتقامك ؟
نيم : بالهويين كليهما ، وسأتحدث فى سخرية الحب هذه إلى

السيد « پيدج » .

بيستول . وأنا سأذهب إلى فورد وأفضى إليه ، كيف يحاول

« فولستاف » الوعد الحقير امتحانه في أليفته ، واغتصاب

ذهبه وتلدنيس فراشه الناعم .

نيم : لن يقر هواي أو تهدأ نفسي إلا أن أثير « پيدج »

وأهيج شرته وأسم بدنه وأزرق مضجعه بالغيرة ،

لأن ثورة النفس عاتية خطيرة ، وهذا هو غاية

هواي في هذه المسألة .

بيستول : إنك بمثابة مارس إله الحرب بين الساخطين فسر فإني

من ورائك أعمل ما تعمل .

(يخرجان)

الفصل الأول

المنظر الرابع

حجرة في منزل الدكتور كايوس ، مناصد وأرفف محملة
بالكتب والأوراق والقنينات والقارورات ، باب إلى الخلف
يؤدي إلى غرفة صغيرة ، وبابان آخران ، واحد يؤدي إلى الطريق
وإلى جانبه نافذة - تدخل السيدة كويكل ومعها سمبل

كويكل : (تنادى) ليه يا جون رجبي (يدخل جون رجبي) أرجوك
أن تذهب إلى النافذة وترقب سيدى دكتور كايوس
وترى هل هو مقبل إلى البيت ، لأنه إذا جاء حقاً ووجد
أحدًا معنا فإنه سيقم الدنيا ويقعدها ويخرج الصبر
عن وعيه ويفرى اللغة الصحيحة فرياً .

رجبي : سأذهب وأرقبه .

كويكل : اذهب ، وسنحتسى الليلة شرباً دافئاً بعد أن نتدفاً على
طرف المدفأة بنيران فحم «نيوكاسل» تعويضاً لك
عن وقوفك في البرد .

(يذهب رجبي إلى النافذة)

ياله من خادم أمين مطيع رفيق كما ينبغي أن يكون
الخادم ، وأؤكد لك أنه لا ينقل الأحاديث ولا يشير
المشاحنات والخلافات . إنه رجل طيب ، وعييه

- الوحيد أنه كثير الصلوات ، فهو متمزمت بعض الشيء
 في هذه الناحية ، ولكن ما من أحد يخلو من العيب ،
 ما علينا من هذا .. اسمك بيتر سمبل ، أهكذا قلت ؟
- سمبل : نعم هو ذاك لأنني لم أجد خيراً منه .
- كويكل : وهل السيد « سلندر » سيدك ؟
- سمبل : أجل ، هو حقاً سيدى .
- كويكل : أليست له لحية كبيرة مستديرة كحد سكين صانع
 القفازات .
- سمبل : لا ، أؤكد لك أنه ليس له إلا وجه صغير ولحية صغيرة
 صفراء في لون ابن عرس .
- كويكل : أهو خفيف القلب ؟
- سمبل : أجل هو ذاك ، ولكنه رجل متحرك ماهر في استخدام
 يده ، لا تطوله يد ، قد حارب ملاحظ أرض الصيد .
- كويكل : ماذا تقول ؟ على أى حال إنى أذكر مولاك — أليس
 رجلاً يرفع رأسه ويسير شامخاً متعالياً في خطوه ؟
- سمبل : أجل إنه كذلك حقاً .
- كويكل : أيتها السماء أحسنى نصيب « آن بيدج » ولا تجعلها
 أسوأ حظاً من هذا — قل للسيد القس « إيفانز »

لإني سأبذل غاية جهدي من أجل سيدك ، آن فتاة
طيبة ، وأرجو لها ..
(يعود رحي ثانية)

رجبي : اخرج ، أسرع .. واأسفاه ! فيها هو ذا سيدى قادم .
كويكل : سيصينا التفرع جميعاً واللوم ، اجر هناك أيها الشاب
الطيب ، ادخل في هذه الخزانة فإنه لن يمكث طويلا .
(تدخل سمبل في الخزانة وتعلق عليه الباب)

(مئاديه) ماذا ياچون رجبي .. چون ! أين أنت ياچون؟
(يدخل دكتور كايوس منتظاهر بأنها لا تراه)
ياچون ، اخرج ياچون واسأل عن سيدى ، فأنا أخشى
أن يكون قد أصابه مكروه ، مادام لم يعد إلى البيت
(تنفى) هيا نزل . هيا نزل .

كايوس : (متشككاً) ماذا ؟ أتغنين ؟ أنا لاأحب هذه الأغاني
النافهة . ارجوك اذهبنى وأحضرى لى من الخزانة عليه
خضراء ، عليه خضراء ، هل فهمت ما أقول ، عليه
خضراء .

(يشعل نفسه ببعض الأوراق)

كويكل : نعم سمعت وسأحضرها لك (لرجبي) إني مسرورة لأنه

لم يذهب بنفسه ، وإلا فلو أنه ذهب ووجد الفتى لجن جنونه .

(تذهب إلى الحجرة الصغيرة)

كايوس : (يمسح جبهته) يا إلهي ما أشد حرارة الجو ، سأخرج إلى الفناء ، فإن عملاً عظيماً ينتظرني .

كويكل : (تعود ويدها على خضراء) أهذه هي العلة يا سيدي ؟

كايوس : نعم هي ، ضعها في جيبي ، أسرع يا كويكل ، أين هذا الوغد رجي ؟

كويكل : أين أنت يا رجي ؟ يا چون أقبل .

رجي : (يتقدم منه) هأنذا يا سيدي .

كايوس : أنت چون رجي وأنت چاك رجي ، هيا معي ونخذ سيفك واتبعني كظلي إلى الفناء .

رجي : (وهو يفتح الباب) ها هو ذا حاضر يا سيدي ، هذا هو الباب .

كايوس : (يتبعه في سرعة) بالحق لقد تأخرت كثيراً ، (يقف)

يا إلهي ترى ماذا نسيت ؟ (يندفع نحو الحجرة الصغيرة)

هناك بعض الأعشاب الطبية في خزانتي ، ولن أتركها ورأى ولو أعطيت ثمناً لها العالم كله !

كويكل : ولا مصيبتاه ، سيجد الفتى هناك وسيجن جنونه .

- كايوس : (يجد سمبل) يا للشيطان ! يا للشيطان ! ما هذا الذى فى خزانتي ؟ لص خبيث ! لص خبيث ! (يجذب سمبل إلى الخارج) ، على بالسيف يا رجبي .
- كويكل : سيدى الكريم ، أرجو أن تهبط ، اهبط يا سيدى .
- كايوس : وكيف اهبط ؟
- كويكل : إن الفتى رجل أمين .
- كايوس : وماذا يفعل الرجل الأمين فى خزانتي .. ليس أميناً من يفتح خزانتي .
- كويكل : أتوسل إليك يا سيدى ، لا تكن غضوباً ، وسأفضى إليك بحقيقة الأمر ، لقد جاءنى هذا الفتى رسولا من عند القس هيو ..
- كايوس : ثم ماذا ؟
- سمبل : نعم هذا هو الحق يا سيدى ، جئت أرجوها أن ..
- كويكل : أرجوك أن تسكت .
- كايوس : أخرسى لسانك أنت — وقص على أنت قصتك .
- سمبل : جئت أرجو هذه السيدة الطيبة الأمينة ، مدبرة بيتك أن تتكلم بالخير فى حق سيدى إلى السيدة « آن بيدج » فى شأن زواجه منها .
- كويكل : هذا كل ما فى الأمر يا سيدى حقاً ، ولكنى لن أضع

أصبعى فى النار ، وما بى حاجة إلى أن أضعه .
 كايوس : هل أرسلك سير هيو ؟ حسناً ، إلىّ ببعض الورق
 يا رجبى . . وانتظر قليلا يا فتى . (يجلس إلى مكتبه
 ويكتب) .

كويكىل : (تنحى سهل جانبا) أنا مسرورة إذ أراه هادئا ، ولو أنه
 استثير استثارة قوية لسمعته هائجا صاحبا حزينا إلى أبعد
 حد ، وعلى الرغم من كل ذلك ، ثق يارجل أنى
 سأبدل خير ما أستطيع من أجل سيدك ، إلا أن
 الأمر وما فيه أن هذا الطبيب الفرنسى سيدى
 ولى أن أدعوه سيدى ، فأنا أدير بيته ، وأغسل ملابسه
 وأعصرها ، وأعدّ له البيرة والشراب ، وأخبز العيش ،
 وأمسخ البيت وأعد اللحم ، وأرتب الفراش ، وأصنع
 كل شىء بنفسى .

سهل : إنما لمسئولية كبرى أن يقع الإنسان فى كل حاجاته
 تحت رحمة إنسان واحد .

كويكىل : هل تدبرت كل هذا ؟ إنها مسئولية ضخمة أن
 تستيقظ مبكرا ، وأن تنام متأخرا ! ولكن على الرغم من
 كل هذا ، دعنى أهمس فى أذنك ، أننى لن أتدخل
 فى الموضوع ، فإن سيدى نفسه يحب السيدة « آن

بيدج» . ولكن مهما يكن من شيء فإنني أعرف
هوى السيدة آن ، وهواها ليس إلى هذا ولا إلى ذاك .

كايوس : (يقف ويطوى الرسالة) اسمع أيها القرد ، أعط سير
« هيو » هذه الرسالة ، وبحق هذا السيف إن هذه رسالة
تحدد ، سأقطع عنقه في المنتزه ، وسأعلم هذا القس
الوضيع الدميم كيف يتدخل أو يتوسط ، والآن لك
أن تذهب ، فليس من الخير أن نلتكأ هنا (يخرج سبيل) ،
قسماً بهذا السيف لأقطعن ولده ولأخصينه ولأتركه
عاجزاً لا يستطيع أن يهش كلباً .

كويكلي : وا أسفاه يا سيدى . إنه لم يتكلم إلا أداء لواجب نحو
صديقه .

كايوس : (يلتفت نحوها) هذا لا يهم في شيء ، ولكن اسمعى ،
ألم تقولى لى إني سأفوز « بأن بيدج » وأحظى بها لنفسى ؟
بحق هذا السيف لأقتلن هذا القس الوغد ، وقد اخترت
صديقى صاحب فندق الجارتر ليكون شاهد المباراة ،
وقسماً بهذا السيف لأفوزن « بأن بيدج » وأتحذنها
لنفسى زوجاً .

كويكلي : إن الفتاة تحبك يا سيدى وسيم كل شيء بخير ، فدع
الناس يتكلمون بما يريدون (يضربها على أذنها ملكة

من يده) ، إن الحظ في جانبك ، وستنك خضراء !
(يمسح رأسها)

كايوس : هيا يا رجبى . تعال معى إلى الفناء (إلى كويكل) قسماً
بهذا السيف لئن لم أفز « بأن بيدج » فلا أقذف برأسك
خارج هذا الباب ، اتبعنى يا رجبى .

(يختلط حقيقته والأعشاب ويسرع إلى الخارج يتبعه رجبى)
كويكل : ستفوز « بأن » ؟ (ينفق الباب) يالك من أحقق !
لا لن تفوز بها ، فأنا أعرف هوى الفتاة فى هذا ،
وما من امرأة فى وندسور تعرف هوى آن كما أعرفه ،
وما من امرأة بحمد الله تستطيع أن تؤثر عليها مثلى .
فنتون : (من الخارج) يأهل الدار ، من هنا ؟
كويكل : عجباً ! من يكون هذا المنادى ؟ اقترب من البيت
من فضلك .

(يفسح فنتون الباب ويدخل)
فنتون : مرحى أيتها السيدة الطيبة . كيف حالك ؟
كويكل : بخير بفضل سؤالك عنى .
فنتون : ما وراءك من أخبار ؟ وكيف حال السيدة « آن »
الجميلة ؟

كويكل : فى الحق يا سيدى أنها جميلة وشريفة ورقيقة ، وتكن
لك الصداقة ، أقول لك هذا عفواً وأحمد الله عليه .

ف ١

فتنون : أو تظنين أنى سأوفق معها ، وأننى لن أخسر خطبتى لها ؟
كويكل . فى الحق يا سيدى أن كل شىء بيد الله ، ولكنى مع ذلك أحلف لك على أى كتاب أنها تحبك ، أليس لسيادتك خال فوق عينيك ؟

فتنون : نعم لى خال ، ولكن ما شأن هذا ؟

كويكل : إن لهذا الخال قصة ، وصدقنى أنها امرأة كاملة بحق ، وأؤكد لك أنها فتاة طيبة شريفة بما لم تسبقها فيه امرأة أخرى ، لقد قضينا ساعة نتحدث عن هذا الخال ، وضحكنا لما لم أضحك مثله إلا فى صحبة هذه الفتاة ، ولكنها برغم ضحكها يأخذ عليها أكثر وقتها التفكير والكتابة ، أما بالنسبة لك فاقدّم ولا تخف .

فتنون : سأراها اليوم ، وخذى هذا المال فهو لك ، ودعنى افز بصوتك إلى جانبي ، ورجائى إذا رأيته اليوم قبل ، أن تذكرنى عندها بالخير .

كويكل : سأفعل ، وسأذكرك عندها حقاً ، وعندما نلتقى فى المرة القادمة وحدنا فسأحدثك حديثاً أطول عن قصة الخال وعن الخطّاب الآخرين .

فتنون : حسناً ، وإلى اللقاء ، فإنى مستعجل جداً الآن .

٥٣

٤ م

كويكل : مع السلامة يا سيدى (يخرج) . . فى الحق أنه سيد
أمين كامل ، ولكن آن لا تحبه. لأننى أعرف هوى
آن كما يعرفه أى شخص آخر . أواه سحقتاً لذلك
ترى مادانسييت .
(يخرج مسرعة)

الفصل الثاني

المنظر الأول

الشارع أمام منزل بيدج

تتقدم السيدة بيدج وقد لبست قبعها وطيلسانها ويدها رسالة

السيدة بيدج : ما هذا ؟ ! أأخلص من رسائل الحب وأنا في ميعة الصبا وروثق الجمال ، ثم تلاحقني الآن ؟ فلأر ما في هذه (تقرأ) « لا تسأليني سبباً في هواك ، فالحب لا يتخذ العقل مشيراً ولكنه يتخذه طبيباً مداوياً .. إنك لست شابة ، وكذلك أنا قد تجاوزت الشباب ، فهلمى تجاوبى معى فإن بيننا مودة وتعاطفاً ، فأنت مرحة ، وكذلك أنا .. ها ها . إن بيننا توافقاً أكبر ، فأنت تحبين التبيذ وأنا كذلك أحبه ، أتريدين دليلاً أكثر من هذا على شدة التعاطف بيننا ؟ وليكشفك هذا يا سيدة "بيدج" ، أو فى القليل ، إن كان هوى الجندى يكتفى أحداً فأنا أقول لك إننى أهواك ، ولن أقول لك أشفقى علىّ ، فهذه كلمة تتنافى مع روح الجنديّة ، ولكنى أقول لك أحببى ! كاتبه ، فارسك المخلص آناء الليل وأطراف النهار ،

المستعد للقتال في سبيلك بكل قواه : ” چون فولستاف “
يا لله ! ما هذه المرأة الفاجرة ؟ إيه أيها الدنيا الشريرة
النكدة ! أتبلغ الأمور هذا الحد ؟ رجل هدته السنون
ونخلته الأيام يسلك مسلك شاب في ميعه الصبا ،
أى مسلك طائش أخذه على هذا السكير العريد ،
بحق الشيطان ، في حديثي معه حتى تجرأ على امتحاني
بهذا الأسلوب ؟ وى ! إنه لم يكتمل له ثلاث مرات
في صحبتي ! ما ينبغي أن أقوله له ؟ لقد كنت ضئيلة
حينئذ في مرجى ، ألا فليغفر الله لي ، ولكن لا بد
أن أقدم التماساً إلى البرلمان ليصدر قانوناً ليكبح جماح
هؤلاء الرجال .. ولكن ترى كيف أنتقم منه ؟ إذ لا بد
لي أن أنتقم وأنا متيقنة من رغبتى هذه تيقنى من جبن
هذا الرجل الذى امتلأت أمتعاه باللفائف ..

(تدخل السيدة فورد قاصدة دار بيدج)

السيدة فورد : أأنت هنا يا سيدة بيدج ؟ صدقيني لقد كنت في طريق
إلى بيتك .

السيدة بيدج : وصدقيني أنا الأخرى كنت قادمة لرؤيتك . مالى
أراك هكذا في غاية التعاسة ؟

السيدة فورد : لا أبداً ، لست تعسة ، ولن أصدق حرفاً مما تقولين ،

فأنا على العكس غاية في البهجة والانشراح .

السيدة بيدج : الحق أنى أراك هكذا فى نظرى .

السيدة فورد : ليمكن ما تقولين لاذن ، وإن كنت مستعدة أن أثبت لك العكس . اسمعى يا سيدة « بيدج » ، إننى فى حاجة إلى مشورتك .

السيدة بيدج : ما الخبر يا امرأة ؟

السيدة فورد : أواه يا امرأة لولا أمر واحد تافه لحظيت بتشريف عظيم !
السيدة بيدج : دعى التافه جانباً يا امرأة وخذى الشرف ، ولكن أى شرف هذا الذى تتحدثين عنه ؟ خليك من التوافه وحدثينى أى شىء هذا ؟

السيدة فورد : لو أننى رضيت أن أدخل النار فترة خالدة أو بعض فترة لاذن لأمكن أن أرسم فارسة !

السيدة بيدج : إنك تكذابين يا سير أليس فورد ، إن هؤلاء الفرسان يعيشون بالعنف واستخدام أسلحتهم للسلب والنهب ، ومن ثم فلا ينبغى بحال أن تغيرى من طبيعة محنتك .

السيدة فورد : إننا نضيع الوقت عبثاً (تناولها الرسالة) ، خذى واقترئى هذه ، اقترئى لترى كيف يمكن أن أصير فارسة ، إننى ما حييت لن أظن إلا سوءاً بالرجال السمان ، مادامت لى عين تفرق بين سمات الرجال ، ومع ذلك

هو لا يقسم ويمتدح تواضع المرأة ويسلك مسلكاً مهذباً كريماً في استنكار ما هو قبيح حتى لكدت أقسم أن سلوكه يتمشى مع صدق ألفاظه ، ولكنه في الواقع لا يلتزم معها ولا يسايرها إلا كما تساير المزامير المائة لحن الأردن الحصراء^(١) ، وإني لأعجب أي ريح هوجاء قذفت هذا الحوت الذي يئن بما حمل من أطنان اللحم في بطنه إلى شاطئ « وندسور » ؟ ترى كيف أدبر الانتقام منه ؟ في رأيي أن خير وسيلة أن أعلله بالأمل ، وأدعه يتقل بنار شهوته الحبشة حتى ينجو بأحسن وسيلة يستطيعها ، أسمعت في حياتك حديثاً كهذا ؟

السيدة بيدج . بل سمعت (وقد وصعت الرسالتين جنباً إلى جنب) قصتي هي قصتك حرفاً بحرف ، لولا اختلاف اسمي فورد وبيدج ، ولكي تهدي نفسك في هذه المشكلة التي تقوم على سوء الظن بسمعتنا ، خذي هذه الرسالة فهي توأم رسالتك ، ولكن لتكن الأولوية لرسالتك ، إذ أؤكد لك أن رسالتي لن تكون صاحبة الأولوية وأقطع لك أن لدى هذا الفارس ألفاً من هذه الرسائل

(١) لحن الأردن الحصراء لحن شهواني مثير يعزف في الاجتماعات الصاخبة

معدة ومكتوبة فيما عدا الاسم ، فقد ترك على بياض
ليعلمه بأسماء مختلفة ، ولأزيدك تأكيداً فهذه الرسائل
هى من الطبعة الثانية ، إنه يطبعها توكياً من الريبة ،
وهو لا يعنيه ما يضمه من حروف أو ما يضمه عندما
يضمنا نحو الاثنتين معاً ، وإنى لأؤثر أن أصبح
ماردة يعتصرنى جبل « بليون » وأنا واثقة من أنى سأجد
لك عشرين سلحفاة فاجرة خثوناً قبل أن أعثر لك
على رجل واحد عفيف .

السيدة فورد : (وقد أهدت رسالة السيدة بيدج) وى ! إنها تطابق
رسالتى كل المطابقة ، الخط نفسه والكلمات نفسها ،
فماذا تريه يحسبنا ؟

السيدة بيدج : لست أدرى ، إن هذا الموقف ليكاد يجعلنى أتشكك فى
أمانتى ، وأعامل نفسى معاملة إنسان لا أعرفه ألبتة ،
فما من شك فى أنه لولا انحراف بعرفه فى ولا أعرفه فى
نفسى لما أقدم على مهاجمتى هذا الهجوم العنيف
ولما دفعنى كالسفينة فى العاصفة الهوجاء .

السيدة فورد : أتسمين هذا دفعا كالسفينة ، لأجعلنه مكشوفاً على
ظهر السفينة وأكشف ستره .

السيدة بيدج : ولأفعلن هذا أنا الأخرى ، إن طالته يداى ولن أخوض

البحر ثانية بعد هذا ، لننتقم منه ، ولنضرب له موعداً للقاء ، ولنهيئ لغرامه مظهراً ليناً ، ولنثره بشيء من المطاولة اللينة حتى يرهن خيوله عند صاحب فندق الجارتر .

السيدة فورد : إنى أوافق على العبث به ، وعلى القيام بأى عمل من أعمال الشر ضده ، على ألا نخدش ذلك تاموس شرفنا ، أواه لو أن زوجى رأى هذه الرسالة لوجد فيها شيئاً لا ينفذ لغيرته .

السيدة بيدج : وى ! انظرى ها هو ذا قادم ومعه زوجى الطيب ، إن زوجى قد باعد ما بينه وبين الغيرة بقدر ما بينى وبين إثارة أسبابها فى نفسه ، وهذا فيما أرجو بعد لا حد له .

السيدة فورد : إنك بهذا أسعد منى حالا .

السيدة بيدج : هيا نتشاور معاً فيما نعمله ضد هذا الفارس المكتثر شحماً ، تعالى هنا .

(يجلسان من غير أن تريا تحت شجرة على مسمع)

(بدخل فورد ومعه بيستول وبيدج ومعه بيم وهم يتكلمون)

فورد : آمل ألا يكون الأمر كما وصفت .

بيستول : إن الأمل كلب جبان ، غير مقدم فى بعض الأمور ، إن سير جون يغازل زوجك .

فورد : وكيف يصح ذلك وزوجى قد جاوزت الشباب ؟
 بيستول : إنه يهوى العظماء والسوقة ، ويتعشق الأغنياء والفقراء ،
 ويلهو مع الكبار والشباب ، كليهما ، إنه يعشق الواحدة
 مع الأخرى ، إنه يحب هذا المزيج ، فتدبر أمرك يا فورد !
 . يجب زوجى ؟

بيستول : بكبد حرّى كالنار ، فأوقفه عند حده أو لا عليك
 أن تسير كالسيد أكتيون الذى انسخط ظيماً أقرن
 تطاردك كلابك وتنبحك كما طاردته كلابه ونبحته ،
 أو اه ياله من اسم كريه !

فورد . أى اسم تعنى يا سيدى ؟
 بيستول . « القرن » يا سيدى هو ما عنيت ، أستودعك الله ،

خذ حذرک يا سيدى وافتح عينيك فإن اللصوص
 تخطر فى الليل ، خذ حذرک يا سيدى قبل أن يقبل
 الصيف وتزرق طيور الوقوق^(١) ، فتشغل الأزواج
 عن زوجاتهم ! سأخرج أيها السيد الأنباشى نيم -
 وأنت يا بيدج صدق كل ما يقوله لك ، فإنه يتكلم
 عن علم .

(يخرج بيستول وهو يتمايل)

(١) طيور الوقوق من عادتها أن تضع ببضها فى أعشاش الطيور الأخرى .

- ٦١
- ١٢
- فورد : (جانبا) ، سأندرع بالصبر وأكشف حقيقة هذا الأمر .
- نيم : (إلى بيدج) هذا الذى أقوله لك صدق كله ، فأنا لا أحب المزاح بالكذب ، فقد أساء إلى فى بعض مزاحه ، وكدت أحمل إليها رسالة هواه ، لولا أن لى سيفاً أضرب به عند الضرورة ، إنه يحب زوجك ، وهذه القصة بحذافيرها ، إن اسمى الأنباشى « نيم » وقد قصت عليك الأمر وأقسم أنه صحيح ، إن اسمى « نيم » ، وأقول إن فولستاف يحب زوجك ، وداعاً فأنا لا أقر الفكاهة فيما يتعلق بالخبز والخبز ، فاحترس لنفسك ، وقد أوضحت لك الأمر وشرحت لك هواه فوداعاً .
- (يتبع بيستول ويجلس بيدج وفورد كل منهما يتأمل فيما قيل له بمعدل)
- بيدج : هواه ، أو هكذا تقول ؟ هذا رجل يخرج الإنجليزية عن صوابها .
- فورد : لأبحثن عن فولستاف هذا .
- بيدج : ما سمعت بمثل هذا الوغد المتناقل المتصنع .
- فورد : آه لو استطعت أن أعرف حقيقة الأمر ! إذن ..
- بيدج : لأننى لن أصدق مثل هذا المدعى الأشر ، على الرغم من

أن قسيس المدينة قد امتدحه وقال إنه رجل فاضل .

فورد : لقد كان رجلاً طيباً ومعقولاً .

(تتقدم السيدتان فورد وبيدج بعد أن سمعتا الحديث كله)

بيدج : أهذه أنت يا ميج .

السيدة بيدج : إلى أين أنت ذاهب يا جورج ؟ استمع إلىّ
(يتحدثان معاً)

السيدة فورد : مرحى أيها العزيز فرانك ، مالك تبدو عليك الكتابة ؟

فورد : الكتابة ! لست كتيباً ولا محزوناً ، هيا اذهبي إلى البيت
اذهبي .

السيدة فورد : في الحق أن رأسك مثقل بالهموم الآن ، أتذهبين معي
يا سيدة بيدج .

السيدة بيدج : أذهب معك ، أقادم أنت للعشاء يا « جورج » ؟
(تسر في أذن السيدة فورد) انظري إلى هذه القادمة
من بعيد ، إنها ستكون رسولنا إلى هذا الفارس الوضع
الجبان .

السيدة فورد : (تسر إلى السيدة بيدج) صدقيني لقد فكرت فيها وهي
خير من يصلح لهذه المهمة .

(تدخل السيدة كويكلي)

السيدة بيدج . هل جئت لترى ابنتي « آن » ؟

- كويكلى : نعم . حقاً جفت لأراها ، فكيف حالها ؟
- السيدة بيدج : أدخلى معنا لترىها ، إن لنا حديثاً معك ، يستغرق ساعة من الزمن .
- (تدخل السيدات بيدج وفورد وكويكلى)
- بيدج : ماذا بك يا سيد فورد ؟
- فورد : ألم تسمع ما قاله لى هذا الوغد ، لابد أنك سمعت .
- بيدج : نعم سمعت ، وهل سمعت ما قاله صاحبه الآخر ؟
- فورد : أعتقد فى صدق روايتهما ؟
- بيدج : سحقاً لهؤلاء العبيد المناكيد ! ! ما أظن الفارس يعرض ذلك ، ولكن هؤلاء الذين يتهمون فى نواياه نحو أزواجنا هم جماعة من خدامه الذين تخلص منهم ، لأنهم أشقياء متعطاون لا عمل لهم الآن .
- فورد : أكانوا خدمه ؟
- بيدج : نعم . حقاً كانوا خدمه .
- فورد : إنى لأشك فى صحة قولهم من أجل هذا ، أو يقيم الفارس فى فندق الحارتر ؟
- بيدج : أجل هو يقيم هناك ، ولو أنه اعترم حقاً إغواء زوجى لتركها له طليقة وأنا واثق أنه لن ينال منها إلا كلمات

قارسة، وإذا نال منها أكثر من الكلمات القارسة فليقع ذلك على أم رأسى .

ورد : أنا لا أشك في زوجي ولكني أنفر من تركهما معاً .
قد يكون الرجل بالغ الثقة ولكن يجب ألا يقع شيء على رأسه ، ومثل هذا الوضع لا يرضيني .
(يقدم صاحب الفندق على محل يتبعه شالو على مسافة مه)

يدع : انظر هذا هو صديقي المرح صاحب فندق الجارتر بحث الخطي نحونا ، إنه يبدو مسروراً مبتهجاً وهو لا يبدو هكذا إلا إذا عمر رأسه بالشراب أو عمر كيسه بالنقود .

(يدخل صاحب الفندق)

ماذا وراءك يا مضيفي العزيز ؟

صاحب الفندق : ماذا وراءك أيها الرخ المشاكس ، أنت سيد مفضل يستدير ويأدى) أيها السيد القاضى أسمعنى ؟

شالو : أنا أتبعك يا صديقي ، أنا على أترك ، مساء طيباً لك يا سيدى الطيب بيدج ، مساء طيباً عشرين مرة ، ألا ترافقتا يا سيد بيدج فإن أمامنا رياضة تتلهم بها .

صاحب الفندق : أخبره تفاصيل المسألة أيها القاضى ، نبته بالموضوع أيها الرح المشاكس .

شالو : سيدى ، إن هناك مبارزة ستجرى بين السير « هيو »
القس من أهل « ويلز » وبين كايوس الطبيب الفرنسى .
فورد : سيدى الكريم صاحب فندق الجارتر ، بودى أن أسر
لك كلمة .

(ينتحى به جادياً)

صاحب الفندق : ماذا تقول يا رضى المشاكس !

(يتكلمان مأ بمزل عن الآخرين)

شالو : (إلى بيدح) ألا تذهب معنا لتشهد المبارزة ، إن
مضيفنا المرح عليه مهمة ترتيب سلاح المبارزة وتنظيمها ،
وأنا أظن أنه عين لكل منهما مكاناً للقاء يختلف عن
مكان صاحبه ، فقد سمعت ، وصدقنى فى هذا ، أن
القس ليس مازحاً ، فاستمع إلى أقصص عليك نبأ
هذه الرياضة التى ستلهى بها .

(يتحدثان على انفراد)

صاحب الفندق : أليست لك قضية ضد فارسى وضيفى المغوار ؟

فورد : أؤكد لك أن ليس لى ضده شىء ، ولكنى سأقدم
لك زجاجة من النبيذ المعتق مقابل أن تهبى لى حديثاً
معه ، على أن تقدمنى له على سبيل المزاح باسم
بروك .

صاحب الفندق : لك ذلك يا سيدى ، وهاك يدى أيها العزيز ، وسيكون لك حق الدخول عليه والخروج من عنده ، هل أحسنت القول يا سيدى ؟ وسيكون اسمك « بروك » إنه فارس مرح أتذهبون أيها الأمراء ؟ (يقول هذا وهو ذاهب)

شالو : نعم إني معك يا صاحبي .
بيدج : لقد سمعت أن الطبيب الفرنسى ماهر فى استخدام السيف .

شالو : مَهْ يا سيدى ! فأنا محدثك حديثاً أوسع ، ففى هذه الأيام تقوم أصول المبارزة على أساس الوقوف على مبعده وعلى المطاولة والمصاولة وغير ذلك من الاصطلاحات ، ولكن المسألة مع ذلك مردها إلى القلب يا سيد « بيدج » ، إن العبرة بالقلب ، بهذا المكان من الصدر . لقد شهدت الوقت الذى كانت فيه المبارزة بالسيف الطويل ولو أنى رددت إلى هذا السيف الآن لجلعتكم أنتم الأربعة الطوال تفرون أمامى كما تفر الفئران .

صاحب الفندق : هأنذا أيها الرفاق هأنذا ، هل نسير ؟
بيدج : هيا فسأسير معكما ، ولوددت أن أراهما ، يتلاعنان من أن أراهما يتشاجران بالسيف .
(يخرج صاحب الفندق وشالو وبيدج)

فورد : وإذا كان بيدج قد أخذته الغفلة ووقف صامداً تجاه

ضعف امرأته ، فإننى لا أستطيع أن أتخلى عن ظنوني
بهذه السهولة ، فقد كانت فى صحبته فى بيت
بيدج وما جرى بينهما هناك لا علم لى به ، ولا بد لى
من أن أفحص الموضوع أكثر من ذلك ، وسأتخفى
لأعرف دخيلة فولستاف ، فإذا تكشفت لى أمانتها
لم تضع جهودى عبثاً ، وإذا ظهر لى غير ذلك كان
لعملى ثمرة .

(يخرج)

الفصل الثانى

المنظر الثانى

حجرة فى فندق الجارتر
يدخل فولستاف ويستول

بيستول : سأرد لك المبلغ على أقساط .
فولستاف : لن أقرضك بنساً واحداً .
بيستول : وى ! إذن قد أصبح العالم لى صدفه مغلقة ، سأفتحها
بسيفى :

فولستاف : لن أعطيك بنساً مع ذلك ، لقد سكت على استغلالكما
لاسمى وتستركما فيما ترتكبان من خطايا بحماى ،
وتثاقلت على أصدقائى الطيبين للعفو عنكما ثلاث
مرات ، أنت وصوبوك نيم ، ولولا ذلك لزج بكما فى
السجن كزوج من القردة تمدان أيديكما للسؤال
وتتلقفان ما يلقى إليكما من فتات الطعام ،
وإنى لآخذ فى النار بسبب ما حثت من أيمان أقسمتها
لأصدقائى بأنكما جنديان طيبان ورجلان شريهان ،
ألا تذكر كيف أقسمت بشرفى للسيدة بريدجيت حين
فقدت مقبض مروحتها الثمين أنك لم تمسه .

بيستول : ألم نقتسم الغنيمة معنا؟ أو لم تأخذ نصيبك فيها خمسة عشر بنساً ؟

مولستاف : إن لدى أسباباً أيها الشقى لطردك . لدى أسباب ، أو كنت أحمل روحى الخطايا بلا مقابل ؟ وقصارى القول لا تحاول أن تحوم حولى أو تتعلق بى فلست بالمشنقة الصالحة لك ، اذهب واعمل فى محيطك ، وقطع الجيوب بمدينتك ، اذهب إلى مكانك فى مجمع النشالين والقوادين ، تولّ عنى . اغرب ، أنت أيها الشقى الذى يرفض أن يحمل رسالة لى متعللاً بالشرف والكرامة ، أيها البحر الذى لا يحد من الدناءة ، إنى لألاقى أشد الصعاب فى الاستمساك بذراعى الشرف ، أنا ، أنا الشريف أغمض العين فى بعض الأحيان عن خشية الله وأدعها جانباً . وأتنكب للشرف حين تدعونى الحاجة ، وأتنزل إلى مخالطة أصحاب السوء ، والسير فى مواطن الشبهات ، والتردى فى المظنات . والتعرض للათامات ، وأنت أيها الشقى تستر أسماك البالية وملاحك السنورية ، ولهجتك السوقية وتأثيمك وعبارتك الوقحة ، تحت ستار من الفضيلة . وترفض أن تفعل ما أمرتك به ، أنت ! أنت !

يوليوس قيصر

- بيستول : لقد ثبت وأثبت ، فهاذا تريد من رجل أكثر من هذا ؟
(يدخل روبين)
- روبين : سيدى ، هنا امرأة تريد أن تتحدث إليك .
- فولستاف : دعها تدخل . (تدخل السيدة كويكل وهى تشج ويتبادل روبين
وبيستول الحديث فى جانب من الغرفة)
- كويكل : (وهى تحى) سعدت صباحاً يا سيدى .
- فولستاف : سعدت صباحاً أيتها الزوجة الطيبة .
- كويكل : لست زوجة . إن أذنت يا سيدى .
- فولستاف : إذن سعدت صباحاً أيتها العذراء الطيبة .
- كويكل : أقسم لك أنى ما زلت عذراء كما ولدتنى أمى .
- فولستاف : وأنا أصدق يمينك ، فهاذا تريدين منى ؟
- كويكل : أتفضل سيادتلك فتسمح لى بكلمة أو كلمتين ؟
- فولستاف : بل ألفين أيتها المرأة الجميلة وأمنحك السمع .
- كويكل : إن هناك سيدة تسمى السيدة فورد (تلتفت نحو
بيستول وروبين) ، سيدى أرجوك أن تأتى إلى هذه
الناحية وتقترب منى . أنا شخصياً أسكن مع السيد
الطبيب « كايوس » .
- فولستاف : أتى حديثك ، لقد كنت تتكلمين عن السيدة « فورد » ؟

- كويكل صدقت يا سيدى . ولكنى أرجوك أن تقترب منى قليلا
فى هذه الناحية .
- فولستاف . أؤكد لك أن لا أحد يسمعنا ، وهؤلاء كلهم رجالى ،
لأنهم رجالى .
- كويكل : أحقاً هم رجالك ؟ إذن فليباركهم الرب ، وليجعلهم ،
من خدامه .
- فولستاف هيا أتمى حديثك عن السيدة فورد . ماذا تريدن
أن تقولى عنها !
- كويكل : وى ! ماذا أريد أن أقول عنها ؟ إنها مخلوقة طيبة ! يا إلهى
يا إلهى ! إن سيادتك رجل ماجن ، أرجو أن يغفر
الله لك ولنا جميعاً !
- فولستاف . هيا تحدثى عن السيدة فورد .. السيدة فورد .
- كويكل حقاً ، هذا هو الموضوع بخذافيره ، لقد سببت لها قلقاً
وحيرة لم يسبق لهما مثيل ، وقد أدهشها ذلك كثيراً فإن
خير رجال البلاط . عندما كان القصر يقيم فى وندسور ،
لم يستطع أن يسبب لها مثل هذه الحيرة ، مع أن القصر
كان عندئذ يعج بالفرسان واللوردات والسادة وكلهم
بعرباتهم ، وأقسم لك أن العربات كانت تترى عربية
وراء عربية على بيتها ، والرسائل تتوالى رسالة وراء رسالة .

والهدايا تتدفق هدية وراء هدية ، وأؤكد لها أنها كلها كانت معطرة يملأ أريجها الحلو المعاطس ، تفوح بالمسك ومغلقة بالحرير والذهب ، ومصوغة في عبارات تنم عن الرشاقة، ويتساقط منها الشهد والنبذ الخالصان اللذان يجعلان ريق خبير الساء يتحلب لهما ، ويضمنا أن يكسبا قاب أى امرأة ، ولكنهم ، وأقسم لك ، لم يستطيعوا مع ذلك أن يفوزوا بلفتة من لحاظها ، وقد قدمت لى أنا نفسى فى هذا الصباح عشرون قطعة من النقود . ولكنى تحديت إغراء المال . لا لسبب كما يقولون . إلا بدافع الأمانة . وأقسم لك أنهم لم يستطيعوا أن يبلغوا منها ولو رشفة من طرف الكأس . مع أشدهم كبرياء ، ومع ذلك كان فى قصّادها من يحملون لقب « ليرل » ، بل أكثر ، رجال من حاشية الملكة العظام ، ولكن أؤكد لك أنهم كانوا جميعاً عندها سواء .

فولستاف : ولكن ماذا تبغى أن تقولى لى ، بالله عليك أوجزى أيتها الرسولّة الأمانة .

كويكل : الحق يا سيدى . أنها تلقت رسالتك ، وهى تشكرك من أجلها ألف مرة ، وهى ترجو أن تحيطك علماً

أد زوجها سيكون غائباً عن البيت فيما بين الساعة العاشرة والحادية عشرة .

فولستاف : فيما بين العاشرة والحادية عشرة .

كويكل أجل بالتأكيد يا سيدى ، وهى ترجو أن تأتى لترى الصورة التى عرفتها عنها . إن زوجها السيد « فورد » سيكون متغيباً عن البيت . . وأسفاه يا سيدى ! إن هذه السيدة الجميلة تحيا حياة تبسة معه ، فهو رجل غيور إلى أبعد حد ، إنها تحيا معه حياة قلقة مضطربة ، تلك السيدة الطيبة القلب .

فولستاف . ما بين العاشرة والحادية عشرة ، حسناً اذكرينى عندها ، ولن أنخلف عن هذا الموعد .

كويكل وى ! لقد أحسنت الكلام ، لكن لك عندى رسالة أخرى ، إن السيدة « بيدج » أيضاً حملتنى إليك تحياتها القلبية ، وطلبت إلى أن أهمس فى أذنك أنها روجة فاضلة موالية ، طيعة ، كأحسن ما تكون الزوجات ، لا تغفل عن صلواتها فى الصباح والمساء أبداً ، لا تنزها فى ذلك أية زوجة فى وندسور مهما تكن هذه الزوجة ، وقد أمرتنى أن أقول لك إن زوجها

قلما يتغيب عن البيت ، ولكنها تأمل أن تحين الفرصة
فى وقت ما . وفى الحق يا سيدى ما شهدت امرأة قد
تغفها الرجل حباً كما شغفت بك هذه السيدة ،
لا بد أن لك سحراً خارقاً ! بالتأكيد لا بد أن لك سحراً
على النساء .

فولستاف : أؤكد لك أنى لا أستخدم السحر . وفيما عدا ما للملاهي
الطيبة من جاذبية . فليست أستخدم أى تعاويذ أو
أسحار أخرى .

كويكى : فتحل البركة على قلبك جزاء وفاقاً !
فولستاف : ولكن أرجوك أن توضحى لى أمراً . هل باحت السيدتان
فورد وبيدج كلتاها للأخرى بسر هواها لى ؟
كويكى : لن يكون ، وهما ليستا هازلتين لى هذا الحد فيما أعلم ،
وليس الأمر لعباً وسخرية . إن السيدة « بيدج » ترغب
فى أن ترسل لىها غلامك الصغير ، فزوجها
يشغف حباً بهذا الغلام الصغير . ولا عليك فى هذا ،
فالسيد « بيدج » رجل أمين حقاً . وما من زوجة
فى وندسور تحيا حياة أسعد من الحياة التى تحياها
السيدة « بيدج » ، فهى الآمرة الناهية تفعل ما تريد ،
وتقول ما تحب ، وتستولى على كل شىء وتنفق كل شىء ،

وتنام حين ثشاء ، وتستيقظ وقت ما ثشاء ، كل شيء
تحت أمرها ورهن بمشيئتها ، وفي الحق أنها تستحق
كل هذا ، فلئن كان في « وندسور » امرأة عطوف
رقية . إنها السيدة « بيدج » وحدها ، فعليك أن
ترسل إليها تابعك الفتى الصغير ، ولا مفر من ذلك .
فولتاف . وى ! لا بد أن أرسله .

كويكل . أجل أرسله . وعندئذ حاول أن تستخدمه وسيطاً بينك
وبينها ، وعلى أية حال اتخذ لك كلمة سر ليستطيع
الواحد منكما أن يفهم الآخر ، ويعرف خبايا نفسه ،
ولا حاجة لك إلى أن تفهم العلام شيئاً ، فليس من
الخير أن يعرف الأطفال أيتها من هذه الشرور ،
فالكبار كما تعلم فيهم حرص ، وهم ، كما يقولون ،
قد خبروا الدنيا .

فولتاف . أستودعك الله ، وأرجو أن تذكريني عند كليهما ،
وهاك كيس نقودى . وإن أكن لا أزال مديناً لك .
يا غلام رافق هذه السيدة (تخرج السيدة كويكل ومعها
روسن) إن هذه الأنباء تشتت خواطرى .

بيستول . إن هذه السفينة هى أحد مراكب كيوبيد ، فانشر
أشروعك كلها وواصل السير ، وانشر قماشك لتحمى

نفسك : ادفع قاربك ، وواصل الطراد ، واندفع
 في طريقك . وانتكن هذه المرأة حلواناً لى ، ولألا
 دعوت عليكم أن يغرق المحيط الحميم في طوفانه . (يتسما)
 فولستاف : أهذا هو الأمر ؟ فلنفرض أنه كذلك آيتها العجور ،
 فاذهبي في طريقك ، وسأستفيد من شيخوختك أكثر
 مما استفدت ، ألا يزالون برغم كل هذا الذى تعلمين
 يرعونك ؟ أو لا زلت تطمعين بعد كل هذا المال
 المبدول في المزيد . شكراً لك آيتها العجوز الطيبة ،
 ودعهم يقولون لقد كان هذا عملاً سيئاً ، فهذا لا يهم
 شراً كان أم خيراً . مادامت طريقته عمله جميلة .
 (يدخل باردولف وبعد كأس من سذ)

باردولف : يا سير چون ! إن في الدور الأسفل سيداً يدعى « بروك »
 يريد التحديث إليك ، والتعرف بك ، وقد بعث إلى
 سيادتلك بهذه الكأس من النبيذ عربوناً لمودته .

فولستاف : هل اسمه بروك ؟

باردولف : أجل يا سيدى .

فولستاف : دعه يدخل (يخرج باردولف) يا مرحباً بأمثال بروك
 هذا الذين يفيضون علينا بمثل هذا الشراب (يفرغ
 الكأس في جيبه) آهاً آيتها السيدتان فورد وبيدج ،

هل وقعتما في شباكي فلا تقدم إحدن إلى الأمام .

(يعود باردولف نانية ومعه فورد متحفاً حاملاً كيس نقود)

فورد : باركك الله يا سيدى .

فولستاف : وباركك أيضاً يا سيدى . هل تود التحدث إلى ؟

فورد : لقد جرؤت على أن أتقل عليك دون أهبة سابقة .

فولستاف : مرحباً بك ، وما هى مشيئتك ؟ دعنا وحدنا أيها الساقى .

(يخرج باردولف)

فورد : سيدى العزيز ، إننى سيد قد أسرف فى الإنفاق وأدعى

« بروك » .

فولستاف : أيها السيد الطيب « بروك » أود أن أزداد بك معرفة .

فورد : سيدى الطيب « چون » ، لقد التمت بمقابلتك لا

لأحملك عبئاً أو أطالبك بشيء ، لأننى أرى من

واجبى أن أوضح لك أننى فى مركز طيب يجعلنى

أقدر منك على الإقراض . وهذا الوضع هو الذى

شجعنى على هذا التدخل المتسر ، وهم يقولون إن

سبقك المال تفتحت لك جميع الأبواب !

فولستاف : المال جندى أمين يا سيدى ، أرجوك أن تستمر .

فورد : هذا صحيح ، وإن معى يا سيدى هنا كيساً مملوءاً

بالنقود يثقل كاهلى ، فإذا ساعدتنى فى حملة يا سير

« چون » ، فلك أن تأخذه جميعاً أو نصفه حتى تخفف
عنى عبء حملة .

فولستا . لست أدري يا سيدى بم استحقت أن أكون حامل
خزائنك ؟

مورد . سأشرح لك المسألة إذا أوليتنى أذنًا صاغية .
فولستاف . تكلم يا سيد بروك الطيب ، فإنه يسعدنى أن أكون
خادملك .

مورد . لقد سمعت أنك رجل أديب مطلع . ومن ثم
سأوجز لك الحديث . فقد عرفتك من زمن بعيد ولم
تتوافرلى الوسيلة كما توافرت الرغبة فى أن أتعرف إليك ،
سأكشف يا سيدى لك أمراً لا بد أن أعرض عليك
فيه نقائصى ، ولكن أرجوك يا سير چون وأنت تلقى
طرفاً على حماقاتى ونزواتى إذ أكشفها لك أن تلقى
طرفاً آخر على ثبت تجاربك حتى أمضى بأقل
حظ من اللوم ، ذلك أنك تدرك بنجربتك السهولة
التي يندفع بها الإنسان إلى الزلل .

فولستاف . حسناً يا سيدى . استمر .
مورد . إن فى هذه المدينة يا سيدى سيدة كريمة متزوجة
ممن يدعى مورد .

فولستاف . حسناً يا سيدى .
 فورد . لقد أحببت هذه السيدة منذ زمن طويل ، وأقول لك
 الحق يا سيدى ، لقد منحتها الشيء الكثير ، وتتبع
 خطواتها بشغف زائد ، ووله شديد ، وتصيدت
 المناسبات للقائها . واهتبلت كل فرصة تمكننى من
 مجرد النظر العابر إليها . ولا أقول إنى اشترت
 هدايا كثيرة لأقدمها إليها فحسب ، بل نفحت
 الكثيرين مالى بسخاء لأعرف ماذا تفعل ، وقصارى القول
 تتبعت خطواتها كما تتبع الحب خطاى فى جميع
 المناسبات . ولكن مهما يكن من شىء ، فقد نظرت
 فيما كسبت فى مالى أو فى نفسى من وراء ذلك كله ،
 فإذا بى لم أكسب شيئاً ما ، أو أفر بشىء ألبته ،
 إلا أن تكون التجربة نوعاً من الجواهر النفيسة اشتريتها
 بضمن باهظ لا يقدر وعلمتنى أن أقول : « الحب
 كالظل يزول إذا ما كان يشتري بمال ، ولا يزال
 متبوعاً ، والمتبوع هارباً » !

فولستاف : ألم تتلق منها وعداً يرضيك ؟
 فورد : أبداً .
 فولستاف : هل ألححت عليها لتحقيق هذه الرغبة ؟

- فورد : أبداً .
- فولستاف : فأى لون من الحب كان هواك إذن ؟
- فورد : كان كبيت جميل أقيم على أرض الغير ، وهكذا ضيعت ما بنيت لأنى أخطأت اختيار مكان البناء .
- فولستاف : وفيم بحث لى بهذا السر ؟
- فورد : إذا نبأتك بهذا ، فقد نبأتك بكل شيء ، إن بعض الناس يقولون إنها إن تظاهرت بالعفة معى ، فهى فى أماكن أخرى تسرف فى مرحها إلى حد يسمح للظنون الآثمة أن تجد ما تستند إليه . وهذا هو لب المسألة التى أهدف إليها بحديثى معك ياسير « جون »
- فأنت سيد ممتاز ، كريم المعتقد ، صاحب فطنة فى الحديث ، يرحب بك فى المجالس والمجتمعات ، تتمتع بسمعة طيبة معروفة ، ولك مكانة بارزة ومركز تفتح لهما الأبواب بسبب مؤهلاتك العلمية وصفاتك الحربية ، وخبرتك بآداب القصور .
- فولستاف : لا تبالغ ياسيدى .
- فورد : بل صدقنى ياسيدى ، فهذا صحيح وأنت تعرف ذلك ، (يضع الكيس على المنضدة) هاك المال ، أنفقه ياسيدى ، أنفقه ! بل أنفق أكثر منه ، أنفق كل ما أملك ، وفى

مقابل ذلك اسمح لى بمريد من وقتك يكفينى لأن أضرب
به حصاراً رقيقاً على عفة هذه المرأة زوج فورد .
استخدم يا سيدى كل فنك فى الإغراء واجعلها
ترضى لك ، فإن كان لرجل أن يهور بها فأنت أسرع
من يستطيع هذا

فولساف

أيتشمى مع هواك العنيف الذى وصفت أن أفوز أنا
بالتى تتحرق شوقاً للاستمتاع بها ، بخيل إلى أنك
تبغى لنفسك علاجاً لا يقبله العقل أبداً .

فورد

أرجو أن تمهم ما أرمى إليه يا سيدى ، فهى تتحصن
وراء سد منيع من عفتها وشرفها التى ، بحيث لاتسمح
لأهواء نفسى أن تحرؤ على الخروج من عقالها ،
فهى بالغة العفة والصفاء بحيث لا يمكن أن يتناول
الإنسان بالنظر إليها . أما إذا استطعت أن أعود
إليها وبميدى دليل ، فإن رغبأتى ستحد عندئذ مجالا
وحدة تستند إليهما فى الانطلاق . وأستطيع حينئذ
أن أخرجها من حصونها التى تتحصن بها الآن ،
حصون العفة والشرف ورباط الزوجية المقدس ،
إلى غير ذلك من آلاف وسائل الدفاع الأخرى التى
تدو الآن غاية فى القوة والمنعة وتصمد فى وجهى ، فما

قولك في هذا يا سير « چون » ؟

فولستاف : (وهو يزن الكيس في يده) ، دعني أولاً أجرو على مالك يا سيد « بروك » ، ثم هات يدك بعد ذلك ، وأخيراً أقول لك يا سيدى قوله سيد مقدام : إنك ستمتع يقيناً بزواج « فورد » إذا أردت .

فورد : يالك من رجل طيب !

فولستاف : أقول لك لا بد من أن تفوز بها .

فورد : إنك لن تحتاج إلى المال يا سير « چون » ، لن تحتاج إلى شيء أبداً .

فولستاف : وأنت لن تعوزك السيدة فورد يا سيد « بروك » ، لن يعوزك شيء منها أبداً ، وأقول لك إنى سألتقى بها حسب موعد ضربته لى بنفسها ، فى اللحظة نفسها التى جئتني فيها كانت مساعدتها أو وسيطتها تخرج من عندى ، اسمع سأكون معها ما بين العاشرة والحادية عشرة ، وفى هذه الساعة سيخرج زوجها هذا الوغد الزنيم الغيور ، فتعال إلى فى المساء أعلمك بما أحرزت من تقدم .

فورد : (منحنياً) لقد سعدت بمعرفتك ، أو تعرف فورد يا سيدى ؟

مولستاف : دعه إلى حيث ألفت ، فهاذا يهمني من هذا الوغد الديوث المسكين ؟ أنا لا أعرفه ، ولكنى أسىء إليه إن نعته بالفقر ، فهو يقولون إن هذا التيس العتل الغيور يملك أكداً من المال ، وزوجه كما يلوح مطلقة التصرف فيه ، ولذلك سأستخدمها مفتاحاً لخزائن هذا الشقي الديوث ، وهذا هو الكسب الذى أبتغى .

فورد : وددت لو عرفت فورد يا سيدى لتتحاشاه إذا ما رأيته .
فولستاف : دع هذا السوقى الحقير المقتر إلى حيث ألفت ، فسأنظر إليه نظرة يطير لها صوابه ، وسأربه بعضاى هذه ، وستظل مساطة فوق قرون هذا التيس كالشهاب الراصد ، وستعرف يا سيد بروك أنى سأتسلط على هذا القروى وأنتك سوف تقضى من زوجته وطراً ، وافنى فى أوائل الليل . إن فورد وغد وسأزيده سوءاً على سوءه وستعرفه يا سيد بروك وغداً أثيماً وديوثاً ، فتعال إلىّ سريعاً إذا ما أقبل الليل .

(يأخذ الكيس ويخرج)

فورد : ياله من وغد شهوانى ملعون ! إن قلبى يكاد يتفطر من شدة القلق ، ومن ذا الذى يقول إن هذا مبعثه الغيرة

العمياء ؟ لقد بعثتُ إليه زوجي ، وحددت له ساعة اللقاء . وتمت الصفقة ، أو كان في طوق إنسان أن يتصور هذا ؟ ، أترى الجحيم التي يتردى فيها من له زوج خائنة ؟ سيدنس فراشي ، وستهب خزائني ، وستوصم سمعتي ويثلم شرفي ، ولا يكفيني أن أتلقى هذا الدنس الخبيث ، بل أهدد بنعوت كريمة تخلع عليّ . - ومن ؟ من هذا الذي ارتكب الخطيئة في حقى وأى أسماء ؟ ! وأى نعوت ؟ ! إن أبلّيس أخفّ وقعاً منها ، والشيطان الرجيم أيضاً . إنها مع ذلك مجرد صفات شياطين ومردة وأسماء يسمون بها ، ولكن الأدهى والأمر أن يطلق عليّ ديوث وتيس ، وذو القرنين .. إن الشيطان نفسه ليس له أمثال هذه الأسماء والنعوت ، إن « بيدج » جحش وغبي . إنه الغباء المحسم ، إنه يثق بزوجه ولا يشعر بالغيرة . ! أما أنا فإني أؤثر أن آمن الهولندي على زبدي ، والقس هيو من أهل ويلز على جنبي ، والإرلندي على ما عندي من ماء الحياة . وأؤثر أن آمن اللص على ترويض حصاني ، من أن آمن زوجي على نفسها ، وأتركها وحيدة ، فإن فعلت فإنها تدبر المؤامرة ، ثم تقلبها في ذهنها ،

ثم تدبر تنفيذها ، وما يدور بخلدن لا بد لهن من
إنفاذه ، لهن ينفذه ولو جلب عليهن الحسرة والندم ،
الحمد لله على نعمة الغيرة ، الساعة الحادية عشرة
هي الموعد المضروب ، لأمنع هذا ، ولأكشفن سر
زوجي ولأنتقم من فولستاف ، ولأسخن من بيدج ،
والآن فعلى أن أمضى إلى عملي ، فخير أن أباكر ثلاث
ساعات من أن أتخلف دقيقة واحدة بعد أن تقلت
الفرصة . تبا لهم ! تبا تبا ! أنا تيس ؟ ! أنا ديوث ؟ !
أنا ذو القرنين ؟ !

(يخرج)

الفصل الثانی

المنظر الثالث

حقل على مقربة من وندسور

كايس ورجي يمشيان ذهاباً ورجية

كايس . (يتوقف) أى « چاك رجبى » .

رجى . نعم ، سيدى .

كايس . كم الساعة « يا چاك » .

رجى : الساعة جاوزت الموعد الذى حددته سير هيو لمقابلتنا .

كايس : بحق هذا السيف ، لقد أنقذ حياته بتخلفه ، لابد أنه

أحسن التضرع إلى إنجيله ، فلم يأت . بحق هذا السيف

يا چاك رجبى إنه ميت لا محالة إن قدم .

رجى : إنه حصيف عاقل يا سيدى ، وقد أدرك أن سيادتك

ستقتله إن جاء .

كايس : بحق هذا السيف إن الأمر لم ينته ، ولابد من قتله .

أمسك سيفك يا چاك وسأريك كيف أقتله .

رجى . وا أسفاه يا سيدى ! فأنا لا أعرف المبارزة .

كايس : أيها الشرير أمسك سيفك . (يشرعان فى المبارزة)

كُفّ عني مهلاً ، هذه هى الجماعة قادمة .

(يدخل صاحب الفندق وشالو وسلندر وبيدج)

- صاحب الفندق : حلت عليك بركة الله يا صديقى الطبيب العزيز .
- شالو : حياك الله يا سيدى الطبيب « كايوس » .
- يدج : مرحى أيها الطبيب الطيب .
- سلدر : نعمت صباحاً يا سيدى .
- كايوس : فيم قدمتم جميعاً ؟ واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فيم قدمتم أنتم الأربعة .
- صاحب الفندق : جئنا لنراك تقاتل ، لنراك تشيح ، ونراك تطبق ، لنراك هنا ونراك هناك ، لنراك تسدد ضربتك ، لنراك تطعن ، وتنفذ بسيفك فى غريمك ، وتضرب بظهر سيفك ، وتراجع لتحفظ ساقك ، ثم تضرب ضربة مستقيمة ! أمات أيها الحبشى ؟ أمات أيها الفرنسى ؟ .. ها أيها العزيز ، تكلم ماذا يقول « إيسكلبيوس » ؟ ماذا يقول « جالينوس » ؟ ماذا تقول الأعجاز الخاوية ؟ ها هل مات بابلو النيرا ؟ هل مات ؟
- كايوس : بحق هذا السيف إنه أجبن قس على وجه الأرض ، فإنه لم يرنى وجهه .
- صاحب الفندق : أنت ملك قشتالة الزيم ! وهكتور اليونان يا ولدى !
- كايوس : أرجوك أن تكون شاهدى ، فقد انتظرت ست ساعات أو سبع ساعات أو اثنتين أو ثلاثاً ولكنه لم يأت !

شالو . إنه رجل حصيف يا سيدى الطبيب ، فهو طبيب نفوس وأنت طبيب أبدان ، ولو أنك قاتلت لتكرت لأصول مهنتك ، أليس هذا صحيحاً يا سيد « بيدج » .

بيدج . لقد كنت أنت نفسك يا سيد شالو محارباً عظيماً ، وإن كنت الآن رجل سلام !

شالو . بحق هذا الجسد يا سيد بيدج ، فأنى على الرغم من تقدم سنى وعملى من أجل السلام الآن ، لأحس بأصبعى تأكلنى لأمسك بالسيف ، حين أرى سيفاً مشرعاً . وبودى لو أشرت فى المبارزة كواحد من المبارزين ، إنا على الرغم من أننا قضاة وأطباء ورجال كنيسة ، لاتزال فينا صباية من شبابنا . إنا بشر يا سيد « بيدج » .

بيدج . هذا صحيح يا سيد « شالو » .

شالو . أجل ، إنه كذلك يا سيد « بيدج » وأنت يا سيدى الطبيب « كايوس » لقد جئت لأصحبك إلى البيت ، فقد أقسمت أن أكون داعية للسلام . ولقد برهنت يا سيدى على أنك طبيب حكيم ، كما برهن السير « هيو » على أنه رجل دين غاية فى الحكمة والصبر ، ولا بد لك أن تعود معى يا سيدى الطبيب .

- صاحب الفندق . بعد إذ ذلك يا ضيفي القاضي . أتسمح لي بكلمة أيها السيد بازل الماء .
- كايوس . بازل الماء ! ما معنى هذه الكلمة ؟
- صاحب الفندق . بارل الماء في لغتنا الإنجليزية يا عزيزي معناها المسالة .
- كايوس . بحق هذا السيف إذن فأنا أبزل من الماء قدر ما يبزل الإنجليزي . باللقس من كلب أجرب ! بحق هذا السيف لأقطعن أدنيه .
- صاحب الفندق . سيقالتم أطفالك يا عزيزي .
- كايوس . يقلم أطفالى ؟ ما معنى هذا ؟
- صاحب الفندق . معناها أنه سيقدم له ترضية
- كايوس . بحق هذا السيف إنى لأنتظر أن يقلم أطفالى ، وسأنتزع منه هذه الترضية ، قسماً بسمي هذا
- صاحب الفندق . وأنا سأحبه على أن يفعل بك ذلك ، وإلا جعلته يسحب ويهز أدنيه
- كايوس . وأنا أشكر لك هذا .
- صاحب الفندق . وعلاوة على ذلك يا عزيزي (يلتفت إلى بيدج ورفاقه) ولكن أولاً اذهب أنت يا سيدى الضيف وأنت يا سيد بيدج وأنت يا سيدى الفارس سلندر جميعاً خلال المدينة إلى « فرجمور » .

بيدج : هل السير « هيو » هناك ؟ أنجده هناك ؟

صاحب الفندق : أجل ستجدونه هناك ، فانظروا حاله ، وفي أى مزاج هو ،
وسأصحب أنا الطبيب وأحضره إليكم من خلال الحقول ،
فهل تروكم هذه اللحظة ؟

شالو . سننفذها .

الجميع : نستودعك الله يا سيدنا الطبيب الطيب .
(يخرجون)

كا يوس : بحق هذا السيف لأقتلن هذا القس ، فقد تجرأ على
أن يتوسط لقرء عند السيدة « آن بيدج » .

صاحب الفندق : فليمت ، ولكن قبل ذلك أغمد قلقتك ، وأخفه في
قرباك ، وصب ماء بارداً على غضبك ، وتعال معي
نَهِجُس الحقول إلى فرجمور ، لأقودك إلى حيث تقيم
الآنسة « آن بيدج » مأدبة في منزل ريني تنزل فيه الآن ،
وهناك تستطيع أن تخطبها لنفسك . فهل توافق على هذا ؟
وهل ترانى أحسنت القول ؟

كا يوس : بحق هذا القول إنى أشكر لك هذا ، وبحق هذا السيف
إنى أحبك . وسأجلب لك ضيوفاً طيبين ينزلون عندك
من بين مرضاى الإرلات والفرسان واللوردات والسادة .

٩١

٣٢

صاحب الفندق . ومن أجل هذا لأكون غريبك عند « آن بيدج »

هل تكلمت بخير يا سيدي ؟

كايوس بحق هذا السيف قد أحسنت القول وتكلمت خيراً .

صاحب الفندق فلنتحرك إذن .

كايوس : اتبعني يا چاك رجي .

(يخرجون)

الفصل الثالث

المنظر الأول

مرعى على مقربة من مرجوم وطريق رراعى وبابان أحدهما قريب
والآخر على مبعدة ، يدخل سيرهيو إيفانز مرتدياً صدره وحوراً وفى
إحدى يديه سيف وفى الأخرى كتاب مفتوح وسهمل يتطلع من فوق شجرة

إيفانز : (ينادى) أرجوك يا تابع السيد سلندر الطيب ويأبها
الصديق سهمل أن تدلنى على أى طريق بحثت عن
السيد « كايوس » الذى يسمى نفسه دكتوراً فى الطب .

سهمل : حتماً لقد بحثت يا سيدى فى الطريق المؤدى إلى الحديقة
وكل طريق سواه . وفى طريق « وندسور » القديم
وفتشت كل مكان عدا طريق المدينة .

إيفانز : أرجوك بإلحاح يا سيدى أن تسحت فى هذا الطريق أيضاً
سأفعل يا سيدى .

إيفانز : فليبارك الله روحى . فأنا ممتلئ النفس بالغضب وتورة
العقل ، ما أشد سرورى لو تبين أنه خدعنى !
ما أشد حزنى ! سأضرب رأس الوغد بمبولته عندهما
تتاح لى فرصة طيبة لهذا العمل . فليبارك الله روحى .
(يعنى)

هيا إلى الأنهار الضحلة التي تأوى إلى مساقطها الطيور
الغردة .

حيث تغرد ترنيمات الرعاة ، هيا إلى هناك لنزرع مشاتل
الورد وآلاف الزهور العطرة .
هيا إلى الأنهار الضحلة ..

رحمة نى يا إلهى إلى لأشعر بميل إلى البكاء (ينفى) .
أيتها الطيور الغردة غنى ترانيم الرعاة حين أجلس فى
بابل وبجانبى ألف من الزهور المائمة .
هيا إلى الأنهار الضحلة ..

(وهو مبهط من فوق الشجرة) ها هو ذا قادم من بعيد من
هذه الناحية يا سير « هيو » .

سميل

: مرحباً به (نعى) هيا إلى الأنهار الضحلة التي تأوى إلى
مساقطها الطيور .. ألا ليحق الله الحق .. ما الذى يحمل
من أسلحة ؟

إيفانز

لا أسلحة معه يا سيدى (يشير) هذا هو سيدى قادم
من هناك ومعه السيد « شالو » وسيد آخر ، وها هم
أولاء قادمون من فرجمور على هذا الطريق من فوق
الباب الكبير .

سميل

إيقانز

أرجوك أعطني ردائي ، أو احتفظ به في يدك .

(يلتقط سمبل الرداء من الأرض)

(يقدم بيدج وشالو وسلندر ، وفي الوقت نفسه يرى كايوس ورجبي

وصاحب الفندق يتسلقون الباب على مبعدة)

شالو : مرحى أيها السيد القس ، نعمت صباحاً يا سير « هيو »

الصالح باعد بين المقامر والزهر ، وبين التلميذ المجد

والكتاب ، فإذا كل شيء على ما يرام .

سلندر : (متحسراً) إيه أيتها الحسنة « آن بيدج » !

بيدج : حياك الله أيها القس « هيو » الصالح .

إيقانز : بارككم الرب جميعاً من فضله ورحمته !

شالو : ماذا ! أجمع بين السيف والكتاب المقدس ! أتدرسهما

معاً أيها السيد القس ؟

بيدج : ثم ألا تزال تشعر بالشباب فتمشي في صدارك وجوربك

دون إزار في هذا اليوم القارس الشديد المشبع بالرطوبة ؟ !

إيقانز : هناك أسباب وعلل لهذا .

بيدج : لقد جئنا لكى نقوم بخير وساطة يا سيدى القس .

إيقانز : خيراً ! وما هى هذه الوساطة ؟

بيدج : (وهو ينظر وراء إيقانز) غير بعيد منا سيد محترم

كل الاحترام ، يحتمل أن يكون بعض الناس قد أساء

إليه فأخرجه هذا عن وقاره وصبره خروجا لم نر له
مثيلا .

شالو . لقد عشت تمانين حولا أو تزيد ما سمعت فيها أن رجلا
في مثل مكانه ووقاره وعلمه قد خرج عن حده الذي
تفرضه له سمعته .

إيفانز : ما هوية هذا الرجل ؟

(يقترب صاحب الفندق وكايوس ورحى)

بيدج . أعتقد أنك تعرفه (يستدير إيفانز) إنه السيد الطبيب

الدكتور « كايوس » الطبيب الفرنسي الواسع الشهرة .

إيفانز : فلتكن مشيئة الله ! وا حر قلناه ! لكأنا حدثتموني عن
خبيص من الطعام .

بيدج : ولماذا ؟

إيفانز : إنه لا يعرف عن أبقرائط أو جالينوس (رافعا صوته)

وهو إلى ذلك وغد ، وغد جبان ، إذا أردتم أن تعرفوا
وغداً جباناً

(يجرى كايوس إلى الأمام وبإحدى يديه سيف وبالأخرى خنجر وكلاهما

مشرع)

بيدج : أوكد لك أنه الرجل الذي كنت تريد أن تبارزه .

سلندر . (متهدأ) ما أحلاك يا « آن بيدج »

شالو : هذا يبدو واضحاً من سلاحه ، افصل بينهما ،
فها هو ذا الدكتور « كايوس » قادم .

(يمتزح طريقه ويتقدم بيدح أمام إيفانز ويدخل صاحب الفندق
وكايوس ورجبى)

بيدح : لا ، أعمد سيفك أيها القس الصالح .
شالو : وكذلك افعل أنت أيها السيد الطبيب الطيب .

صاحب الفندق : جردوهما من السلاح ، ودعوهما يتجاحمان بالكلام ،
فخير لهما أن يمزقا أوصال اللغة الإنجليزية من أن يمزقا
أوصالهما .

(يتزع سلاحهما)

كايوس : أرجو أن تسمح لي بأن أهمس كلمة في أذنك ، لماذا لم
تقابلنى ؟

إيفانز : أرجو أن تتجمل بالصبر في الوقت المناسب ..

كايوس : بحق هذا السيف إنك لحيان وإنك لكلب وإنك لقرد .

إيفانز : (على امراد إلى كايوس) أرجوك ، لا تجعلنا هزأة
يضحك منار الآخرون ، فأنا راغب في صداقتك ،
وسأقدم لك ترضية عما حدث بوسيلة ما (بصوت عال)
لأضربن رأسك أيها الوغد بمبولتك لتخلفك عن الوفاء
بمواعيدك ومقابلاتك .

كايوس : يا للشيطان ! اسمع يا چاك رجبى . وأنت يا صاحب فندق الجارتر . ألم أنتظره لأقتله ؟ ألم أكن فى المكان الذى حددته له ؟

إيثانز : بحق مسيحتي اسمع ما أقوله لك الآن ، هذا هو المكان الذى حددناه وأشهد على ذلك صديقي صاحب فندق الجارتر .

صاحب الفندق : الهدوء يا سادة واسمعا لما أقول . يأبها الغالى ، وأنت أيها الوليلزى أو أنت يا مدهاوى الروح . وأنت يا مدهاوى البدن .

كايوس . هذا قول طيب جداً ، طيب جداً .
صاحب الفندق : أقول لكما الزما الهدوء واسمعا لى أنا صاحب فندق الجارتر ، أنا رجل سياسة ؟ ألملم بالدهاء والحيلة ؟ هل أنا ميكيا فلى ؟ ترى هل أخسر طيبى ؟ كلا إنه الذى يمدنى بالجرعات والمنعشات ، ترى أخسر راعى وقسيسى صديق سير « هيو » ؟ كلا ، إنه الذى يمدنى بالحكم والأمثال ، أعطنى يدك أيها الأرضى هكذا ، وأعطنى يدك أيها السماوى هكذا (بعقد بين أيديهما) اسمعا يأهل العالم لقد خدعتكما كايكما ووجهت كلا منكما إلى مكان خاطئ ، إن قلبيكما قويان وبدنيكما

فليكن شراب النبيذ الممتع الفصيل بينكما (إلى بيدج
وشالو) هيا أقدموا واجمعوا سيوفهما رهاناً ، ثم اتبعوني ،
يا أبناء السلام اتبعوني ، اتبعوني ، اتبعوني .
(يتساق البوابة)

شالو : صدقوني إنه مضيف مجنون هيا اتبعوا أيها السادة ، هيا
اتبعوا . .

سلندر . (متحيراً) ما أجملك يا « آن بيدج » !
(يتبع شالو وسلندر وبيدج صاحب الفندق)

كايرس . ها لقد أدركت ما حدث . لقد عبث بنا وضحك
من حماقتنا ، ها ها .

إيفانز : هذا حسن . لقد اتخذ منا مادة للسخرية ، وإني لأرغب
إليك في أن نكون صديقين ، ونقدح زناد فكرينا
معاً لندير انتقاماً من هذا الرفيق الوضيع الخداع .
صاحب فندق الجارتر .

كايرس : بحق هذا السيف أرحب بصداقتك من كل قلبي ،
لقد وعدني أن يوصلني إلى حيث تقيم « آن بيدج » ،
ولكنه بحق هذا السيف خدعني في ذلك أيضاً .

إيفانز : لا عليك فسأدفن جمجمته ، فاتبعني أرجوك .
(يتسلقان الباب)

الفصل الثالث

المسظر الثاني

- شارع في وندسور بالقرب من منزل السيد فورد ، تقترب السيدة
بيدج ومعهما روبين وهو يحتال أمامها ، يتوقف عن السير
- السيدة بيدج . استمر في طريقك أيها الشهم الصغير لقد اعتدت أن تكون
تابعاً ولكنك الآن صرت متبوعاً ، فأى شيء أفضل عندك
أن تقود عيني أو أن تجعل عينيك في عقيب سيدك .
- روبين . أوشر حقاً أن أسير أمامك كما يسير الرجال ، على أن
أسير وراءه سير الأقزام .
- السيدة بيدج . أواه ، يالك من ولد منافق ! إنى لأرى أنك ستصبح من
رجال القصور .
- (يتقدم فورد في الشارع)
- فورد . مرحباً بك يا سيدة بيدج ! إلى أين أنت ذاهبة .
- السيدة بيدج . حقاً يا سيدى ، أنا ذاهبة لزيارة روجك ، أهى في
البيت ؟
- فورد . أجل هى في البيت عاطاة من كل عمل تكاد تلتصق
بنفسها من فرط حاجتها إلى الصحبة ، يخيل إلى أنه
لو مات زوجها كما أنتما الاثنان لتزوجت إحداكما
الأخرى .

السيدة بيدج . بل كن على ثقة أننا سنتزوج زوجين آخرين .
 فورد . وردة رياح جميلة ! من أين لك بهذا العلام المبرقتس ؟
 السيدة بيدج : لست أدري بحق الشيطان اسم صاحبه الذى أخذه منه
 زوجى ، يا غلام ما اسم سيدك ؟
 روبين . سير « چون فولستاف » .
 فورد . سير « چون فولستاف » ؟ !
 السيدة بيدج : نعم هو ، إني دائماً يغيب عني اسمه ! إن هناك بوناً
 شاسعاً بين زوجى الطيب وبينه ، هل زوجتك في
 البيت حقاً ؟
 فورد : نعم هي في البيت .
 السيدة بيدج : (وهي تنحنى) بعد إذنك يا سيدى فأنا متلهفة
 لرؤيتها .

(تسرع السيدة بيدج السير وروبين أمامها)

فورد : هل لبيدج عقل ؟ هل له عينان ؟ هل لديه ذرة من
 التفكير ؟ لاشك أن حواسه كلها نائمة فهو لا يستخدمها ،
 وى ! هذا الغلام يستطيع أن يحمل الرسائل عشرين
 ميلاً بنفس السهولة التي يصب بها المدفع هدفه على
 بعد مائتين وأربعين خطوة ، إنه يمد لزوجته في أهوائها
 مدداً ، ويغذى شهواتها ويدفعها . وها هي ذى الآن

في طريقها إلى زوجي وبرفقتها غلام فولستاف ،
 خططت محبوبة قد أحبك وضعها ، وزوجانا الحائنتان
 تشتركان في هذه اللعنة معاً . ما علينا ، سأخذه ولن
 أفلته ، وأعذب زوجي وأنزع نقاب الحياء المصطنع
 الذي تتخفي وراءه هذه المرائية السيدة « بيدج »
 ثم أعلن على رؤوس الأشهاد أن « بيدج » رجل مغلوب
 برضاه ، وأنه أكتيون الذي استحال تيساً أقرن عن علم ،
 وسيقرني جميع جيراني على كل ما اتخذت من إجراءات
 عنيفة . (تدق الساعة) إن الساعة تؤذن بالعمل ،
 وتأكدى من صحة معلوماتي يدعوني أن أبحث ، سأجد
 فولستاف هناك وسأمتدح على صنيعى بدل أن يسخر
 مني ، وإن وجود « فولستاف » هناك لأمر ثابت
 ثبات الأرض ، فلاذهب .

(يستدير فيرى بيدج وشالو وسلندر وصاحب الفندق وسير هيو إيفانز
 وكايوس ورجي يقدمون صعداً في الطريق نحوه)

- الجميع : مرحباً بك يا سيد « فورد » .
 فورد : يا لها من عصابة طيبة ! إن عندي وفرة من جيد الطعام في
 البيت فأرجوكم جميعاً أن تتفضلوا معي .
 شالو : اسمح لي أن أعتمد يا سيد « فورد » .
 سلندر : وكذلك أنا يا سيدى فقد ارتبطنا بموعد للعشاء مع
 يوليوس قيصر

السيدة «آن» ، ولن أخلف لها وعداً ولو أعطيت ما لا أستطيع تقديره .

شالو . لقد تلكأنا طويلاً لعقد خطبة بين «آن بيدج» وابن العم «سلندر» ، واليوم سنسمع ردهم على مفاتحتنا إياهم .

سلندر . آمل أن أفوز برضاك يا أبى «بيدج» .
بيدج . أنت حائز لرضاي يا سيد «سلندر» ، فأنا أقف بكلياتي بجانبك . أما زوجي أيها السيد الطيب فهي لك خالصة .

كاوس . لكن بحق هذا السيف إن الفتاة تحبني ، هكذا قالت لي السيدة «كويكلي» مدبرة بيتي .

صاحب الفندق : وما رأيك في السيد فتون الشاب ، إنه يحسن الخطو ويحيد الرقص ، وتفيض عيونه بالشباب ، ينظم الأشعار ويتكلم بحوية ، ويجرى ماء الشباب في عروقه ، فهو غرض كالربيع الحلو ، سيفوز بها ، سيفوز بها ، لأنها في خنصره وسيفوز بها .

بيدج : أوكد لك أن ذلك لن يكون برضاي ، أعدك بذلك ، فالشاب لا يمتلك شيئاً ، وهو ملازم لصحبة الأمير المجنون ، «وبوين» صاحبه ، وهو من وسط عال

جداً واسع المعرفة ، لا يا سيدى ، لأننى لن أسمح له أن يصلح من شأنه ويعيد ما تناثر من ثروته بأصبع من مالى فإذا كان له أن يأخذها فليأخذها وحدها دون شىء ، أما المال فهو مالى ، ولن أعطيه إلا من أرضاه ، ورضائى ليس فى هذه الناحية .

فورد . أرجوكم من كل قلبى أن يتفضل بعضكم بمصاحبتي إلى البيت لتناول العشاء ، وستجدون عدا العشاء تسلياً أخرى ، سأريكم وحشاً ، سيدى الدكتور ، لا بد من مجيئك معى ، وكذلك أنت يا سيد « بيدج » ، وأنت يا سير « هيو » .

شالو : فليكن ، وأستودعكم الله ، وسنذهب نحن إلى بيت السيد « بيدج » ، وسيكون لنا مطلق الحرية فى إتمام الخطبة فى بيت السيد « بيدج » .
(ينصرف شالو وسلندر)

كايوس : عد إلى البيت « يا چون رجبى » وسألتحق بك توجاً .
(ينفذ رجبى الأمر)

صاحب الفندق : أستودعكم الله يا أحبابى ، فأنا ذاهب إلى صديقى الفارس الأمين « فولستاف » ، لأشرب معه كأساً من نبيذ .
(يتبع رجبى)

١٠٤

ف ٣

فورد : (متحياً جانباً ويتحدث لنفسه) أظن أنني سأشرب معه
أولاً . وسأجعله يشرب ويرقص (رافعاً صوته) ، هل
تفضلون يا سادة .

بيدج وكايوس إيشانز : سترافقك لئرى هذا الوحش .
(يذهبون مع فورد)

الفصل الثالث

المنظر الثالث

حجرة في منزل فورد وفيها أستار معلقة ودرج يؤدي إلى مقصورة ،
ومدفاة مفتوحة كبيرة وثلاثة أبواب ، واحد منها فيه نوافذ عن يمين
وشمال تطل على الشارع السيدتان فورد وبيدج تتحركان في ارتباك

السيدة فورد . (تنادى) يا « چون » أين أنت ؟ يا « چون » أين أنت ؟
يا « روبرت » !

السيدة بيدج : أسرع ! أسرع ! هل سلة الغسيل ..

السيدة فورد : بالتأكيد . . أين أنت يا « روبرت » ؟ تعال هنا
(يدخل الخادمان يحملان سلة الغسيل)

السيدة بيدج : (في صبر نافذ) أسرع . أسرع .

السيدة فورد : دعوها هنا (يفعلان ذلك)

السيدة بيدج : ألقى التعليمات إلى خدمك ، لأن علينا أن نسرع .

السيدة فورد : اسمع يا « چون » وأنت يا « روبرت » ، كونا على أهبة

الاستعداد كما قلت لكما من قبل ، وكونا على مقربة منا

في حجرة عصر الخمر ، حتى إذا ما دعوتكما فجأة أقبلتما

على الفور ، فاحملا دون تردد أو تمهل هذه السلة

على كتفيكما ، فإذا ما حملتماها ، فاخرجا بها على

الفور واذهبا بها إلى المغسلة في « داتشت ميد »

وهناك أفرغها في البركة الموحلة المجاورة لشاطئ
التيمنز .

السيدة بيدج : هل تفعلان ذلك ؟

السيدة فورد : لقد كررت عليهما الأمر عدة مرات ، وليس في حاجة
بعد إلى توجيهه . اذهبا الآن وأقبلا عندما تسمعان
النداء .

(يخرج الخادمان ويدخل روبين)

السيدة بيدج : هذا هو « روبين » الصغير .

السيدة فورد : مرحى أيها الصقر الصغير ، ما وراءك من أنباء ؟

روبين : إن سيدى سير « چون » قد أقبل من الباب الخلفى
وهو يلتمس لقاءك يا سيدتى فورد .

السيدة بيدج : إيه أيها الدمية المبرقشة الصغيرة ! ترى هل وفيت
بعهدنا .

روبين : نعم ، وأقسم على ذلك ، إن سيدى لا يعرف أنك هنا
وقد توعدنى بالعتق إلى الأبد إن أنا جرؤت وأخبرتاك
بشئ عن مقدمه إلى هنا ، وقد أقسم إن أنا فعلت
أن يطردنى .

السيدة بيدج : يالك من ولد طيب ! وسيكون هذا الكتمان سبباً في

كسائك ، سأصنع لك صدرة جديدة وجورباً ،
والآن فلا تخف .

السيدة فورد : افعل ذلك ، واذهب أنت وقل لسيدك إننى فى انتظاره
وحدى (يخرج روبين) تذكرى يا سيدة بيدج
كلمة السر .

السيدة بيدج : إذا أنا لم أسارع بالقيام بدورى فنهينى .

السيدة فورد : اذهى لذن ، فستكفل بهذا السمع الثقيل ، ولنلزم هذه
البطیخة المتورمة مكانها ، وسعلمه كيف يميز بين
المحصنات والبغايا .

(تخرج السيدة بيدج من باب وتتركه مفتوحاً ، ويدخل فولستاف من
باب آخر)

فولستاف : هل حظيت بك أيتها الجوهرة الملائكية ، وى ! ليس
لى بعد ذلك إلا أن أموت ، فقد عشت طويلاً ،
واكتفيت ، وجاءت الساعة التى كنت أطمع فيها ،
فيهاها من ساعة مباركة !

السيدة فورد . أى حبيبى سير « جون » (يتعانقان)

فولستاف : سيدتى فورد ، أنا لا أستطيع أن أناق ، ولا أن أتملق ،
ولكن أعتقد أنى أرتكب خطیئة إذا أنا أفصح لك
عن منى نفسى ، إنى أتمنى أن يموت زوجك وأن

أتحذك لنفسى زوجة .. لست أخشى هذا القول ،
فأنا على استعداد لأن أبوح به أمام أعظم اللوردات
شأنا .

السيدة فورد : أنا أصبح زوجك يا سير « چون » واأسفاه ! لأكون
إذن سيدة خليقة بالإشفاق .

فولستاف : فليبنى بلاط فرنسا سيدة مثلك ، إنى لأرى برىق عينيك
ينافس الألباس صفاء ولمعانا ، وإن لك لحاجبين هما
آية من آيات الجمال فى تقوسهما ، حتى ليخيل لى أن
المستحدث من القبعات الهلالية والقبعات الإيطالية
والقبعات الغربية كلها استوحى فكرتها من دقة
حاجبيك .

السيدة فورد : يا لله لا تبالغ . إن حاجبى عاديان وليس فيهما شىء
مما وصفت .

فولستاف : إنك تظلمين جمالك ياسيدتى بهذا القول ، ومثلك خليقة
أن تكون سيدة فى البلاط . إن خطرات قدميك الثابتة
لتزيد قوامك رشاقة عندما تتبخترين فى هذا الإزار
المحبوك الوسط الواسع الذيل . وإنى لأرى ما كنت
تصيرين إليه لو لم يحافك الحظ ، بل كان من نصيبك
أنك لن تستطيعى إخفاء ذلك يا سيدتى .

السيدة فورد : صدقني يا سيدى ، فليس فى شىء مما تقول .
 فولستاف : إذن ما الذى دعانى إلى حبك؟ فليقتلك هذا بأنى وجدت
 فيك شيئاً خارقاً غير عادى ، هيا لا تخفى مواهبك فأنا
 لا أنافق ولا أمارى ، ولا أقول لك أنت كذا وكذا ،
 مما اعتاد المراهقون أن يرددوه ، أولئك الذين يبدوون
 كالنساء وإن كانوا فى زى الرجال ، وتفوح منهم رائحة
 العطر كما تفوح الروائح من حوانيت العطاراة فى منتصف
 الصيف ، مثلى لا يستطيع مجاراتهم يا سيدتى ،
 ولكنى أكتفى بأن أقول لك إنى أحبك ، ولا أحب
 غيرك ، وإنك جديرة بهذا الحب .

السيدة فورد : لا تخدعنى يا سيدى ، فأنا أخشى أنك تحب السيدة
 بيلج .

فولستاف : لكأنك تقولين إننى أحب أن أسير إلى جانب أبواب
 السجن وأتنسم روائح العفنة ، وهو شىء كرهه إلى
 نفسى كراهية الأبنخة التى تتصاعد من محارق
 الجير .

السيدة فورد : الله يعلم كيف أحبك ! (تقول هذا وهى تصر معنى فى نفسها)
 وستعرف ذلك يوماً ما .

فولستاف : استمرى على هذا فإنى أستحقه .

السيدة فورد : (مضمرة معنى آخر) من واجبي أن أقول لك إنك تستحقه
وإلا لما فكرت فيه على هذا النحو .

(يدخل روبين على عجلة)

روبين : يا سيدة فورد ! يا سيدة فورد ! إن السيدة بيدج بالباب ،
تتصبب عرقاً وتنفخ ، وتبدو في حالة عصبية ، وهي
تريد أن تتحدث إليك على الفور .

فولستاف : يجب ألا تراني هنا . أأختفي وراء هذه الأستار ؟

السيدة فورد : أرجوك أن تفعل فهي امرأة ثرثرة .

(يختفي فولستاف وراء الأستار ، وتبرز السيدة بيدج من
خفيها ومعها روبين)

ماذا حدث ؟ تكلمي .

السيدة بيدج : (وهي تتظاهر بالهت) أواه يا سيدة فورد ، ماذا فعلت
بنفسك ؟ لقد فضحت ، وضعت ، وتخرب بيتك
إلى الأبد .

السيدة فورد : ماذا حدث ؟ تكلمي أيتها السيدة الطيبة بيدج .

السيدة بيدج : لا كان ذلك اليوم يا سيدة فورد ! أيكون لك مثل هذا
الزوج الطيب الأمين ثم تفعلين ما يثير لديه الشك
والريبة ؟

السيدة فورد : أى سبب للشك تتحدثين عنه ؟
السيدة بيدج : أى سبب للشك ؟ ! دعك من هذا ، فما أشد ما
انخدعت فيك !

السيدة فورد : لم ذلك ؟ وا أسفاه ! ما الذى حدث ؟
السيدة بيدج : إن زوجك قادم إلى هنا يا امرأة ، ومعه كل الضباط في
ونديسور ، جاءوا ليبحثوا عن سيد يقولون إنه هنا
الآن في البيت ، وإنه جاء برضاك ليستغل غياب
زوجك ، ويقضى أربه السيئ .. لقد ضعت وانتهيت .
السيدة فورد : أرجو ألا يكون الأمر قد وصل إلى هذا الحد .

السيدة بيدج : ادعى ربك ألا يكون الأمر كذلك ، وألا يكون هذا
الرجل هنا . ولكن الأمر المحقق هو أن زوجك قادم
إلى هنا ونصف أهل ونديسور في أعقابهم للبحث عن هذا
الرجل . وقد سبقتهم إليك لأخبرك الخبر ، فإذا كنت
تعرفين نفسك نقية الصفحة بريئة ، فما أسعدنى بهذا ،
أما إذا كان عندك صديق هنا فأخرجيه أخرجيه ،
لا تأخذك الدهشة واجمعي حواسك ، ودافعي عن
سمعتك ، وإلا فقول على مركزك الطيب السلام إلى
الأبد .

السيدة فورد : خبريني ماذا أفعل ؟ عندي هنا سيد يا صديقتي العزيزة ،

ولست أخشى عارى قدر ما أخشى عليه التعرض
للمخاوف ، ولانى لأوثر أن أضحي بألف جنيه لأراه
وقد خرج من البيت .

السيدة بيدج : يا للعار ! لا تقف هكذا مكتوفة اليدين ، تثرثرين بمثل
هذا الكلام « أوثر وأفضل » إن زوجك على الأبواب ،
ففكرى فى وسيلة تنقلينه بها إلى خارج البيت ، فإنك
لا تستطيعين أن تخفيه فى البيت . يا إلهى ! كيف
استطعت أن تحذعنى ؟! انظرى . إن هنا سلة الغسيل !
فإذا كان صاحبك ذا جرم معقول فإنه يستطيع أن يدخل
فيها ، وألقى فوقه بعض الملابس القذرة ، كأنما أعدت
لـلغسيل ، وعلى أى حال قد حان تبيض هذه الأغذية
والملاءات ، فأرسلى خادملك بها إلى المغسل فى
داتشت ميد .

السيدة فورد : إنه ضخم الجثة جداً لا يدخل فى هذه السلة ، فاذا
أفعل ؟

فولستاف : (منحيًا الأستار وندفعاً نحو السلة) دعينى أرها ، دعينى
أرها ، سأدخل فيها ، سأدخل فيها (يقذف الملابس)
اتبعى نصيحة صديقتك ، وسأدخل فيها .

السيدة بيدج : ماذا ؟ ! السير « جون فولستاف » (في أذنه) أهذه
خطاباتك أيها الفارس ؟

فولستاف : (وهو يدخل السلة) إني أحبك ، فساعديني على
الخروج من هنا ، ساعديني على أن أدخل في هذه
السلة . (يدخل في السلة ويعطيانه بالملابس القذرة) لن أفعل
أبدأ .

السيدة بيدج : (إلى روبين) عاون في إخفاء سيدك يا غلام . (يدنع
روبين باقي الملابس في السلة) نادى خدمك ياسيدة فورد .
يا لك من فارس مخادع !

السيدة فورد : أين أنت يا جون ؟ يا روبرت ! يا جون ! (يدخل
الخادمان مسرعين) احملا هذه الملابس من هنا فوراً ،
أين الحامل لترفعها به هذه السلة على كتفيكما ؟
(يدفعان عموداً في أذني السلة ويرفعانها) لماذا تترددان
وتتسكعان هكذا ؟ احملا هذه الملابس إلى المغسل في
داتشت ميد (يرفعان السلة ويتمثران في مشيتهما) أسرعاً ، هيا .
(يفتح الباب ويدخل فورد وبيدج وكايوس وسير هيو إيفانز من
الشارع)

فورد : اقربوا أرجوكم ، وإذا ثبت لكم أنني أشك بلا سبب ،
فلكم أن تتخذوني سلوتكم ، وأن تتندروا بي ماشتم

فهذا ما آستحقته (يقع نظره على الخدم) ، يا هؤلاء !
إلى أين يحملون هذه السلة ؟

الخدم : إلى الغاسلة بالتأكيد يا سيدى .

السيدة فورد : وما شأنك والمسألة عن المكان الذى يحملونها إليه ؟ أما
أن تتدخل فى شأن هذه السلة فهذا هو البلاء المقرن .

فورد : المقرن ، تقولين المقرن ، المقرن هو التيس ، وددت
لو استطعت أن أغسل يدى من هذا ، التيس ، التيس ، التيس
التيس ! أجل التيس ، أؤكد لكم أنه التيس ، فهذا
موسم التيوس ، وسيظهر ذلك (يخرج الخادمان يحملان
السلة) . أيها السادة ، لقد حلمت الليلة ، وسأقص
عليكم ما رأيت فى الحلم ، هاكم مفاتيحي ، ها هي ذى
فخذوها واصعدوا إلى مخادعى ابحثوا ، وفتشوا ، وتقصوا
وأؤكد لكم أننا سنخرج الثعلب من مكمته (يذهب إلى
الباب الخارجى) دعونى أسد هذا الطريق أولاً (يفتح
الباب بالفتاح) والآن اخلعوا معاطفكم وفتشوا ، اكشفوا
عن الوحش .

بيدج : هدى روعك أيها السيد فورد ، إنك تسمى إلى نفسك
بهذا كثيراً .

فورد : هذا صحيح يا سيد بيدج ، اصعدوا أيها السادة وسترون
التسلية التي أعددتها لكم فوراً ، اتبعوني أيها السادة .
(يصعد السلم ، ويترددون)

إيفاز : هذه غيرة وخيالات وهمية
كايوس . بحق هذا السيف إنهم لا يفعلون ذلك في فرنسا ، فنحن
في فرنسا لا نعرف الغيرة .

بيدج : بل اتبعوه أيها السادة وانظروا نتيجة بحثه .
(يصعدون)

السيدة بيدج : أليس في هذا جمال مزدوج ؟
السيدة مورد : لست أدري أيهما أبعث على ارتياحي ، خديعة زوجي :
أو خديعة سير « جون » ؟

السيدة بيدج : ترى أى حال من الخوف والقلق أصابه عندما سأل
زوجك عما يكون داخل السلة ؟ !

السيدة فورد : أخشى أنه بلغ حالا يحتاج معها إلى الغسل ، ولذلك
فإن اللقاء في الماء سيفيده في الخلاص مما حدث .. !

السيدة بيدج . إلى حيث ألقيت ، هذا الوغد الخثون ! وددت لو أن
كل من على شاكلته يصيبهم ما أصابه من محنة ☺

السيدة فورد : أعتقد أن زوجي لديه بعض الشبهات القوية عن وجود

فولستاف هنا ، لأنى لم أره من قبل فى مثل هذه الغيرة الحمقاء .

السيدة بيدج : سأدبر حيلة أختبر بها صحة هذا ، ومع ذلك فلنواصل ألاعيننا وجيلنا مع فولستاف ، فإن داءه العضال لن يشفيه هذا العلاج .

السيدة فورد : هل نرسل إليه تلك الحيفة الحمقاء كويكل ، ونعتذر له عن إلقائه فى الماء ، ونجدد له الأمل ونجره إلى عقاب آخر .

السيدة بيدج : فلنفعل ذلك ، ولنبعث إليه برسالة غداً فى الساعة الثامنة ، لنقدم إليه ترضية عما حدث .

(يعود الباحثون هابطين السلم)

فورد : لم أستطع أن أعثر عليه ، ألا يكون هذا مبالغة من هذا الوغد ؟

السيدة بيدج : (إلى السيدة فورد على انفراد) أوسمعت هذا ؟

السيدة فورد : إنك تحسن معاملتى يا سيد « فورد » أليس كذلك ؟

فورد : نعم ، إلى أفعل هذا !

السيدة فورد : فليجعل الله أفعالك خيراً من أفكارك !

فورد : آمين !

السيدة بيدج : إنك تسمى إلى نفسك كثيراً يا سيد « فورد » :

- فورد : أجل أجل ، يجب أن أحتمل ذلك .
- إيثانز : إذا كان في هذا البيت رجل ، سواء في المخادع ، أو في الخزان ، أو المعاصر ، فليغفر الله ذنوبي يوم الحساب !
- كايوس : بحق هذا السيف ، لم أجد أنا الآخر أحداً ، ليس هناك أحد .
- بيدج : هذا عيب يا سيد فورد ! ألا تستحي من نفسك ؟ !
- أي روح شريرة ، بل أي شيطان أثار هذه الهواجس في نفسك ؟ لست أرضى لنفسى مثل هذه الثورة ، ولو عرضت على "كنوز قصور وندسور" بأكملها .
- فورد : إنه سوء حظي يا سيد «بيدج» ، وأنا أقاسى من جرائه الأمرين .
- إيثانز : إنك تقاسى ما تقاسى من ضمير مثقل ، إن زوجك امرأة شريفة ، ولوددت أن يكون على شاكلتها خمسة آلاف وخمسمائة أيضاً .
- كايوس : بحق هذا السيف ، إنى أعتقد أنها امرأة شريفة .
- فورد : حسناً ، لقد وعدتكم بعشاء ، فهيا بنا نتمشى بالحديقة حتى يُعدّ الطعام ، وأرجوكم جميعاً أن تغفروا لى زلتى وسأعلمكم في وقت قريب لم فعلت ذلك ، هيا يا زوجى ، هيا يا سيدة بيدج (ياخذ بأيديهما) أرجوكم أن

- تساعجاني ، أرجو كما من كل قلبي أن تصفحاً عني .
(تذهب السيدتان فورد وبيدج لإعداد العشاء)
- بيدج : (إلى الآخرين) فلندخل أيها السادة ، ولكن صدقوني لا بد لنا ، من أن نتندر به ونسخر منه ، وإني لأدعوكم جميعاً للإفطار في بيتي غداً صباحاً ، ومن بعد ذلك نخرج لصيد الطيور معاً ، فإن لدى بازياً جميلاً أستخدمه كثيراً فهل اتفقنا على هذا ؟
- فورد : افعلوا ما شئتم .
- إيغناز : إن وافق واحد منكم ، فسأكون أنا الثاني في قبول الدعوة .
- كايوس : وإن وافق واحد أو اثنان ، فسأكون الثالث .
- فورد : أرجو أن تذهب يا سيد بيدج (يذهب فورد وبيدج إلى الحديقة)
- إيغناز : أرجو أن تتذكر حسابنا غداً مع الوغد القذر صاحب الفندق .
- كايوس : هذا حسن ، وبحق هذا السيف سأذكره من كل قلبي .
- إيغناز : ياله من وغد قذر ! صاحب كل هذه الألاعيب وكل هذه السخريات !
(يخرجون)

الفصل الثالث

المنظر الرابع

- آمام منزل السيد پيدج ، فنتون وآن پيدج يجلسان تحت الأشجار
- فنتون : لقد وضح لى أننى لا أستطيع أن أفوز برضا أيبك ، لذلك أرجو ألا تحيلينى عليه مرة ثانية يا عزيزتى آن .
- آن : وا أسفاه ، وكيف نتصرف إذن ؟
- فنتون : يجب أن تتولى الأمر بنفسك . إنه يعترض علىّ لأننى رفيع الحسب ، ولأن مصروفاتى قضت على دخلى ، ولذلك فإنى أسعى لأصلح حالى من ماله ، وهو يضع فضلا عن هذا عراقيل أخرى فى طريقى ، فيذكرنى بطيشى ونزقى فى الماضى ، وبصحبتي الماجنة ، وهو يؤكد لى أننى لن أستطيع أن أحبك لشخصك ، وإنما أحبك لمالك .
- آن : لعله على صواب فيما يقول ؟
- فنتون : لا . لا ، ليس على صواب ولتعجل السماء بأجلى إن كنت كاذباً ! ومع ذلك أنا أعترف لك يا آن بأن ثروة أيبك كانت الدافع الأول الذى حملنى على التقدم لحطبتك . ولكن ما كدت أكسب ودك حتى وجدتك

أعظم قيمة في نفسك من الذهب المضروب ، والأموال
المختزنة ، وأصبح غني نفسك وحده هو الذى أنشده
الآن .

آن : أيها السيد الكريم فنتون اسعَ مع ذلك إلى كسب
رضا أبى ، اسعَ على الدوام للحصول عليه يا سيدى ،
فإذا لم تتمكنك الفرصة ولا الضراعة من بلوغ مأربك ،
أخفقت كل وسيلة أخرى فاستمع إلى ما سأقوله لك
هنا .

(يتحدثان على انفراد)

(يفتح باب البيت فجأة ويبرز منه شالو وسلندر ومعهما السيدة كويكىل)

شالو : اقطعى عليهما الحديث ياسيدة كويكىل ، وستكلم
قريبى عن نفسه بنفسه .
(تقترب كويكىل من الحبيبين)

سلندر : (وهو شاحب) سأجازف وأقطع عليهما الحديث ولو أنى
لست واثقاً من النجاح .

شالو : لا تبتئس .

سلندر : لا ، لأنها لن تحزننى ، ولست أبالى بهذا أبداً ، بيد أنى
خائف .

كويكل : (إلى آن) اسمعى ، إن السيد سلندر يريد أن يتحدث إليك .

آن : سأأتى إليه (تحدث إلى نفسها) هذا هو اختيار أبى .
إن أبشع الأغلال التى قد لا بتسع لها العالم تكون جميلة إذا كان لصاحبها دخل يبلغ ثلثائة جنيه سنوياً .

كويكل : (تتوسطهما) وكيف حال السيد الطيب «فتون»
أتسمح لى يا ياسيدى بكلمة معك؟ (آن تبتد)
شالو : لأنها قادمة ، فأسرع إليها يابن العم ، أى ولدى لقد كان لك أب !

سلندر : لقد كان لى أب يا سيدة «آن» ، يستطيع ابن عمى أن يحدثك عن نواذر حياته ، أرجوك يابن العم أن تقص على السيدة «آن» كيف سرق أبى أوزتين من حظيرة الطيور .

شالو : اسمعى يا سيدة «آن» ، إن ابن عمى يحبك .
سلندر : نعم أحبها ، كما أحب أية امرأة فى جلوستر شاير .
شالو : وسينفق عليك بوصفك سيدة نبيلة .
سلندر : هذا ما أفعله مهما كان الأمر ، فهذا ما يقتضيه مقامى بوصنى سيداً نبيلاً .

- شالو : وسيقدم لك مائة وخمسين جنيهاً معاشاً .
- آن : سيدى شالو الطيب ، أرجو أن تدعه يخطبني بنفسه
- شالو : تالله إنى لأشكر لك هذا ، أشكر لك حرصك على راحتي ، إنها تدعوك يا ابن العم ، فتقدم إليها فسأتركك .
(ينتحي جانداً)
- آن : والآن يا سيد « سلندر » .
- سلندر : (وهو يشد شعرات من لحيته) نعم يا سيدتى « آن » والآن !
- آن : ما هى رغبتك .. وصيتك ؟
- سلندر : وصيتى ؟ يا لاهى ، هذه نكتة جميلة حقاً ! لم أكتب وصيتى بعد ، والحمد لله ، فلست رجلاً مريضاً ، وأنا بصحتى والحمد لله .
- آن : إنك ما عنيت يا سيد « سلندر » أن تفصح عن رغبتك نحوى . ماذا تريد منى ؟
- سلندر : (مطرقاً) إن أردت الحق فأنا من جانبي لا أرغب فى شيء ما ، لا أريد شيئاً منك أبداً ، ولكن ابن عمى وأباك لهما اقتراحات ، فإذا كانت من نصيبي ، فيها ونعمت ! وإلا تكن فليكتب الله السعادة لمن يحظى بك ، إنهما أقدر منى على شرح الأمور لك ، وكيف

تم بخير ، وتستطيعين أن تسألي أباك ، وها هو ذا قادم .

(يدخل بيدج والسيدة بيدج عاندين من بيت السيد فورد)

بيدج : مرحى يا سيد « سلندر » ، مرحى يا سيد « سلندر » ،
أحبيه يا بنتى « آن » ما هذا؟ وماذا يفعل السيد « فنتون »
هنا ؟ إنك تسيء إلى يا سيدى بإصرارك على دوام
التردد على بيتى . فقد قلت لك إن ابنتى انتهى أمرها .

فنتون : لا تدع صبرك يتفد يا سيد « بيدج » .

السيدة بيدج : أرجوك أيها السيد فنتون ألا تتردد على ابنتى .

بيدج : إنها ليست نداء لك .

فنتون : ألا تسمع لى يا سيدى ؟

بيدج : لا أيها السيد الطيب فنتون . هيا بنا أيها السيد « شالو »

وادخل يا ولدى سلندر ، إنك تسيء إلى يا سيد « فنتون »

بالحاحك بعد أن عرفت رأى .

(بدخل بيدج وشالو وسلندر البيت)

كويكل : تحدث إلى السيدة « بيدج » .

فنتون : سيدتى الطيبة بيدج ، أما أنى أحب ابتلك حباً طاهراً

مبراً فهذا ما لا ريب فيه ، إنى أحبها برغم كل صد

وتعنيف ، وجفاء من جانبكم . سأرفع علم حى عالياً ،

ولن أراجع ، فضمي صوتك إلى صوتي وامنحني
رضاك .

آن : أتوسل إليك يا أماه ألا تزوجني لذاك الأبله .

السيدة بيدج : لن أزوجك له ، لأنني أبحث لك عن زوج أصلح منه
كويكل : هذا يا سيدى .. سيد الطيب .

آن : لخير لي أن أدفن في الأرض حية أو أضرب بالمناسم
حتى أموت !

السيدة بيدج : تعال أيها السيد الطيب « فنتون » ، لا تتعب نفسك ،
وثق أننى لن أكون لك أو عليك ، وسأستجوب ابنتي
لأعرف شعورها نحوك ومدى حبها لك ، وحين أعرف
هواها فسأميل معها حيث تميل . وحتى تستبين الأمور
أستودعك الله يا سيدى ، ولا بد لابنتي أن تدخل البيت
وإلا غضب والدها .

(تدخل السيدة بيدج وتتبعها لم آن متلقتة عند الباب)

فنتون : أستودعك الله يا سيدتى النبيلة ، ووداعاً يا « آن » .
(تلتق الباب)

كويكل : هذا ما عملته ، لقد قلت له : « أتريد أن تلقى بابنتك

إلى الأبله أو إلى الطبيب ؟ خير أن تتجه إلى السيد
« فنتون » هذا ما عملته .

فتون : أشكرك وأرجوك أن تقدمي هذا الخاتم في ساعة ما من هذه
الليلة إلى عزيزتي الحبيبة « نان » ^(١) أما هذا فلكل جزاء
على جهودك .

(يضع نقوداً في يدها وينصرف)
كويكل : فليجعل الله التوفيق لحليفك (يخرج فتون) يا الله !
ما أطيب قلبه ! إن المرأة لتخوض البحار والنيران لتفوز
بهذا القلب الطيب . .

(تضع النقود في جيبتها) ، ولكني مع ذلك أودّ أن
يفوز سيدي بالسيدة « آن » ، أو أن يفوز بها السيد
سلندر ، أو إن أردت الحق فأني أود أن يفوز بها
السيد « فنتون » . وسأبذل غاية جهدي من أجل الثلاثة
جميعاً ، فهكذا وعدت ولا بد أن أكون عند كلمتي وفيه
لما أقول ، وعلى الأخص بالنسبة للسيد « فنتون » أوأه
لا بد لي من أن أؤدي رسالة أخرى إلى السير « چون
فولستاف » من سيدي ، يالي من بهيمة ! كيف
توانيت إلى الآن في أدائها !

(تسرع خارجة)

(١) « نان » : هي « آن » (الناشر)

الفصل الثالث

المنظر الخامس

حجرة في فندق الجارتر في الصباح المبكر يهبط فولستاف من مخدعه

فولستاف : (منادياً) باردولف .

باردولف : (يهرع إليه) هأنذا يا سيدى .

فولستاف : أعطنى نبيذاً معتقاً ، واجعل فيه كسرة من الخبز
القديد الساخن .

(يذهب باردولف ويجلس فولستاف)

أوعشت حتى أحمل فى سلة الملابس القدرة وألقى فى
مياه التيمز كما تلقى عربية ملئت بسقط الماشية ونفايات
القصاب ؟ آه ، أو أنى تعرضت لمثل هذه المحنة
مرة أخرى لكان خليقاً بى أن يستخرج غنى من رأسى
ويقلى بالزبد ويهدى للكلاب فى يوم عيد رأس السنة
لقد أخرجنى الأشقياء إلى النهر بلا شفقة ولا رحمة
كما يغرقون الجراء العمياء بالعشرين فى الجحوق ..
وأنت ترى من كبر جرمى أنى سريع إلى الغرق ،
ولو أن القاع كان عميق الغور كجهنم لغطست إلى
الأسماك .. ولولا أن الشاطئ كان متدرجاً قليل الغور
لغرقت وملت ميتة أجزع لها ، فالماء ينفخ الرجل ،

وتصور ماذا كنت أصير إليه لو أنني انتفخت ،
لو أنني انتفخت لصرت جسداً مكوراً من الشحم كأنه
جبل من الجثث المحنطة .

(يعود باردولف ومنه كأسان من النبيذ فيأخذ فواستاف واحدة ويمررها)

باردولف : إن السيدة كويكلى هنا يا سيدى وتريد أن تتحدث
إليك . (يضع الكأس على المنضدة)

فولستاف : دعنى أصب هذه الكأس على ماء التيمز ، لأن معدتى
باردة كأنما قد ابتلعت كرات من الثلج بدلا من حبوب
الدواء لأبرد كليتى (يفرغ الكأس) ، دعها تدخل .

باردولف : (يفتح الباب) ادخلى يا امرأة .
(تدخل السيدة كويكلى وتؤدى التحية)

كويكلى : بعد إذذك يا سيدى ، أسألك المغفرة وأهديك تحية
الصباح .

فولستاف : (يفرغ الكأس الثانية فى جوفه) خذ هذه الكؤوس الفارغة
واذهب وأعدلى زجاجة كاملة من النبيذ الطيب المعتق
(يأخذ باردولف القداح الفارغة) .

باردولف : بالببيض يا سيدى ؟
فولستاف : بل أريده صرفاً ، فأنا لا أحب أن أخلط مخ الدجاجة
بشرابى . (يخرج باردولف) . ما وراءك يا سيدى ؟

- كويكل : جئت لسيادتك من عند السيدة فورد يا سيدى .
- فولستاف : السيدة فورد ؟ ! لقد لقيت مايكفينى من فورد ومن المخاضة ، لقد ألقونى فى المخاضة حتى امتلاً بطنى من مأها .
- كويكل : يالليوم النكد ! لم يكن الخطأ خطأها ، هذه السيدة الطيبة القلب ، لقد ثارت وعنت خدمها لأنهم أساءوا فهم لإرشاداتها .
- فولستاف : وكذلك أسأت أنا إلى نفسى باعتمادى على وعد امرأة حمقاء .
- كويكل : إنها حزينة يا سيدى بسبب ما حدث حزناً شديداً يجعل قلبك يصبو لرؤيتها ، وسيخرج زوجها فى هذا الصباح لصيد الطيور وهى تود أن توافيها مرة ثانية ، ما بين الثامنة والتاسعة ، ولابد لي أن أحمل إليها ردك سريعاً ، وأؤكد لك أنهم ستعوضك عما حدث .
- فولستاف : إذن سأزورها ، فأبلغها ذلك ، وقولى لها أن تقدر الرجال حق قدرهم ، وأن تحسب حساباً لضعفهم ، ثم تحكم بعد ذلك على فضائلى .
- كويكل : سأبلغها ذلك يا سيدى .

- فولستان : نعم أبلغنيها ، أقلت إن الموعد ما بين التاسعة والعاشرة ؟
- كويكل : بل بين الثامنة والتاسعة يا سيدى .
- فولستان : هيا اذهبي ، ولن أخلف وعدها :
- كويكل : سلام عليك يا سيدى . (تذهب)
- فولستان : أنا في عجب لأنى لم أسمع عن السيد بروك ، فقد بعث إلى برسالة يطلب فيها أن أنتظره ، وأنا أحب ماله حباً جماً ، يا الله ! هذا هو قادم .
- (يدخل فورد متكرراً في صورة بروك)
- فورد : بوركت يا سيدى .
- فولستان : هيه ، أجنث تستطلع أنباء ما حدث بينى وبين زوج فورد ؟
- فورد : هذا بالضبط يا سير چون ما جثت من أجله .
- فولستان : لن أكذبك الحديث يا سيد بروك ، فقد كنت في بيتها في الساعة نفسها التى حددتها لى .
- فورد : وهل وفقت يا سيدى ؟
- فولستان : لقد أصابنى سوء الطالع يا سيد بروك .
- فورد : وكيف كان ذلك يا سيدى ؟ هل عدلت عن رأيها ؟
- فولستان : لا يا سيد بروك ، ولكن زوجها الأقرن الطلعة ، الذى يترصد خطواتها ، والذى يعيش في جحيم دائم من الغيرة

الخيفة جاءنا ونحن في خلوتنا الحبيبة بعد أن تعانقنا
وتبادلنا القبل ، وتشاكينا الهوى ، وتحدثنا كما هي الحال
على بداية ملهاتنا .. جاءنا ومن ورائه قطيع من
أصدقائه ، وكان مستثار النفس تزيده حدة مزاجه
ثورة وعصبية .. جاء والحق أقول ليفتش بيته منقباً
عن عشيق زوجته .

فورد : وهل جاء وأنت في البيت ؟

فولستاف : وأنا في البيت يا سيدى .

فورد : وهل فتش البيت ولم يستطع العثور عليك ؟

فولستاف : مهلاً ، فستمع القصة كلها ، لقد كان من حسن
الحظ أن قدمت سيدة تدعى السيدة بيدج ، سبقتها
إلينا لتنذرنا باقتراب فورد ، وباقتراح منها ، وفي حيرة
من السيابة فورد ، حملتاني في سلة الملابس القذرة
المعدة للغسيل .

فورد : سلة الغسيل ؟

فولستاف : إى والله في سلة الغسيل ! حشرت فيها حشراً وكدّسوا
فوق القمصان القذرة والجوارب القذرة الطويلة والقصيرة
والمياذع الملطخة بالدهن حتى كانت هناك يا سيد

بروك مجموعة من الروائح الكريهة المنتنة التي ما تأذيت
بمثلها من قبل .

فورد : وكم من الزمن لبثت على هذه الحال يا سيدى ؟
فولستاف : صبراً ستسمع كل ما قاسيت يا سيد بروك فى سبيل
غواية هذه المرأة تحقيقاً لمصلحتك ، وما إن دُست
على هذه الصورة فى السلة حتى جاء وغدان من أتباع
فورد ، جلفان من الفلاحين ، جاءا تلبية لنداء
سيدتهما ليحملاني إلى الخارج ، على زعم أنى ملابس
قدرة مرسله إلى المغسل فى داتشت ميد ، وحملنى الرجلان
على كتفيهما ، والتقيا بالوغد الغيور سيدهما عند الباب ،
فسألها مرة أو اثنتين عما يحملان فى هذه السلة ،
فارتعدت فرائصى خوفاً خشية أن يقدم هذا الوغد
المجنون على تفتيش السلة ، ولكن القدر الذى أراد
لهذا الرجل أن يكون ديوثاً أقرن كف يده عنى ..
ومضى الرجل فى طريقه إلى الداخل ليقوم بالتفتيش
ومضيت أنا إلى الخارج على زعم أنى ملابس قدرة
ولكن اسمع البقية يا سيد بروك .. لقد قاسيت آلام
الموت ثلاث مرات مختلفة ، مرة من الخوف الذى
لا يحتمل خشية أن يكشف أمرى زعيم الغوغاء الفاسد

الشديد الغيرة ، ومرة وأنا محشور في السلة وقد تقوس
ظهري كما يتقوس السيف الأصيل في هذا النطاق الضيق
الممتلئ حتى حافته بالملابس القذرة حتى كاد رأسي
يمس قدمي ، وأكثر من ذلك كدست وضغطت
بالملايس التينة كما يضغط السائل المقطر .. كدست
بالملايس التي أبلاها الوسخ . تصور هذا ، رجل في
مثل حجمي يتعرض للتسخين كما تتعرض الزبدة .
تصور رجلا مثلي سريع الذوبان والتحلل ، يشوى
على هذا النحو . لقد كانت معجزة حقاً أني استطعت
أن أفر بجلدي من الاختناق . ولك أن تتصور بعد
ذلك أنهم قذفوا بي وأنا في نهاية هذا الحمام الساخن ،
وقد كدت أستوى من الدهن والعرق كما يستوى الطاجن
الهولندي ، قذفوا بي إلى ماء التيمز البارد وأنا أتوقد
حرارة لأبرد في هذا العباب كما يبرد الحديد نعل
الحصان بعد صهرها في النار ، تصور هذه الجذوة
المتقدة وهي تثر في الماء يا سيد بروك ! تصور يا سيدي
كل هذا ثم احكم على ما أصابني .

فورد : أنا حزين لما أصابك يا سيدي ، وآسف لأنك كابدت
كل هذا من أجلى يا سيدي ، وأخشى أن قضيتي

أصبحت ميئوساً منها ، وأنتك لن تتولاها مرة ثانية .
 فولستاف . لأرمين في بركان أننا ، كما رميت في ماء النيمز قبل
 أن أتخلي عنها على هذا النحو ، إن زوجها سيخرج
 هذا الصباح لصيد الطيور ، وقد تلقيت منها رسالة
 أخرى تدعوني للتأهب ، وحددت لي موعداً بين الثامنة
 والتاسعة يا سيد بروك .

فورد . لقد حاوِزت الساعة الثامنة فعلاً يا سيدي .
 فولستاف . أصحیح هذا ؟ إذن فلأسرع إلى موعدى ، ولتوافنى
 في الوقت الذى يروق لك ، وستعلم منى مدى ما وفقت
 إليه ، وستتوج النهاية قطعاً باستمتاعك بها ، فوداعاً ..
 ستفوز بها حتماً يا سيد بروك ، وستقرن زوجها
 فورد . (يخرج)

فورد : ها ! أهذه رؤيا أم أنا في حلم ؟ ! هل أنا نائم حقاً ؟ !
 ويلاه ! أفق يا سيد فورد ، وتيقظ لنفسك ! إن هناك
 وصمة لطخت شرفك الرفيع يا سيد فورد . حقاً
 لأعلن على رؤوس الأسماء حقيقة نفسى ،
 ولأمسكن الآن هذا الشقيق الداعر فهو في بيتى
 ولن يفلت منى ، ومن المستحيل أن يفلت ولو اختفى
 في كيس النقود الصغير ، أو في علبة الفلفل ، لثلا
 يوليوس قيصر

يساعده الشيطان الذى يقود خطاه . وسأبحث فى مواضع
لا تجول بالخاطر ، وإذا كنت لا أستطيع أن أفر مما
أنا فيه ، فإن مقامى فيما لا أوده ولا أقبله سيسلبنى
وداعى وسيهيج شرتى ! وإذا نبت فوق رأسى من
القرون ما يهيج وداعى ، فليطبق على المثل :
لقد هاجت قروفه كما تهيج قرون التيس .
(يندفع خارجاً)

الفصل الرابع

المنظر الأول

شارع أمام منزل السيد بيدج تدخل السيدتان بيدج وكويكل ولين

السيدة بيدج : أهو فعلا فى منزل فورد الآن ؟ أتعقدين ذلك ؟

كويكل : بكل تأكيد هو إما هناك الآن ، أو أنه سيكون هناك فوراً . ولكنه والحق يقال فى سورة جنون من إلقائه فى ماء النهر ، والسيدة فورد ترجوك أن تذهبي إليها حالا .

السيدة بيدج : سأوافيها بعد قليل ، وليس أمانى إلا أن أوصول ابني هذا إلى المدرسة ، انظري هذا هو مدرسه قادم ، إنه يوم عطلة فيما يبدو .

(يدخل سير هيو إيفانز)

ما هذا يا سير « هيو » ، ألا مدرسة اليوم ؟

إيفانز : لا مدرسة اليوم ، فقد طلب السيد سلندر أن يمنح الأولاد إجازة اليوم ليمرحوا ويلعبوا .

كويكل : ألا ما أطيب قلبه !

السيدة بيدج : إن زوجي يقول يا سير « هيو » إن ولدى لا يتقدم مطلقاً فى دروسه ولا يعرف شيئاً فى الدنيا ، فأرجوك

أن توجه إليه بعض الأسئلة في النحو اللاتيني .

- إيشانز : تعال هنا يا وليم ، ارفع رأسك ، تعال .
- السيدة بيدج : تقدم يا غلام ، وارفع رأسك ، وأجب مدرسك ولا تخف .
- إيشانز : كم صورة للاسم من حيث العدد يا « وليم » ؟
- وليم : اثنان .
- كويكل : أظنها ثلاثة . فهناك حقاً صورة ثلاثة ، فهم يقولون أسماء الله . .
- إيشانز : كفى عن ثرثرتك . . ما معنى « جميل » باللاتينية يا « وليم » ؟
- وليم : بولكر (Pulcker)
- كويكل : بوليكرات (Polcrats) ماذا تقول ؟ « بوليكرات »
- هناك أشياء أجمل من هذا الحيوان الهندي الكريه !
- إيشانز : يالك من سذاجة مجسمة يا امرأة ، أرجوك كفى عن الكلام وما معنى لابس (lapis) يا « وليم » .
- وليم : حجر .
- إيشانز : وما الحجر يا « وليم » ؟
- وليم : حصاة .
- إيشانز : بل لابس (lapis) يا « وليم » ، احفظها في ذاكرتك .
- وليم : « لابس » .

١٣٧

١٢

إيشانز . إن « ولیم » ولد مجد ، وما هو الشيء الذى تستعار منه

أدوات التعريف يا « ولیم » ؟

ولیم . أدوات التعريف تستعار من الضمير ، وتتصرف هكذا

فى حالة الفاعل المفرد (Singulariter, nominativo, hic, hoec, hoc)

إيشانز . بل تتصرف هكذا فى حالة الفاعل (hig, hag, hog)

وتذكر أن حالة الإضافة (genitivo hujus) وما
التصريف فى حالة المفعول ؟

ولیم . المفعول ؟

إيشانز . أرجو أن تتذكر يا غلام أن حالة المفعول تتصرف هكذا
(hung, hang, hong)

كويكل : هانج هوج (Hang — hog) هى المعنى اللاتينى للحم
الخنزير .

إيشانز : قلت لك دعى الثرثرة يا امرأة ، وما هو التصريف فى
حالة المنادى يا « ولیم » ؟

ولیم : (يهرس رأسه) يا ، المنادى ، يا !

إيشانز . تذكر يا « ولیم » أن المنادى كاريت (Caret) (١)

كويكل : وهذا نبات طيب .

إيشانز : كفى يا امرأة .

(١) (Caret) : تحريف لكلمة كاروت (Carrot) أى جزر . (الناشر)

- السيدة يديج : السكون .
- إيفانز : وما هي الصورة في حالة المضاف في الجمع يا « ولیم » .
- ولیم : المضاف ؟
- إيفانز : نعم !
- ولیم : المضاف ، هورم ، هاروم ، هورم (horum, harum horum)
- كويكل : الويل لحال المضاف هذه ، تبّاً لها ، لاتذكرها أبداً يا ولدى مادامت (a Whore) معناها العاهر .
- إيفانز : ألا تستحين يا امرأة ؟
- كويكل : إنك تسىء إلى الحياء بتعليم الأطفال مثل هذه الكلمات المؤذية وهم ليسوا في حاجة إلى تعلمها قبل الأوان ، فسيعرفونها بأنفسهم بأسرع مما تظن ، تبّاً لك ! ما هذه الكلمات .
- إيفانز : ما هذا الذى تقولين يا امرأة ؟ هل أنت مجنونة ؟
- ألا تفهمين تصارييف الحال في الأسماء وتقسيمها من حيث الجنس ؟ إنك مسيحية في غاية الحماسة ، كما أتمنى أن تكونى .
- السيدة يديج : (مخاطبة كويكل) أرجوك أن تلتزمى الصمت .
- إيفانز : والآن يا « ولیم » هيا أسمعنى بعض تصارييف الضمائر .
- ولیم : حقّاً لقد نسيها .
- إيفانز : لأنها (qui, quae, quod) ، إذا كنت قد نسيت هذه

التصاريف فلا مفر من جلدك ، سر في طريقك
لتلعب ، اذهب .

السيدة بيدح . إنه أعلم مما كنت أتصور .

إيثانز : إن له ذاكرة واعية جيدة ، مع السلامة يا سيدة بيدح

السيدة بيدح : وداعاً يا سير « هيو » الطيب .

(يتابع السير هيو طريقه)

هيا إلى البيت يا ولدي ، وتعالى يا كويكلي فقد تأخرنا
كثيراً

(بخروجهم)

الفصل الرابع المنظر الثاني

حجرة في بيت فورد . وسلة النسيل في ركن منها ، فولستاف والسيدة
فورد جالسان

فولستاف : لقد أزلت أحزانك متاعبي يا سيدة فورد ، وإني لأحس
أنك وفية في حبك لي ، وأنا أعترف أنني أخذت حق
كاملا إلى أبعد مدى ، لا في محيط الحب البسيط
وحده يا سيدة فورد ، ولكن في كل مقوماته من تهيؤ
وكمال وحفاوة . ولكن خبريني أأنت متأكدة من زوجك
الآن ؟

السيدة فورد : إنه يصيد الطيور يا عزيزي سير « چون » .
السيدة بيدج : (من الخارج) من هنا ؟ تكلمي يا سيدة فورد ،
يا أهل الدار .

السيدة فورد : (تفتح الباب) ادخل إلى المخدع يا سير « چون » .
(يدخل فولستاف ويترك الباب مفتوحاً وتدخل السيدة بيدج)

السيدة بيدج . خبريني يا عزيزي . من في البيت عندك ؟

السيدة فورد : ولم السؤال ؟ لا أحد إلا أنا وحاشيتي .

السيدة بيدج . أحق ما تقولين ؟

السيدة فورد : لا أحد بالتأكيـد (تهمس إلى السيدة بيدج) ارفعى صوتك .

السيدة بيدج : أصحيح هذا ؟ إنى اسعيدة أن أعرف ألا أحد معك هنا .
السيدة فورد : ولماذا ؟

السيدة بيدج : تقولين لماذا يا امرأة ؟ إن زوجك عاد إلى سيرته القديمة من الشك والغيرة ، وهو يسير هنالك مع زوجى يسخط على كل المتزوجين من البشر ، ويسبهم سبباً قبيحاً ، ويلعن جميع بنات حواء أيّاً كان جنسهن ، ويضرب يده على جبهته ، ويصيح : انبى ، انبى ، انبى ، أيتها القرون ! وهو فى ثورة أحسب معها كل نوع من الجنون رأيته من قبل وداعة ورقة وصبراً إذا قيس بما هو فيه الآن . ولذلك فأنا مسرورة لأن الفارس الـيدىن ليس هنا .

السيدة فورد : وهل تحدث عنه ؟

السيدة بيدج : إنه لا يتحدث عن أحد سواه ، ويقسم أغلظ الأيمان أنه حمل فى المرة السابقة التى فتش عنه فيها فى سلة غسيل ، وهو يؤكد لزوجى أنه موجود هنا الآن ، وقد جره هو وبقية إخوانه من لهوم ليقوم بتجربة جديدة يتثبت بها من شكوكه . لذلك تجدينى مسرورة لأن

الفارس البدين ليس هنا ، وسيرى زوجك الآن بنفسه
آية حماقته .

السيدة فورد : وإلى أى مدى هو قريب من هنا يا سيدة بيدج ؟
السيدة بيدج : إنه قريب جداً ، إنه فى آخر الشارع وسيكون هنا
فى الحال .

السيدة فورد : إلهى لقد فضحت ، فالفارس هنا .
السيدة بيدج : ويالك إذن ! لقد جللت بالعار وفضحت ، وقتل الرجل
لا محالة ! أى امرأة أنت ؟ ! أسرعى بإخراجه من هنا ،
أخرجيه حالا ! فالعار خير من القتل .
السيدة فورد : ولكن من أى طريق أخرجه ؟ وكيف أتخلص منه ؟
هل أضعه فى السلة مرة أخرى ؟
(يدخل فولستاف ثانياً)

فولستاف : لا ، لن أحتفى فى السلة مرة أخرى ، ألا أستطيع أن
أخرج قبل أن يأتى ؟

السيدة بيدج : يا للأسف ! إن ثلاثة من إخوة السيد فورد يحرسون
الباب وفى يدهم البنادق ، بحيث لا يمكن لأحد أن
يفلت . ولولا ذلك لأمكنك الإفلات قبل أن يجىء ،
ولكن خبرنى ما الذى أتى بك إلى هنا !

فولستاف : ماذا أصنع ؟ سأزحف صاعداً فى المدخنة .

السيدة فورد : لقد اعتادوا أن يطلقوا بنادق الصيد في المدخنة ، فازحف في الفرن .

فولستاف : وأين الفرن ؟

السيدة فورد : أؤكد لك أنه سيفتش الفرن ، ولن يترك شيئاً دون تفتيش ، سيبحث في العصاراة والخزانة والصندوق والحقيبة والبئر والقبو إن لديه سجلاً يتذكر به كل هذه الأماكن وسيذهب إليها جميعاً على هدى مذكرته ، وليس لك مكان تختفي فيه في هذا البيت .

فولستاف : (وقد ضيق عليه) سأخرج إذن .

السيدة بيدج : إذا خرجت على صورتك هذه يا سير « چون » فالموت من نصيبك ، ولا نجاة لك إلا أن تخرج متخفياً .

السيدة فورد : وكيف يستطيع أن يخرج متخفياً ؟

السيدة بيدج : يالليوم المنحوس ! لست أدري وليس لدينا رداء امرأة كبير الحجم يسعه وإلا استطاع أن يلبس قبعة وخماراً ونقاباً ، وبذلك يتمكن من الفرار .

فولستاف : يا صاحبتى القلب الرقيق ، دبرا أمراً ، واذهبا إلى أبعد الحدود لتجنب السوء .

السيدة فورد : إن عمّة وصيفتى ساحرة برانفورد البدينة لها رداء عندنا في الدور الأعلى .

٤ ف

السيدة بيدج : أقسم لك أنه يناسبه ، فهي في بدائه ، وهناك أيضاً
قبعها اللينة وخمارها ، أسرع إلى أعلى يا سير « چون »
السيدة فورد : هيا ، هيا يا عزيزي السير « چون » ، اصعد وسأبحث
لك أنا والسيدة بيدج عن قطعة من القماش تغطي
بها رأسك .

السيدة بيدج : أسرع ، أسرع وسنأتي ورائك فوراً لنلبسك ، أسرع
بارتداء الرداء .

(يتسلق فولستاف السلم مسرعاً)

السيدة فورد : وددت أن يلقاه زوجي وهو في هذا الزى ، فهو لا يطيق
عجوز برانفورد هذه ويقسم أنها ساحرة ، وقد حرم
عليها دخول بيتي ، وهدد بأنه إن رآها ليضربها .
السيدة بيدج . فلتلقده السماء إلى هراوة زوجك ، وليقد الشيطان الهراوة
بعد ذلك .

السيدة فورد . ولكن هل زوجي قادم حقاً ؟

السيدة بيدج . أجل ، وهو يبدو في منتهى الجلد ، ويكثر من الحديث
عن السلة أيضاً ، فقد علم بخبرها بوسيلة ما .
السيدة فورد . فليكن ذلك . وسأمر خدعي أن يحملوا السلة مرة ثانية ،
وأن يلاقوه عند الباب كما فعلوا في المرة السابقة .

السيدة بيدج . فليكن ما تريدين ، ولكنه سيكون هنا فوراً ، فلنسارع
باللباس السير « چون » زى ساحرة برانفورد .

السيدة فورد : سأبقى أولاً على خدمي تعليماني فيما يختص بالسلة ،
فأصعدى أنت وسأوافيك بالقماش لرأسه فوراً. (تخرج)
السيدة بيدج : فليذهب إلى الشيطان هذا الوغد اللئيم ، إننا مهمما
فعلنا فلن نسيء إليه بما فيه الكفاية . (تصعد السيدة
بيدج السلم) على أننا بهذا الصنيع سنثبت بالدليل
أن الزوجات يستطعن أن يكنّ مرحات ، ومع ذلك
يكنّ عفيفات وأمينات أيضاً ، إننا لا نفعل هذا
الضحك والمرح الذي يغلب علينا ، فهو في سجينتنا
ولكنه ضحك برىء . والمثل القديم يصدق حين يقول
« لا يبق على المذاود إلا شر البقر » (تخرج)
(تعود السيدة فورد ومهما الخادمان)

السيدة فورد : اذهبا أيها السيدان واحملا السلة مرة أخرى عليّ كتفكما
إن سيدكما بالباب . فإذا أمركما أن تضعوا السلة فأطيعاه
هيّا احملاها وأسرعاً .
(تأخذ قطعة قماش من صوان وتصعد إلى الدور الأعلى)

الخادم الأول : هيا ، هيا ارفع السلة .
الخادم الثاني : ادعُ ربك ألا تكون مملوءة بالفارس مرة أخرى.
الخادم الأول : أرجو ألا تكون ، فالأسهل عندي أن أحمل ثقلاً من
رصاص من أن أحمله .

(يرمون السلة ، ويفتح الباب ويدخل فورد وبيدج وشالو وكايوس
وسير هيو إيفانز من الشارع وهم يتحدثون)

فورد : وإذا ثبت لك صحة ما أقول ، أف يكون لك بعد ذلك
 سبيل إلى السخرية من حماقتي (تلفت السلة نظره) ،
 أنزل هذه السلة أيها الحبيث ، وليناد أحدكما زوجي ،
 يالك من عشيق محظوظ .. ! إيه أيها الأوغاد القوادون
 إنها عصبية ، إنها زمرة ، وإنها لمة ، إنها جماعة تأتمر بي ،
 ولكن الله سيظهر الحق الآن ويخزي الشيطان !
 (ينص بالكلام) أين أنت يا زوجي ؟ تعالى ! تعالى !
 أقول لك تعالى انظري ! أية ملابس أمينة تبعثين بها
 إلى المغسل !

بيدج : إنك جاوزت الحد يا سيد فورد ! وما يليق أن يطلق لك
 الحبل على الغارب أكثر من هذا ، بل يجب أن يكبح
 جماحك .

إيفانز : هذا جنون ، إنه يهذي ككلب عقور !

شالو : حقاً هذا لا يليق أبداً يا سيد فورد .

فورد : وهذا ما أقوله أنا أيضاً يا سيدى .

(يشير إلى زوجه وهي تهبط السلم) أقبل يا سيدة فورد
 تعالى أيتها المرأة الأمينة ! والزوج الطيبة ، والمخلوقة

العفة ! يا زوج الرجل الغيور الأحمق .

(تدخل السيدة فورد فيواجهها)

أو تعتقدين يا سيدتي أنني أشك فيك بلا سبب ؟

السيدة فورد : (بهدوء) إذا أنت اتهمت عفتي فأنت تشك بلا سبب ،
والله شهيد على ما أقول .

فورد : أحسنت القول يا سيدتي ، ولكن هل يستطيع هذا
القناع الصفيق أن يصمد طويلاً ؟ ! تقدم يا غلام !
(ينزع الملابس من السلة ويلقي بها إلى الخارج)

بيدج : لقد جاوزت الحد يا سيدى !

السيدة فورد : ألا تخجل من هذا العمل ؟ خلّ الملابس وشأنها .

فورد : سأجده حلالاً .

إيفانز : هذا تصرف غير معقول ، أخرج ملابس زوجك
وتلقى بها أمامنا ؟ (موجهاً الكلام إلى الآخرين) هيا بنا
يا سادة نبتعد .

فورد : (إلى الخادمين) آمركم أن تفرغوا هذه السلة .

السيدة فورد : وى ! لم هذا يا رجل ؟ لم هذا ؟

فورد : اسمع يا سيد « بيدج » ، لقد نقل رجل من هنا إلى
خارج بيتي أمس في هذه السلة ، فلم لا يكون اليوم
فيها أيضاً ؟ إن هذا الرجل في بيتي ، وأنا متأكد من هذا .

إن تحريأتى صحيحة ، وغيرتى فى محلها . فأخرجوا كل هذه الملابس من السلة (يخرج الملابس ويساعده بيدج)

السيدة فورد : إذا وجدت رجلا فى هذه السلة فاقتله كما تقتل البرغوث .
بيدج : (يقلب السلة الفارغة) لا رجل فى هذه السلة .

شالو : أقسم بشرى أن هذا لا يليق يا سيد فورد ، إن هذا عمل يجلّك بالعار .

إيفانز : يجب أن تصلى يا سيد فورد ، وألا تتبع هواجس نفسك فهذه غيرة ..

مورد : إن الذى أبحث عنه ليس هنا .
بيدج : لا ، ولا فى أى مكان آخر ، إلا فى هواجسك .

فورد : أعينونى على تفتيش بيتى هذه المرة ، فإذا لم نجد ما أبحث عنه فلا تلقوا بالا بعد لتطرقى ، واجعلونى مادة للهوكم وعبككم ، ودعوهم يضربون بى المثل فى الغيرة ، فيقولون « هو غيور كفورد الذى نقب فى جوزة خاوية عن عشيق زوجته » . أرضوا فضولى مرة أخرى وعاونونى فى البحث ثانية .

السيدة فورد : يا سيادة « بيدج » ، انزلى أنت والمرأة العجوز التى معك ، فإن زوجى يريد أن يصعد إلى مخدع النوم .

- فورد : المرأة العجوز؟ ! عن أى عجوز تتحدثين ؟
- السيدة فورد : وى ! إنها عجوز « برنتفورد » ، عمه وصيفتى .
- فورد : المرأة الساحرة ! العانس السليطة الشمطاء الغشاشة ،
- ألم أمنعها من دخول بيتى ؟ أ جاءت تحمل رسائل هذه القوادة ؟ يالنا من قوم بسطاء ، لا نكاد ندرى ما يجرى تحت ستار العرافة وقراءة الحظ ! إنها تشتغل بالسر فى الأسحار وحساب النجوم ، وبمثل هذه الأساليب الشيطانية التى لا تحيط بها معارفنا ولا تدخل فى آفاقنا ، ولا نعرف شيئاً عنها .
- (ينزل عصاه من الحائط)
- انزلى أيتها الساحرة ، انزلى أيتها الشمطاء ، إلى أقول لك انزلى .
- السيدة فورد : رويدك يا زوجى العزيز ، أيتها السادة الطيبون ، أتوسل إليكم ألا تتركوه يضرب هذه المرأة العجوز .
- (ينزل فولستاف مستخفياً فى ملابس امرأة ، تقوده السيدة بيدج ، ويردد بعض الشيء عند أسفل السلم)
- السيدة بيدج : تعالى أيتها الأم برات الثرثرة ، تعالى تاوولينى يدك .
- فورد : سأثرثرها (يضرب فولستاف بعصاه) اخرجى من بيتى أيتها الساحرة ، اخرجى يا شمطاء ، اخرجى يا سقط المتاع ، أيتها البهيمة التتنة ، اخرجى يا حقيرة ،

اغربي اغربي سأسحرك ، سأكشف طالعك النحس .
(يهرب مولستاف إلى الشارع)

السيدة بيدج : ألا تستحي مما أقدمت عليه ؟ أظنك قتلت هذه المرأة
المسكينة .

السيدة فورد : إنه لا يتردد في قتلها .. وهذا في صالحك .

فورد : إلى حيث ألفت ، هذه الساحرة !
(يصعد السلم)

إيفانز : أعتقد أن المرأة ساحرة حقاً ، فأنا لا أحب النساء حين
تكون هن لحي مرسله ، فأنا أرى لحيه مرسله تحت
نقابها .

فورد : (من الهو) ألا تتبعوني يا سادة أرجوكم أن تتبعوني ،
ابحثوا عن أصل غيرتي ، فتشوا عن السبب معي ، فإذا
كنت أصبح دون أن أتقصي الأثر فلا تصدقوني مرة
أخرى إن جأرت بالصباح .

بيدج : فلنسايره في هواه قليلا ، تعالوا أيها السادة . (يتبعونه)

السيدة بيدج : صدقيني لقد ضربه ضرباً موجعاً يستدر الشفقة .

السيدة فورد : لا ، وحق المسيح ، في ظني أنه ضربه ضرباً لا يستحق
شفقة .

السيدة بيدج : لأقدسن هذه الهراوة ، ولأعلقنها فوق المذبح ، فقد أدت عملاً جليلاً يستحق الذكر .

السيدة فورد : وبعد ، فما ترين ؟ أنواصل متابعته بانتقام أشد نستغل فيه سلطان المرأة ونتبع فيه صوت الضمير النقي ؟

السيدة بيدج : إن روح الشهوة الحيوانية لا بد قد فارقت مذكورة ، وإذا لم يكن الشيطان قد ملك عليه نفسه ، واستوطن جسده من جميع أطرافه ، فاعتقادي أنه لن يتعرض لنا بسوء مرة أخرى .

السيدة فورد : وهل ترين أن نحدث زوجينا كيف استطعنا أن نؤدبه .

السيدة بيدج : أجل بكل تأكيد ، وإن لم يكن لهذا فائدة إلا أن نزيل الأوهام التي علقت برأس زوجك . وإذا بدا لزوجينا أن هذا الفارس النكد الفاسد يستحق مزيداً من العقاب ، فلنا لهذا العقاب المديرون .

السيدة فورد : أؤكد لك أنهما سيفضضحانه علناً ، وأعتقد أنه لن تكون هناك جدوى للسخرية والمرح ، ما لم يشهر به علناً .

السيدة بيدج : هيا إلى المطرقة نظرق الحديد وهو ساخن ، ثم نشكله ، فأنا لا أحب أن أترك الأمور تبرد .

(تصعدان معاً وهما تتكلمان)

الفصل الرابع

المنظر الثالث

غرفة فندق الجارتر - يدخل صاحب الفندق وباردولف

باردولف : سيدى ، إن الألمان يرغبون فى استجار ثلاثة من جيادك ،
وسيكون الدوق نفسه غداً فى القصر ، وهم ذاهبون
لاستقباله .

صاحب الفندق : أى دوق هذا الذى يفد سرّاً على هذا النحو ؟
ما سمعت عنه ولا عن مقدمه شيئاً فى البلاط . دعنى
أتحدث إلى هؤلاء السادة ، ألا يتكلمون الإنجليزية ؟
باردولف : أجل يا سيدى يتكلمونها ، وسأدعوهم للقائك .

صاحب الفندق : سيحصلون على جيادى ، ولكن لابد لهم أن يؤدوا الثمن
غالياً . سأشويهم فى الآجر ، لقد احتجزوا فندقى
كله لأمرهم أسبوعاً كاملاً قبل وصولهم ، واضطرونى إلى
إخراج زبائنى الآخرين ، يجب أن يجزلوا لى العطاء ،
سأشويهم ، وأتقاضاهم غالياً هيا أقبلوا .
(يخرج)

الفصل الرابع

المنظر الرابع

يسل بيدج وورد والسيدتان بيدج وفورد والسير هيو إيقار وهم يتحدثون بلهجة حماسية

إيثانز : إنها من خير من عرفت من الساء حرصاً وأرجحهن عقلاً .

بيدج : وهل بعث لكما بالخطابين في وقت واحد .

السيدة بيدج . في خلال ربع ساعة .

ورد (وهو يركع) ساحيئي يا زوجي ، ومن الآن فصاعداً لك أن تفعل ما شئت من الأفضل وسأؤثر أن أهتم الشمس بالبرودة من أن أهتمك أنت بالفجور ، إن عمتك وشرفك ليقعان من نفسى موقع الإيمان الثابت ، بعد أن كنت إلى وقت قريب كافراً بهما .

بيدج : هذا خير ، هذا خير ، وكفى هذا القدر . ولا تكن منطرفاً في خضوعك وتطرفك في هجومك ، ولنسر بخططنا قدماً ، ولنضع لزوجتنا أن تدبرا الأمر من جديد ، وتعداً لنا تسلية عامة تلهو بها علناً ، فتضربا لهذا العجور البدين موعداً آخر تقض عليه فيه

ونلبسه لباس الذلّ والعار عقاباً له على فعلته .

فورد

: ليس هناك خطة خير من التي اقترحناها .

بيدج

: وكيف ؟ أتبعثان إليه برسالة تعلمانه فيها أنهما ستقابلانه

في الحديقة عند منتصف الليل ؟! ويحك ! ويحك !
إنه لن يجيىء .

إيفانز

: ألم تقل إنه ألقى في ماء النهر ، وإنه ضرب ضرباً مبرحاً
وهو في زى امرأة عجوز . أعتقد أن المخاوف ستغلب
عليه وأنه لن يجيىء .. لقد تحمل عقاب الجسد ، ومن ثم
لم تبق له شهوات .

بيدج

: وهذا ما أعتقد أنه أيضاً .

السيدة فورد

: دبروا أنتم ما تفعلونه به حين يجيىء ، ودعوا أمر إحضاره
لنا نديره بأنفسنا .

السيدة بيدج

: هناك قصة قديمة تروى عن هيرن الصياد الذى كان
يعمل في وقت ما حارساً لغابة « وندسور » ، وتقول
هذه القصة إن « هيرن » هذا كان يسير طوال أيام
الشتاء ، وفي جوف الليل الساكن ، حول شجرة
السنديان ، وقد وضع على رأسه قرنين خشين ، وإنه
كان يصيب الأشجار بالذبول ، ويسحر الماشية
ويجعل الأبقار تدر دماً بدلاً من اللبن . وإنه كان يهز

سلسلة فتصلصل بشكل مزعج خفيف ، لابد أنكم سمعتم عن قصة هذا الروح ، ولابد أنكم عرفتم كيف تلقت العجائز اللاتي يؤمن بالخرافات هذه القصة بالتصديق ، وكيف نقلن إلى جيلنا قصة « هيرن » الصائد هذه على أنها حقيقة .

بيدج : ومع ذلك ، لن نعدم وجود كثيرين يهابون السير في جوف الليل إلى جانب سنديانة هيرن . ولكن ما وراء هذه القصة التي تروين ؟

السيدة فورد : حقاً ، إن وراءها خطتنا التي دبرناها ، فعند هذه السنديانة سيلقانا « فولستاف » وقد تنكر على صورة « هيرن » ، ووضع فوق رأسه قرنين ضخمين .

بيدج : يجب أن تتأكد من مجيئه ، وإذا جئنا به على هذه الصورة فماذا نحن فاعلون به ؟ وما الذي دبرتماه ؟

السيدة بيدج : لقد فكرنا في هذا أيضاً ، واتفقنا على أن تلبس ابنتي « نان » بيدج وابني الصغير وليم وثلاثة أو أربعة من أقاربهما ملابس الجنيات الصغيرات والعفاريت والأرواح ، ويبدون في ألوان خضراء وبيضاء ، وفوق رؤوسهم تيجان من الشموع ، وفي أيديهم جلاجل يصلصلون بها . وعلى حين فجأة ، وحالما نلتقي أنا

ف ؛

وهي بفولستاف يندفعون ويطلقون عقائرتهم بغناء مهووس مضطرب ، فإذا ما شاهدتهم أنا وهي مقبلين ، ركننا إلى الفرار مذهولتين وتركناهم ليحيطوا بفولستاف ويأخذوه من جميع أطرافه أخذ الجنيات ، ويعملوا القرص في هذا الفارس الدنس ، وهم يسألونه لماذا جرؤ في هذه الساعة ، ساعة مرح الجنيات على الخروج والسير في مسالكهم المقدسة منتهكاً حرمتهم على هذه الصورة المنكرة .

السيدة فورد : ولإلى أن يقول الحق ، تظل هذه الجنيات المزعومة تقرصه وتخزه وخزاً عنيفاً وتحرق أطرافه بشموعها .

السيدة بيدج : وحين يعترف بالحقيقة نخرج جميعاً إليه على الفور ، ونخلع عن هذا الشيطان قورنيه ، ثم نرفه في موكب ساخر إلى « وندسور » .

فورد : يجب أن يدرب الأولاد على هذا تدريباً جيداً وإلا عجزوا عن أن يقوموا بأدوارهم .

إيفانز : سأتولى أنا تدريب الأطفال على القيام بأدوارهم ، وسأتنكر في شخصية روح شريرة وأحرق الفارس بشمعتي .

فورد : هذه فكرة عاية فى الإبداع ، وسأقوم أنا بشراء الملابس
التكرية هؤلاء الجنيات .

السيدة بيدج . ستقوم ابنتى « نان » بدور ملكة الجنيات . وستلبسها
ثوباً أبيض فى غاية الأناقة .

بيدج . سأذهب من فوري لأستري لها هذا الحرير الأبيض
(جانباً) وفى هذا اللباس الأبيض وفى هذه الساعة
من الليل سيتسلل السيد « سلندر » يا بنتى « نان »
ويتزوجها فى « إيتون » ، هيا اذهبا وبعثا إلى
« فولستاف » .

فورد : (إل بيدج) أجل ، وسأذهب أنا إليه مرة أخرى باسم
بروك ، وسيقص على قصته بحذافيرها ، ولا ريب
بعد ذلك فى مقدمه .

السيدة بيدج : لا ترتب فى هذا ، وهيتا أسرع بإحضار أدوات
التنكر اللازمة لتجميل جنياتنا .

إيفانز : هيا نشرع فى العمل فهذه تسلية رائعة ومكر غير
خبيث .

(يخرج بيدج وفورد وإيفانز)

السيدة بيدج . اذهبي يا عزيزتى فورد وأرسلي إلى سير « جون » فوراً
لتعلمي رأيه ، (تخرج السيدة فورد) ، أما أنا فسأذهب

إلى الطبيب فهو حائز لرضای ولن يتزوج غيره
من ابنتی « نان پیدج » أما سلندر فهو— وإن كثرت
أملأكه من الأرض، واستأثر بكل عواطف زوجی— أبله
مأفون ! إن الطبيب كثير المال ، وله أصدقاء ذوو
نفوذ في البلاط ، ولن يفوز غيره ببنتی ، ولو تقدم
لها عشرون ألفاً كلهم خير منه .

(تخرج)

الفصل الرابع

المنظر الخامس

حجرة في فندق الجارتر - يدخل صاحب الفندق ومعه سمبل

صاحب الفندق : ماذا تريد أيها القروي ؟ وما يغيتك ؟ تكلم يا صفيق
الجلد ، انطق ، أبني ، تحدث ، قل ، أسرع ،
أوجز ، اختصر .

سمبل : في الحق يا سيدي لقد جئت لأتحدث إلى السير « چون
فولستاف » موفداً من السيد « سلندر » .

صاحب الفندق : (مشيراً إلى البهو) هاك حجرتي ، بيتي ، قلعتي ، منامتي ،
مضيفتي . إنها مزينة من جميع جهاتها برسوم قصة
الرجل المبذر ، وهي لم تزل غضة ونضرة . اطرق الباب
وناد ، وسيرد عليك بصوت مخيف كصوت أكلة
اللحوم البشرية . اطرق الباب .

سمبل : لقد رأيت امرأة عجوزاً ، امرأة بدنية تصعد إلى غرفته ،
وسأجرؤ على الانتظار هنا يا سيدي ريثما تنزل ،
فقد جئت حقاً لأتحدث إليها .

صاحب الفندق : ها ها ، امرأة بدنية ؟ ! قد يتعرض الفارس للسرقة ،
إذن فلا تناده أنا ، يا فارسي العزيز ، يا عزيزي

السير « جون » ! أجبني أيها الفارس من رثيتك
الحريبتين القويتين ! أأنت هنا ؟ إنني أنا الذي أناذك،
صديقك صاحب الفندق ، صديقك الحميم .

فولستاف : (من أعلى) ماذا تريد يا صديقي صاحب الفندق ؟
صاحب الفندق : إن هنا رجلا من التتر البوهيميين يتلصقا في انتظار
نزول المرأة البدينة التي عندك، فدعها تنزل يا عزيزي،
إن فندقي فندق شريف ، لا يقر مثل هذه الخلوة ،
تباً لهذه الخلوة تباً تباً !

(ينزل فولستاف)

فولستاف : لقد كان معي حتى هذه اللحظة يا سيدى المضيف
امرأة بدينة عجوز : ولكنها خرجت لتوها .

سمبل : إذا سمحت يا سيدى ، ألم تكن عجوز « برنتفورد »
الحكيمة ؟

فولستاف : أجل كانت هي أيتها المحارة الخاوية والرأس الفارغ ،
وأى شأن لك بها ؟

سمبل : إن سيدى السيد « سلندر » يا مولاي قد بعثنى في طلبها
حين رآها تسير في الطريق ، ليعرف منها يا سيدى هل
المدعو نيم الذى احتال عليه واغتصب سلسلته لا يزال
يحتفظ بهذه السلسلة أو لا .

- فولستاف : لقد تحدثت إلى العجوز في هذا الشأن .
- سمبل : وماذا قالت لك إذا سمحت يا سيدى ؟
- فولستاف : في الحق ، لقد قالت لي إن الرجل نفسه الذى اغتصب من السيد « سلندر » سلسلته ، قد خادعه وسرقها .
- سمبل : وددت لو استطعت التكلم مع المرأة نفسها . فإن لدى أموراً أخرى أمرنى أن أسألها عنها أيضاً .
- فولستاف : وما هي هذه الأمور ؟ دعنا نعرفها .
- صاحب الفندق : أجل دعنا نعرفها ، تكلم ، أسرع .
- سمبل : لا أستطيع أن أبوح بها يا سيدى .
- صاحب الفندق : (مهدداً إياه) يح بها وإلا مت .
- سمبل : إنها لا تتعلق بشيء يا سيدى إلا بالآنسة « آن بيدج » ، فسيدي يريد أن يعرف هل ستكون من نصيبه أم لا ؟
- فولستاف : ستكون من قسمته .
- سمبل : ماذا تقول يا سيدى ؟
- فولستاف : تكون من نصيبه أو لا تكون ، اذهب وقل لسيدك لقد قالت لي العجوز ذلك .
- سمبل : أأجد في نفسى الشجاعة على أن أقول هذا القول ؟
- فولستاف : أجل ، ومن أجراً منك على القيام بهذا ؟

سميل : أشكرك يا سيدى ، وسأدخل السرور على سيدى
بهذه الأنباء ..

(مخرج)

صاحب الفندق : يالك من أستاذ حاذق ! إنك داهية يا سير « چون »
أكان معك امرأة حكيمة هنا ؟

فولستاف : أجل يا مضيفى العزيز ، كانت معى امرأة بدينة
حكيمة ، امرأة علمتنى من الفطنة أكثر مما تعلمته
فى حياتى من قبل ، ولم أدفع لها شيئاً فى مقابل ذلك ،
ولكنى نلت ثمن ما تعلمت .

(يدخل باردولف وقد علاه الوحل ولطئت أنفاسه)

باردولف : السجدة يا سيدى ، وأأسفاه ! إنه احتيال ، احتيال
وخداع .

صاحب الفندق . أين جياى ؟ تكلم بخير يا رجل .

باردولف : لقد فر بها المخادعون المحتالون ، فماكدنا نتجاوز لبيتون
حتى ألقوا بى عن ظهر أحدها فى مراغة من الوحل ،
ثم أعملوا مهاميزهم ، وابتعدوا بها كأنهم ثلاثة من
الشياطين الألمان ، ثلاثة من أمثال دكتور
« فوستاس » .

صاحب الفندق : لقد حثوا الخطى ، ليسرعوا للقاء الدوق أيها الشقى ،

لا ، لا ، لا تقل لإنهم فروا ، فالألمان قوم شرفاء .

(يفتح سيرهيو إيفانز الباب ويطل منه)

إيفانز : أين مضيفي ؟

صاحب الفندق : ماذا تريد يا سيدى ؟

إيفانز : خذ حذرك يا سيدى ، وتنبه لفندقك ، فقد وفد إلى

المدينة صديق لى وقصص على أن هناك ثلاثة من المحتالين

الألمان خدعوا كل أصحاب الفنادق في ريدنز وميدند

وكولبروك وسلبوهم أموالهم وجيادهم ، وقد جئت

أحذرك بنية خالصة ، اسمع ، إنك رجل حصيف .

وممتلىء بالسخرية والتهكم ، ومثلك ليس من السهل

خداعه ، وداعاً يا سيدى . (يفلق الباب)

(يفتح دكتور كايوس الباب ويطل منه)

كايوس : أين سيدى صاحب فندق الجارتير Garter^(١)

صاحب الفندق : هأنذا يا سيدى حائر وفي ورطة مربكة .

كايوس : لست أدري ماذا تعنى يا سيدى ؟ ولكنى علمت أنك

تجربى استعدادات ضخمة لاستقبال دوق عظيم من

ألمانيا . ويشرفنى أن أقول لك إن البلاط لا يعرف

(١) هو فندق الجارتير "Garter" ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الطبيب

الفرنسى « كايوس » لا يعرف نطق اللغة الإنجليزية بالطريقة الصحيحة . (الناشر)

شيئاً عن مقدم هذا الدوق ، وقد قلت لك هذا بدافع
من حسن نيتي فوداعاً .
(نخرج ويفلق الباب)

صاحب الفندق : اصرخ وصح أيها الشقي ، اتبع هؤلاء الأوغاد ، تعال
عاوني في مصيبتى أيها الفارس ، لقد ضعت وخربت !
(يجرى وباردولف في أثره) اجر أيها الشقي ، طر اصرخ ،
ولول ، لقد ضعت .

فولستاف : وددت أن يخدع العالم كله ، فقد خدعت وضربت
أنا أيضاً ، آه لو بلغت الحادثة مسامع البلاط وعرفوا
كيف مسخت هيئتي ، وكيف ضربت بالهراوة .
وعذبت وأنا على هذه الصورة ، إذن لأذابوا شحمي
ولسقموني وأماتوني موتاً بطيئاً بسخريتهم وبداءتهم
الحاضرة حتى أتساقط إعياء كما تتساقط الثمرة الجافة .
أواه ! لم أكسب قط منذ أقسمت باطلا وأنا أعب
الورق ، آه ! لو امتد بي العمر حتى أؤدي صلواتي
لتبت وأنبت .

(تدخل السيدة كويكل)

كويكل : من أين جئت ؟
من الطرفين حقاً .

فليتول الشيطان إحداهما . وليتولَّ زوجه الأخرى !
وهكذا يمسهما الشيطان جميعاً ! فقد دقت الأمرين في
سبيلهما . وتحملت من خبثهما وتقلبهما أكثر مما يمكن
أن تتحمله طبيعة البشر

مولسار

أو لم تتعذبا كلتاهما أيضاً ؟ أؤكد لك أنهما تعذبتا .
وعلى الأخص إحداهما ، وهى السيدة فورد .
يا للمسكينة ! لقد صربت صرناً مبرحاً . حتى
ازرق جلدها ولم تعد فيها بقعة بيضاء من هول ما لاقت .

كويكل

أتحدثن عن الزرقه والسواد ؟ لقد صربت أنا نفسى
حتى تحول جسدى إلى كل ألوان قوس قزح . ولقد
كنت على وشك أن أمسك بدلا من ساحرة برانفورد .
لولا سرعة خاطرى العجيبة ، ولولا دقة تقليدى
لخطوات المرأة العجور وحركاتها ، لقد خلصنى هذا
التصرف من قبضة الجندى الوجد ، ولما دفع بى إلى
النار فحُرقت كما تحرق الساحرات .

مولسار

: اسمح لى يا سيدى أن أكلمك فى غرفتك ، وستسمع
كيف تسير الأمور ، وأؤكد لك أنها سارت كما يرضيك .
وهذه هى رسالة تنبيك بعض الخبر . أيتها القلوب
بولويس قيصر

كويكل

ف ء

الطيبة إن ما أفعله هنا إنما أرى به إلى أن أجمعكما معاً !
واكن لا بد أن أحدكما لا يذكر الله ذكراً حسناً ،
وإلا لما اعترضتكما العقبات على هذا النحو .

فولستاف : تعالى اصعدى إلى غرفتى .

(يصعدان)

الفصل الرابع

المنظر السادس

في فندق الجارتر - يعود صاحب الفندق ومعه فنتون

صاحب الفندق : لا تخاطبني في شيء يا سيد فنتون ، فإنني مثقل بالهموم ،
وقد ضمقت ذرعاً بكل شيء .

فنتون : ومع ذلك أرجو أن تسمعني ، عاونتي على بلوغ
مرادى ، وأعدك وأنا أمين - أن أعطيك مائة جنيه
ذهباً فوق ما خسرت .

صاحب الفندق : سأستمع إليك يا سيد فنتون ، وسأحتفظ على الأقل
بسرّك .

فنتون : لقد كنت أفضي إليك بين وقت وآخر بأنباء حبي
الشديد الذي أحمله للحسنة الجميلة « آن بيدج » ،
وقد بادلتني هي حباً بحب ، واستجابت لرغبتى بقدر
ما لها من حق الاختيار في نفسها ، وقد تلقيت منها
رسالة ستعجب حين تعلم ما حوت ، إن اللهو له شأن
في مسألتى ، فهما مرتبطان بحيث لا يمكن أن يبدو
أحدهما إلا مع الآخر ، إن فولستاف البدين سيكون
له مشهد مرير جليل ، سأطلعك على تفاصيله الساخرة
فاستمع إلى " يا صديقي الطيب " ، (يطالع الرسالة)

الليلة عند سندیانة هیر . ما بین الثانية عشرة والواحدة . ستقوم عزیزتی « نان » الحملیة بدور ملكة الجنیات فی هذا المشهد . أما الغرض من ذلك فهاأنذا أفضی به إلیك . إن أباهـا قد أمرها أن تفر وهی متخفیه فی هذا اللباس فی حین تجرى الملاهی الأخری المتعددة لغایتها مع السید سلندر وأن یتجها من فورهما لإیتون حیث یتزوجان . وقد قبلت « نان » ما أشار به أبوها . أما أمها یا سیدی الی تعارض بشدة فی هذا الزواج ، وتصر على تزویجها من الطیب کایوس فقد ربت من جانبها هی الأخری أن یخطفها کایوس والمرح یجری على أشده ، ویتجه بها إلى دار الأسقف حیث ینتظرهما قسیس ویعقد علیها فوراً ، وقد تظاهرت أن بالطاعة لخطـة أمها ، كما تظاهرت بالطاعة لخطـة أبیها ، ووعدت بالزواج من الطیب ، وباتت المسألة على هذا الوضع ! فأبوها بنی تدبیره على أن تتشعـ بالبیاض من رأسها إلى قدمها ، وفی هذا الزی یمسك بها من یدها سلندر عندما یحین الموعد ، ویطلب إليها أن تذهب فتلبی قلبه . أما أمها فقد دبرت طریقـة أفضل لتدل علیها الطیب ! إذ سیکون الجمیع ملثمین

فى ملابش تنكرية ، وهذه الطريقة التى اتفق عليها
هى أن تكون « نان » فى ملابس خضراء فضفاضة
ويتدلى من شعرها شرائط تتموج حول رأسها ،
وعندما يدنو للطبيب القطاف ويقع على ضالته فإنه
يغمزها فى يدها ، وبهذه العلامة وافقت الحسنة على
أن تستجيب له وتذهب معه .

صاحب الفندق : ومعنى هذا أنها إما أن تخدع أباه أو أمها .

فنتون : بل ستخدعهما معاً يا مضيئى الطيب وتذهب معى أنا ،
ويبقى بعد ذلك أن تعد لنا القس لينتظرونا فى الكنيسة
ما بين الثانية عشرة والواحدة ليجمع بين قلبينا
فى عقد الزواج الشرعى المقدس .

صاحب الفندق : إذن دبّر أمرك ، وأحكم خطتك ، وسأسرع إلى القس ،
هات فتاتك ، ولن نعدم قسيساً يزوجكما .

فنتون : سأظل بذلك مديناً لك أبداً الدهر ، وفوق ذلك فسأعوضك
عما خسرت .

(يخرجان)

الفصل الخامس

المنظر الأول

حجرة فى فندق الجارتر - يهبط فولستاف والسيدة كويكل من المخدع

فولستاف أرجوك ، لا تكثرى من الكلام ، اذهبي ، سأتى بكلمتى وأحافظ على الموعد ، هذه هى المرة الثالثة ، وأرجو أن يكون الحظ قرين الأرقام الفردية ، هيا اذهبي . يقولون إن الأرقام الفردية لا تخبى سواء فى المولد أو الحظ أو الموت هيا اذهبي .

كويكل : سأقدم لك سلسلة ، وسأبذل جهدى لأحصل لك على زوج من القرون .

فولستاف . أقول لك اذهبي . إن الزمن يمر ، اشمخى برأسك وتبخترى .

(تخرج السيدة كويكل وهى تتسخطر فى خيلاء ويدخل فورد)

مرحى يا سيد بروك ، إن الأمر سينجلى الليلة يا سيد بروك . فإما أن نوفق أو لا نوفق إلى الأبد . تعال الليلة إلى الحديقة حول منتصف الليل عند سنديانة « هيرن » وسترى عجباً .

فورد : ألم تذهب إليها أمس يا سيدى فى الموعد الذى قلت لى
إنك حددته .

فولستاف : أجل ذهبت إليها يا سيد بروك كما ترى عجوزاً مسكيناً .
ولكنى خرجت من عندها يا سيد بروك امرأة عجوراً
مسكينه ، فهذا الوجد نفسه فورد روجها تنضم جوارحه
على شيطان رجيم من الغيرة المثيرة ، يا سيد بروك ،
وسأروى لك ما حدث . لقد ضربنى ضرباً مبرحاً
وأنا أتخفى فى زى امرأة ، ولو أنى لقيته فى زى رجل
لما خشيت شيئاً يا سيد « بروك » فأنا لا أخشى جالوت
الذى تشبه قناة رجه نول النساجين ، لأنى أومن أن الحياة
أسرع من وشيعة النساج ، لأننى على عجل ، فاصحبنى
أقصص عليك كل ما حدث يا سيد بروك (يلبس
عباءته) لأننى يا سيدى مذ كنت حدثاً أندف ريش
الإوز ، وأسوط النخلة ، وأهرب من المدرسة لم أعرف
الضرب المبرح إلا أخيراً . اتبعنى يا سيدى ، وسأقص
عليك أخباراً غريبة عن هذا الوجد فورد ، الذى
سأنتقم منه الليلة وأسلمك زوجه فى يدك ، اتبعنى
يا سيدى فإن أشياء غريبة تنتظرنا الليلة يا سيد بروك ،
اتبعنى .

(يخرج ويتبعه فورد مبتسماً)

الفصل الخامس المنظر الثاني

أطراف بستان حديقة وندسور - الوقت ليلاً يظهر بيدج وشالو وسلندر
ويحملون قنديلاً

بيدج هيا بنا تعالوا نختبئ في الخندق حتى نرى أنوار جنياتنا
تذكر يا ولدى سلندر ابنتي .

سلندر حقاً لقد تذكرتها ، وتكلمت معها ، واتفقنا على كلمة
سرن تعارف بها . سأرتدى ثوباً أبيض وأصبح بها :
صه ، فتصيح بي : مرحى ، وبهذا نتعارف .

شالو : لا بأس بهذا ، ولكن ما حاجتكم إلى هذه العبارات صه
ومرحى مادام اللون الأبيض سيميزها تمييزاً كافياً ؟
لقد دقت الساعة العاشرة .

بيدج : إن الليل حالك الظلمة ، ولذلك ستناسبه الأضواء
والجنات كل المناسبة ، وسنعرفه بقرنيه ، فلنذهب
الآن ، اتبعوني .

(يدخلون البستان)

الفصل الخامس

المنظر الثالث

السيدة بيدج والسيدة فورد ودكتور كايوس يقدمون

السيدة بيدج . أيها السيد ، إن ابنتي في لباس أخضر ، وعندما تتاح لك الفرصة فأمسك بيدها وخذها إلى دار الأسقف وأنه الأمر بسرعة . اسبقنا إلى الجديقة لأن الواجب أن نذهب نحن الاثنين معاً .

كايوس . إنني أعرف ما ينبغي أن أفعله ، فوداعاً .

(يذهب)

السيدة بيدج . مع السلامة يا سيدي . إن زوجي لن يسر كثيراً بالعبث بفولستاف بقدر غضبه من زواج ابنتي والطبيب ، ولكن هذا لا يهم كثيراً ، فاحتمال الضيق والمتاعب وقتاً قصيراً . خير من احتمال كثير من المكروه .

السيدة فورد . أين « نان » الآن يا ترى هي وجماعتها ؟ هي والشيطان الغالي ؟

السيدة بيدج : إنهم قابعون في حفرة قريبة جداً من سنديانة هيرن ، وقد أخفوا أنوارهم التي لن يلبثوا أن يكشفوا عنها ويطلقوها في هذا الليل فور لقائنا « بفولستاف »

- السيدة فورد : وما من شك في أنهم سيفقدون الرعب في قلب « فولستاف »
 السيدة بيدج . وإن لم يملكه الرعب فستحيط به السخرية ، وإن
 تملكه الرعب أخذته السخرية من كل جانب .
- السيدة فورد : سنحسن خداعه والمكر به .
- السيدة بيدج : إن الذين يخادعون أمثال هذا الفاجر الداعر ، ويمكرون
 بدعارته وفسقه ، لا يرتكبون خيانة أو إثمًا .
- السيدة فورد : إن الساعة تقترب فهيا بنا إلى السنديانة ، إلى السديانة .
 (تدخلان البستان)

الفصل الخامس

المنظر الرابع

تقرب الجنيات وهن يرقصن من وراء أفتنتهن يدخل سيرهيو إيثانز متخفياً في صورة عفريت وعليه ثياب مطررة الخواف وفي رأسه قرنان ، ويستول ، وكويكل في ثياب بيضاء كلكة الجنيات ، وأن بيدج ووليم وأولاد كثيرون آخر في ملابس حمراء وسوداء وقائمة وخضراء وبيضاء .

إيثانز . احجلن أيتها الجنيات ، احجلن ! احجلن ، وتذكرن أدواركن وأرجو أن تتشجعن ، واتبعنني الآن إلى الحفرة ، وإذا ما أعطيت الإشارة فافعلن كما أمرتكن ، هيا هيا احجلن ، احجلن ، احجلن !
(يدخلن السستان)

الفصل الخامس

المنظر الخامس

تحت سندیانة ضخمة فى حدیقة وندسور یدخل فولستاف مستخفياً ى
صورة هیرن الصائد وقد وضع فوق رأسه قرنى تیس

فولستاف : لقد دق ناقوس وندسور الثانية عشرة ، واقتربت لحظة
اللقاء ، فلتكن الآلهة الشبقة فى عونى ، تذكر
یا چوبیتر أنك تنكرت فى هیئة ثور ، لتلقى محبوتك
« یوروبا » . إن الحب هو الذى ألبسك قرنیک ،
یا للحب القوى الغامر الذى یحیل الوحش آدمياً حیناً ،
والآدمى وحشاً حیناً آخر ! وتذكر « یاجوبیتر » أنك
تنكرت فى صورة بجعة لتفوز بمحبیتك « لیدا » .
یا للحق القادر على كل شىء ! وأشد ما اقترب الإله
من صورة الإوزة لقد ارتكبت الخطیئة أولاً على هیئة
وحش . واهأ « یاجوبیتر » ! إنها لخطیئة وحشية !
ثم ارتكبت خطیئة أخرى فى صورة طیر . ففكر
فى هذا یا « چوبیتر » یالها من خطیئة دنسة !
ولذا كانت الآلهة تحمى ظهورها فتنغمس فى الشهوات
فما بال الإنسان المسکین ؟ أما أنا فإنى هنا كغزال
« وندسور » أكثر الغزلان بدانة وسمناً على ما أظن .

في هذه الغابة ، أفض على « ياچوبيتر » بريح رخاء
في هذه الفترة العارمة من الشهوة ، وإلا فمن يلومني
إذا ذاب شحمي وخرّ ، ترى من القادم ، أهذه
أنت يا ظيبي ؟

(تدخل السيدة فورد من وراء دغل تتبعها السيدة بيدج)
السيدة فورد : أهذا أنت يا سير « چون » ، أنت هنا يا حبيبي أأنت
هنا يا غزالي الحبيب ؟ !

فولستاف . نعم يا ظيبي يا ذات الذيل الأسود ، يا لله قولي للسماء
تمطر بطاطس^(١) ، ومرى الرعد يرسل أنغاماً كأنغام
أغنية الأردن الخضراء ، وقولي للبرد يساقط شطفاً
من السكر العطر ، وخل الثلج يتناثر قطعاً من الحلوى ،
ودعي عاصفة من الإثارة الجاعحة تهب على ،
فسأجد ملجأً آوئ إليه هنا في صدرك .
(يمانقها)

السيدة فورد : لقد جاءت السيدة بيدج معي أيها الحبيب .
فولستاف : اقتسماني لذن ، كما يقتسم الغزال المسروق ، ولتأخذ
كل منكما شطراً ، وسأحتفظ بأفخاذي لنفسى ،
أما الأكتاف فلحارس هذه الغابة ، وأما القرنان

(١) نوع من البطاطس غير المعروف الآن كان يؤكل ليشير الشهوة .
يوليوس قيصر

٥ .

فلزوجيكننا . أنا حقاً حارس هذه الغابة الفارس ؟
ها ! ها ! وهل أتكلم كما يتكلم هيرن الصياد ؟ وى !
هل كيوييدحقاً طفل ذو ضمير ؟ إنه يعوض ويجازى ،
فرحياً بالعوض والجزاء ، ما دمت أنا حقاً روحاً
صادقاً .

(ضجة من صليل القرنين)

السيدة بيدج : وا أسفاه ، ما هذه الضجة ؟

السيدة فورد : فلتغفر السماء لنا خطايانا .

فولستاف : ما يكون هذا الضجيج ؟

السيدتان فورد وبيدج : فلنهرب ، فلنهرب (تسرعان بالهرب)

فولستاف : ما أظن الشيطان بقادر أن يحل بي اللعنة لثلا يشعل

ما في جسمي من الشحم نيران جهنم ، وبغير هذا لن
يستطيع أن يثير غضبي على هذا النحو .

(غمرة من النور الطارئ تظهر الجنيات وعلى رؤوسهن تيجان

ذات شموع ، وبأيديهن الجلاجل ، يقودهن عفريت يحمل شمعاً -

الجنيات يرتصن متجهات إلى فولستاف وهن يفنن)

أيتها الجنيات السود والسمر والخضر والبيض ، أيتها

كويكل
(ملكة الجنيات)

العابثات في ضوء القمر وفي جنح الليل ، لا أهل ولا ولد ،

أيتها المخلوقات اللاتي لا يحم بهن قضاء ولا ينزل قدر ،

هيا أدنين واجبكن ، وتصرفن بما تملى عليكم طبيعتكن ،

أيها العفريت المنادى ، أعط الجنيات أعمالهن قبل أن
ينصرفن .

بيستول : أيها الجنيات والعفاريت ، سجلن أسماءكن ، صمتاً
يا عرائس الهواء (يهدأن جيماً) اسمعى يا كريكت ،
اقفزى أنت إلى مدافئ وندسور وحيثما تجدى النيران
لم تقلب والمدافئ لم تنظف ، فخذى الغانيات الخدمات
واقرصيهن حتى تزرق أجسادهن كالتوت ، فإن
ملكتنا الصبوح المشرقة تمقت الكسالى والكسل .

فولستاف : لإنهن الجنيات ، ومن يتحدث إلىهن فالموت جزاؤه ،
سأغمض عيني ، وأتواري . يجب ألا يرى أعمالهن
إنسان (برقد على وجهه عند أسفل السنديانة)

إيفانز : أين « بيد » ؟ يا « بيد » ، اذهبي أنت ، وحيثما وجدت
فتاة تتلو صلواتها ثلاثاً قبل أن تندم ، فأنعشى روحها ،
وهيها أحلاماً سعيدة ، ودعها تنام نوماً عميقاً كما ينام
الطفل الغريب ، أما اللاتي ينمن دون أن يفكرن في
خطاياهن فأعملى القرص في أذرعهن ، وأرجلهن ،
وظهورهن ، وأكتافهن ، وجنوبهن ، وعظام أرجلهن .

كويكلى (ملكة الجنيات) : هيا ، هيا يا جنيات ! جُبْنَ الآفاق ، وفتشن قلعة
وندسور من الداخل والخارج ، وألقين بالحظ الوافر

فى كل حجرة مقدسة ، حتى تظل قائمة إلى يوم
الحساب فى حسن وبهاء وصلاح ، لتليق بصاحبها
وتليق بها صاحبها ، وعطرن يا بنات الجن مقاعد
الشرف الكثيرة بالطيب ، وبكل زهرة زكية ، وزين
كل مقعد جميل ، وكل درع تجدها ، وكل
خوذة بشعار الولاء ، انتزداً نعمة وبركة على مر الأيام .
ولا تنسين يا عرائس الحقول من بنات الجن أن تتحلقن
كما يتحلق أصحاب الأوسمة الرفيعة فى الليل ، وتنشدن
الأناشيد الحلوة التى تحمل الدعاء أن يحفظ الله الأرض
ويبقىها خضراء خصبة يانعة ، كما لم تر عين أرضاً .
واكتبين بقلائد الزمرد وعقود الزهور الحمراء والزرقاء
والبيضاء شعار الفرسان — لعنة الله على من فكر فى
الناس سوءاً — لتكون مثل الياقوت واللؤلؤ والنقوش
النفيسة التى يحلى بها الفرسان ربطة الساق ، أيتها
الجنيات اتخذن الزهور للتعبير عن هذا الشعار .
والآن هيا تفرقن ، ولكن لا تنسين قبل أن تذهبن
أن ترقصن رقصتكن التقليدية حول سديانة هيرن
إلى أن تدق الساعة الواحدة .

إيفانز (المفريت) : أرجوكن أن تتحلقن وتمسك الواحدة منكن بيد الأخرى

(الجنيات يتحلقن ويحطن بالسديانة) ، نظمن أنفسكن
ولتكن قناديلنا عشرين براعة مضيئة تضيء لنا
وترشدنا في خطواتنا حول هذه الشجرة ، ولكن
مهلا فإنني أشم رائحة رجلٍ فانٍ من البشر .

فولستاف : فلتحمي السماء من هذا العفريت من أهل الغال ،
وإلا سحرنى قطعة من الجبن .

بيستول : ياللعشرة الوضيعة ! لقد أصابتك العين الشريرة منذ
مولدك !

كويكلى : المسوا أطراف أصابعه بالنار لنختبر عفته ، فإن كان
(ملكة الجنيات)
عفيفاً ارتد اللهب عنه ولم يلحق به أذى ، وإذا أمسكت
به النار ، دل ذلك على أنه رجل فاسق القلب .

بيستول : علينا بالنار لنختبره .

إيفانز : (وقد قرب النار من قرق التيس) هيا ، هل تمسك النار
هذه الخشبية .

(يحرقونه بشموعهم في أصابعه فيتفص فولستاف)

فولستاف : آه ، آه ، آه !

كويكلى : فاسق ، فاسق ، فاسق ، وغارق في الشهوة إلى
(ملكة الجنيات)
أذنيه . تجمعن حوله يا جنيات ، وأنشدن نشيد السخرية

والزراية وأعملن ، فيه القرص طيلة رقصكن حتى يحين موعدكن .

(الجنيات يرقصن حوله وينين) .. الويل للخيال الآثم
الويل للشهوة العارمة والعبث المذنب .. ما الشهوة إلا نار
تسرى في الدماء وتؤججها الرغبة الجامحة الأثيمة ، وتتغذى
على القلب الذي تستمر فيه ألسنة اللهب . إنها تعلقو
ثم تعلقو كلما نفخت فيها الأفكار سمومها . اقرصنه يا بنات
الجن ، اقرصنه جميعاً ومعباً ، اقرصنه جزاء فساد
وخبث طويته ، اقرصنه ، وحرقنه وقلينه حتى تحبوا
الشموع ويغيب النجم ويأفل القمر .

(وفي أثناء الغناء تقبل الجنيات على فولستاف فتحزّه وتقرصه ويأتي
الطبيب كايوس من جانب ويسرق جنياً في لباس أحضر ، ويفر به
ويدخل سلندر من جانب آخر ويختطف جنياً في لباس أبيض ، ثم يأتي
فنتون ويختطف الأنسة آن بيدح ويفر بها . وعندئذ نسمع أصوات الصيد
من داخل الغابة ، فتجري الجنيات ويخلع فولستاف عن رأسه قرني
التيس ثم يهض ويدخل بيدح وفورد والسيدتان بيدج وفورد)

: كلا ، لا تفر فقد أمسكنا بك الآن متلبساً .

بيدح

(يحاول فولستاف أن يخفى وجهه في رأس التيس مرة أخرى)
لقد أمسكناك بعد أن راقبناك ، وهل أحد يستطيع
أن يقوم بدورك إلا هيرن الصياد !
(يخلع فولستاف رأس التيس)

السيدة بيدج : تعالوا جميعاً ولا تسرفوا في العبث بفولستاف والآن ياسير « چون » الطيب ، كيف وجدت زوجتي « وفندسور » (مشيرة إلى إله القرنين) ألا ترى هذين القرنين يا زوجي ؟ أليست معي أنهما أليق بالغابة منهن بالمدينة ؟

فورد : خبرني يا سير چون من هو الديوث الآن ؟ اسمع يا سيد بروك إن فولستاف وغد . ديوث ووغد ، وهذان هما قرنان يا سيد بروك . واسمع يا سيد بروك إنه لم يستمتع بشيء من فورد إلا بسلة الغسيل وبالهراوة وبعشرين جنياً من ماله ، لا بد له أن يعيدها إلى السيد بروك . فقد حجز على خيوله وفاء لما يا سيد بروك .

السيدة فورد : اسمع يا سير چون لقد صادفنا سوء الطالع فلم نستطع أن نجتمع أبداً ، ولن آخذك مرة ثانية على أنك حبيبي ، ولكني سأخذك دائماً على أنك غزالي (مشيرة إلى القرون) فولستاف : ها ، لقد بدأت أدرك أنكم عبثتم بي وجعلتم مني حماراً مغفلاً .

فورد : بل ثوراً أقرن أيضاً ، والدلائل على الأمرين حاضرة . فولستاف : وهذه المخلوقات ، أو لم تكن جنيات ؟ لقد خطر لي ثلاث مرات أو أربعاً أنهن لسن جنيات ، ولكن عقلي الآثم ، والدهشة المفاجئة التي أذهلت قواي ،

جعلت هذا الخلداع الغليظ يستحوذ على عقلى ويستحيل
إلى عقيدة ثابتة بأن هذه المخلوقات هي جنيات حقيقية ،
على الرغم من كل هذه الظواهر البادية حول ، وهكذا
يتحول الذكاء مسخاً إذا أسىء استخدامه .

إيفانز : أحمد الله يا سير چون ، ونخل عن شهواتك فلا تعد
الجنيات إلى وخزك .

فورد : أحسنت القول أيها الروح الطيب « هو » .

إيفانز : وأرجوك أنت أيضاً أن تكف عن غيرتك .

فورد : لن أعود إلى الشك في زوجي أبداً ، حتى تستطيع أنت
أن تغازلها بلغة إنجليزية صحيحة .

فولستاف : هل ألغيت عقلى ؟ وهل تركته في الشمس حتى جف ؟
ومتى أجد نفسي في حاجة إلى عقل جديد ، فلن
تجوز علىّ مثل هذه الخلداع الغليظة ، وهل وصل
الأمر بي إلى هذا الدرك ، فأصبح مطية لهذه العنزة
الغالية تسخر مني وتعبث بي ؟ لم يبق إلا أن ألبس
عباءة المهرج من قماش ويلز وأن أغص بقطعة
من الجبن المقلّى .

إيفانز : الجبن لا تصلح لتكوين الزبد ، أما بطنك فكله
زبد .

فولستاف : جبن ، وزبد ، أواه هل عشت ليعيرنى ويسخر منى
رجل يفرى اللغة فرياً ؟ ! إن هذا وحده سبب كاف
للقضاء على كل شهوة فى نفسى والخلاص من السهر
والسير المتأخر فى أنحاء المملكة .

السيدة بيدج : ويك يا سير « چون » ! أو تظن أننا لو كنا انتزعنا
الفضيلة من قلوبنا انتزاعاً ، وأسلمنا أنفسنا بلا وازع
للجحيم ، أفكان الشيطان يمكن لنا من أن نتخذك
ملهاة لنا بحال ؟

فورد : أى خليط هذا ؟ إنه كالسجق الضخم ، بل كغرارة
من التيل .. !

السيدة بيدج : أهو رجل متنفخ ؟

بيدج : أهو عجوز بارد متقلص ، له أمعاء لا تحتمل ؟

فورد : ومقترن كالشيطان ؟

بيدج : ومسكين كأيوب ؟

فورد : وشريـر كزوج أيوب ؟ (١) .

إيثانز : وغارق فى الفحشاء والزنا ، ومدمن الحانات ، وشرب

(١) قيل فى تفاسير القرآن إن زوج أيوب شكى يوماً قضاء الله ، فقد أيوب هذا
تجديفاً منها ، وأقسم أن يضر بها مائة ضربة إذا برئ من أمراضه ، فلما شئ أراد الوفاء بنذره
فأوحى إليه يضر بها ضربة واحدة بحزمة بها مائة عود حشيش . (الناشر)

ف هـ

النبيد المحروق ، والنبيد الرخيص ، والخمر ، كثير
اللبن ، والخطرة ، متعب إلى أقصى حد .

فولستاف : إذن أنا موضوع تندرکم ، لقد غلبتموني في هذا وأنا
عزون ، لأنني لا أستطيع أن أرد عبث هذه الفائلة
من صنع ويلز . إن الجهل نفسه قد استحوذ على كياني
طولا وعرضاً وسبر غوري ، إذن اعبثوا بي ما شئتم .

فورد : حقاً يا سيدى سنذهب بك إلى وندسور لتلقى السيد
« بروك » الذى احتلت على ماله ، والذى وعدت أن
تكون وسيط حبه ، وإنى لأعتقد أن رذك المال فوق
ما لاقيت من عناء سيكون لك العذاب الأكبر .

بيدج : وعلى الرغم من ذلك أرجو أن تبتهج أيها الفارس ، فستناول
الليلة في داري شرباً من اللبن الساخن المزوج بالنبيد
والتوابل ، وهناك أرجو أن تضحك من زوجي التي
تسخر منك الآن وتقول لها إن السيد « سلندر » قد
تزوج من ابنتها .

السيدة بيدج : إن الأطباء يشكون في صحة ذلك ، فإذا كانت « آن
بيدج » ابنتي حقاً فلإنها ستكون في هذه اللحظة زوجاً
للطبيب « كايوس » .

(يسمع سلندر وهو يصرخ في الغابة)

سلندر : يا هو ، ياهو ، ياهو ، أين أنت أيها الأب « بيدج » ؟
 بيدج : ماذا بك يا ولدى ؟ ماذا بك ؟ هل أتممت الزواج ؟
 سلندر : تزوجت ؟ سأجعل كل من في مقاطعة « جلوستر شاير »
 يعرف ما حدث . وددت لو ذهبت إلى الشيطان
 ولم أفعّلها .

بيدج : ما هذا الذي حدث يا بني ؟
 سلندر : لقد ذهبت إلى إيتون لأتزوج الآنسة « آن بيدج »
 فإذا معي غلام قبيح ضخم ، ولو لم أكن في الكنيسة
 لأوسعته ضرباً أو لأوسعني ضرباً ، ولو لم أظنه
 « آن بيدج » لما تحركت من مكاني ولا نقلت قدماً
 عن قدم من موضعها ، لقد تبين لي أنه ابن عامل
 البريد .

بيدج : قسماً بحياتي لقد وقعت على غير الشخص المطلوب .
 سلندر : وما حاجتك إلى مثل هذا القول ؟ لقد عرفت هذا بنفسى
 حين أخذت غلاماً بدلاً من الفتاة ، ولو أتى تزوجته
 لأنه كان يلبس ملابس امرأة لما احتفظت به على أية
 حال .

بيدج : هذا من غبائك ، ألم أخبرك كيف تستطيع أن تميز
 ابنتي بلون رداها ؟

سلندر : لقد ذهبت إليها في ملابس بيضاء ، وصحت بها صه
فقال مرحى كما اتفقت مع « آن » ولكنها مع ذلك
لم تكن آن بل كان غلام عامل البريد .

السيدة بيدج : أى جورج ، أيها الرجل الطيب ، أرجو ألا تغضب ،
فقد عرفت نياتك ، ومن ثم حولت ابنتى من اللون
الأبيض إلى الأخضر ، وهى الآن على التأكيد مع
الطبيب في دار الأسقف ولا بد أنهما تزوجا .
(يسمع كايوس وهو ينادى غاضباً)

كايوس : أين السيدة « بيدج » ؟ بحق هذا السيف لقد خدعت ،
لقد تزوجت ولداً ، ولداً صغيراً ، فلاحاً ، لقد تزوجت
ولداً بحق هذا السيف ، إنه ليس « آن بيدج » بحق هذا
السيف ، لقد خدعت .

السيدة بيدج : ألم تأخذها في ملابس خضراء .
كايوس : أى نعم ، ولكنى وجدتها ولداً بحق هذا السيف سأثير
كل وندسور . (يسرع بعيداً وهو يهز قبضته)

فورد : هذا أمر عجيب ، إذن فن ذا الذى فاز « بآن »
الحقيقية ؟

بيدج : إن قلبي ليرتاب في الأمر ، وليحدثنى .. هذا هو السيد
فتون .

(يظهر فتون وأن بيدج وقد تشابكا بذراعيهما)

مرحى يا سيد فنتون .

آن : (تجثو) أسألك المغفرة يا أبى الطيب ، وأسألك العفو
يا أماء الطيبة .

بيج : كيف تفسرين عدم ذهابك مع السيد « سلندر »
يا بنيتى ؟

السيدة بيج : ولماذا لم تذهبي يا فتاة مع الطبيب « كايوس » ؟

فنتون : إنكما قد أدهشتماها بهذا القول ، فاسمعا أقص عليكم
حقيقة الحال . لقد كنتما على وشك تزويجها زواجاً
يجللكما بالخزى والفضيحة ، فلم يكن فى هذا الزواج
أى توافق ولا حب بين الطرفين . أما أنا وهى فقد
تعاهدنا فى الحقيقة على الحب منذ زمن طويل .
ونحن الآن على ثقة من أن أحداً لا يمكن أن يفرق
بيننا . إن الذنب الذى اقترفته ذنب مقدس ،
وهذا الخداع الذى ركنت إليه لا يحمل اسم الاختيال
ولا ينسب إلى عدم الطاعة ، أو التحلل من الواجب ،
مادامت بعلمها هذا قد جنبت نفسها ساعات طويلة
من الإثم الذى لا يمت إلى الدين بصلة ، والذى كان
الزواج الذى ستجبر عليه جبراً سيؤدى بها إليه ،
وباعدت ما بينها وبين تلك الساعات .

ف هـ

فورد : لا تقف مشدوهاً بهذه الحال يا بيدج ، فليس للمسألة من علاج ، ذلك أنه في دنيا الحب ، الله وحده هو الذى يقود المحبين ، قد يشتري المال الأرض ، أما الزوجات فاخترارهن إنما تصرفه الأقدار.

فولستاف : إننى لمسرور على الرغم من أنك تحينت الفرصة لتضربنى حيث يصيبنى سهمك .

بيدج : أجل ، وأى علاج للموقف ؟ أرجو أن يهبك الله السعادة يا « فنتون » ، فما لا يمكن تلافيه ينبغي التسليم به .

فولستاف : عندما تنطلق كلاب الليل ، فإن كل غزلان البرية بكافة أنواعها تجرى فى الطراد !

السيدة بيدج : إننى لن أطيل التفكير فى الأمر يا سيد فنتون ، وأدعو الله أن يهبك أياماً سعيدة كثيرة ومديدة ، والآن فليذهب كل منا يا زوجى الطيب إلى بيته ولنجعل هذه الملهاة سلوتنا حول النار ، وإشارك فيها الجميع ، وسير « چون » أيضاً .

فورد : فليكن ما تريد ، ولتعلم يا سير « چون » أنك برغم كل شيء ستوفى حتماً بوعدك للسيد بروك ، فهو سيبيت الليلة مع السيدة « فورد » .
(يخرجون)

١٩٩٣ / ٨٤٩٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4228-4	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٤٢٠
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.٠)

مسرحيات شكسبير الخالدة بأنها شاع عبقرية
 مسرحية شاعرية بقاء فقد جمع شكسبير بين
 حسن درامي قذ وشاعرية فائقة بالإضافة إلى معرفة
 بالنفوس الإنسانية والسلوك الإنساني بدرجة من
 العمق والإبداع جعلت من كل مسرحياته صورة
 نية رائعة للحياة الإنسانية حلوها ومرارها
 ودار المعارف يستخدمها أن تقدم للقارئ العربي
 أعمال شكسبير مترجمة بقلم نخبة من عمالقة الفكر
 والأدب في العالم العربي لتكتمل بذلك روعة
 التأليف ودقة الترجمة وممتعة القراءة

